وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم انسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

أحمد مهساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال كتاباته وشهاداته الموثقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2018

إعداد الطلبة:

1- خولة غنيات
2- سميرة شاوش

إشراف الأستاذ:

الدام محمد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــــــــا
الدام محمد	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

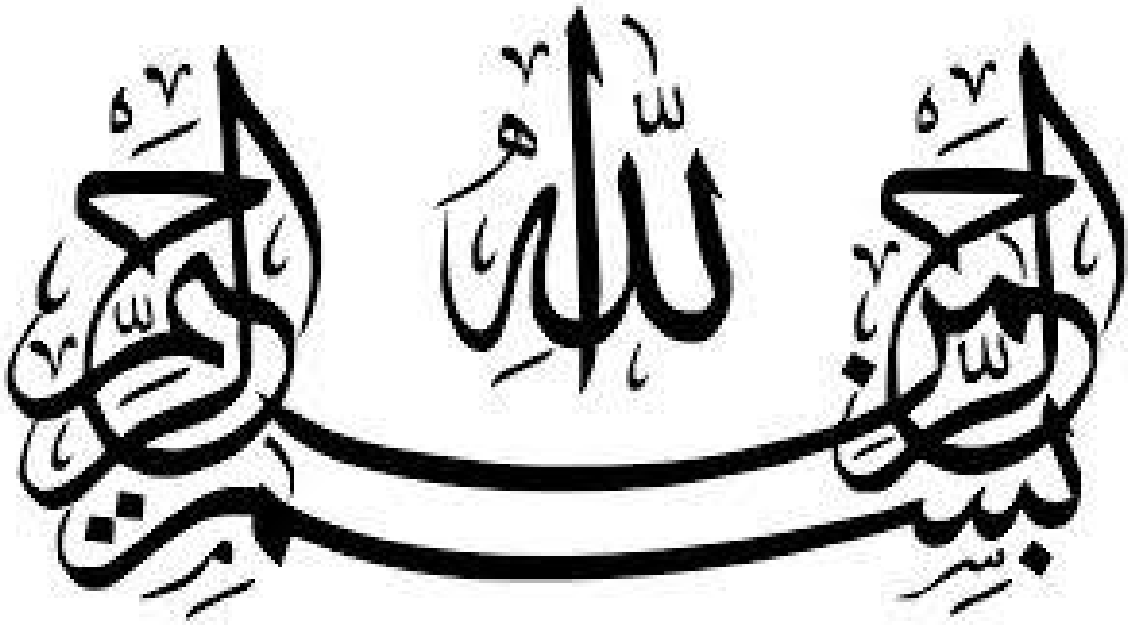
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.إ/ج.ع.ت/2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : ..الدائم..محمد.....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر [X] ماجستير [ ] دكتوراه علوم [ ] دكتوراه ل.م.د [ ]

المعنونة بـ :

.....أحمد حسابي ودوره في الثورة الوطنية ثورة التحرير
.....من خلال كتاباته وشهاداته الموثقة.....

تخصص :

.....تاريخ معاصر.....

من إعداد الطلبة:

- 01 .هشام بشير سميرة.....
- 02 .عتيبات حورية.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 24/04/ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف
أ- الدائم محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): عتيابات خولة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 026531 ... الصادرة بتاريخ: 2008/03/09 ..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

أحمد مساعي ومدى فعالية الحركة الوطنية والثورة التحريرية
من خلال كتابات وشهادات مجاهدة
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 25/04/ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....بشاوش سميرة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....397901..... الصادرة بتاريخ: 2009/04/08.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....أحمد مهساس ودوره في الحركة الوطنية.....
.....الثورة التحريرية من خلال الصحافة وشهادات المجاهدين.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 25/04/ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى : { **فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين** }

سورة آل عمران [آية 159]

قال تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط }

سورة آل عمران [آية 183]

يقال :

العلم صيد والكتابة قيد فقيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصطاد غزالة وتتركها وسط الخلائق طالق

ويقال أيضا :

من لم يذق مرَ التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

*** نشكر الله سبحانه وتعالى بنعمته التي أرتقها علينا بإتمامنا لهذه المذكرة ***

تعجز الكلمات وتتوارى الحروف ويخجل القلم أن يقف هذا الموقف فقد تخونه العبارات وتتشتت الجمل ويضيع المعنى ولا يصل الهدف،

ولكن نجتهد لنرد إليك بعضا مما أخذنا، فقد نجد في أنفسنا بعض الأمل بأنك قد تمنحنا بكرمك فترة وجيزة لتقرأ حروفنا التي تعترف لك ببعض إنجازك هنا، وقد تراه إنجازا بسيطا بطموحك ونحن نراه إنجازا عظيما إليك أيها الأستاذ العظيم ((**الدام محمد**))

الى كل الأساتذة الكرام والاداريين وعمال المكتبة،

الى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في اتمام هذا العمل المتواضع.

قائمة المختصرات :

د س	دون سنة
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ج	جزء
ع	عدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تح	تحرير
تع	تعريب
تق	تقديم
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار حريات ديمقراطية
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولي
ح.ع.2	الحرب العالمية ثانية
ج.ع.م	جمعية علماء المسلمين

فهرس المحتويات

الفهرس

الصفحة

شكر وعرفان

الفهرس

قائمة المختصرات

مقدمة أ

الفصل الأول: مهساس من الميلاد إلى الإنخراط في النضال السياسي

المبحث الأول: ترجمة لشخصية أحمد مهساس **9**

المطلب الأول: المولد والنشأة **9**

المطلب الثاني: تعليمه **10**

المطلب الثالث: مؤلفاته **13**

المبحث الثاني: إنخراطه في حزب الشعب **16**

المطلب الأول: تكوينه السياسي **16**

المطلب الثاني: نشاطه في لجنة بلكور **18**

المطلب الثالث: نضاله خلال الحرب العالمية الثانية (1940-1945) **23**

المطلب الرابع: تأثيرات مجازر 8 ماي 1945 على تفكير مهساس **26**

الفصل الثاني: دوره في الحركة الوطنية من خلال شهاداته وكتاباته

المبحث الأول: دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. **31**

المطلب الأول: نشاطه في انتخابات 1946. **31**

المطلب الثاني: مشاركته في مؤتمر فبراير 1947. **33**

المطلب الثالث: إشرافه على تجنيد الشباب داخل الحزب. **35**

المطلب الرابع: مهساس و إنشاء المنظمة الخاصة. **36**

المبحث الثاني: مواقف مهساس من قضايا الحزب . **41**

المطلب الاول: موقفه من الأزمة البربرية **41**

المطلب الثاني: موقفه من اكتشاف المنظمة الخاصة و إعتقاله. **45**

1-اكتشاف المنظمة الخاصة **45**

2-موقف مهساس من اكتشاف المنظمة الخاصة 47
المطلب الثالث: فراره من سجن البليدة. 50
المطلب الخامس: موقفه من أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية. 54

الفصل الثالث: النشاط الثوري لأحمد مهساس (1962-1954) من خلال شهاداته وكتاباته

المبحث الأول: مهساس والتحضير للثورة التحريرية. 60
المطلب الأول: لقاءه مع بن بلة و بوضياف. 60
المطلب الثاني: موقفه من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل. 63
المطلب الثالث: تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. 67
المطلب الرابع: التوسط بين قيادة الأوراس وممثلو الثورة في القاهرة. 72
المبحث الثاني: نشاط مهساس بين سنتي (1962-1955) 74
المطلب الأول: دوره في تسليح الثورة. 74
1-الانطلاق في تسيلح الثورة من القاهرة 74
2-تنظيم شبكات التسليح 76
المطلب الثاني: موقفه من مؤتمر الصومام 85
المطلب الثالث: خلافه مع قادة الثورة 98
المطلب الرابع: مهساس من الاستقلال إلى الوفاة 108
1-مهامه بعد الاستقلال 108
2-وفاته 114
خاتمة 117
قائمة الملاحق 119
قائمة المصادر والمراجع 135

مقدمة

المقدمة:

1-التعريف بالموضوع:

تعد الفترة التاريخية الممتدة ما بين سنتي1900 م و 1954م من بين الفترات الأكثر نضج في الحركة الوطنية في تاريخ الجزائر المعاصرة، وذلك لما ترتب عنها من تطور في الاحزاب الوطنية من جهة، وظهور جيل جديد من الشخصيات السياسية المتشبعة بالافكار التحررية من جهة أرى أمثال احمد مهساس، الذي انخرط مبكرا في النضال السياسي فارتبط اسمه بحزب الشعب الجزائري، ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة.

هذا المناضل الذي فتح عينيه على معاناة الشعب الجزائري الذي كان تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، حيث تعرض للاضطهاد رفقة عائلته، وذاق ظلمة السجون والمطاردة من طرف الجيش الفرنسي مما اجبره على ترك مقاعد الدراسة، حيث يعتبر من مناضلي الجيل الثاني الذي بدأ نشاطه ضمن "لجنة شباب بلكور" رفقة العديد من المناضلين امثال محمد بلوزداد، ودفع الحزب إلى اتخاذ مواقف هامة بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا ما أهله ليكون عضوا قياديا في المنظمة الخاصة والتحضير للكفاح المسلح داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، كما يعد احمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير من خلال التخطيط والتحضير لها، لينتقل الى القاهرة و يساهم بدور فعال في توفير السلاح رفقة بن بلة.

لكن المسار النضالي لأحمد مهساس لم يكن معروفا ومتداولا لدى جيل الاستقلال الا في شكل مقالات او حوارات في الصحف والجرائد مقارنة بالعديد من المناضلين وقادة الثورة الذين انجزت عنهم بحوث ودراسات مكثفة وبسبب الإغفال عنه، تم تدوين الوقائع وفق كتابات ذاتية وتوجهات إيديولوجية، لذالك حاولنا دراسة المسار النضالي لاحمد مهساس ودوره في الحركة الوطنية منذ انخراطه في حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1940م والثورة التحريرية وذالك بالاعتماد على شهاداته في مختلف القضايا وكتاباته التي نشرت في بعض الصحف والمجلات ومقارناتها بكتابات الأخرى .

2-أهمية الموضوع:

-تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتبع مسيرة كفاح المناضل أحمد مهساس والوقوف على أهم مراحل حياته.

-ابراز مدى إسهامه في الثورة التحريرية داخل الوطن وخارجه.

-محاولة تعويض الإقصاء الذي تعرض له مهساس بعد الاستقلال.

-الدفاع عن نضال أبرز الشخصيات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، اعتبارا من أن الثورة لم تنطلق من طرف نخبة أو زمرة معينة بغض النظر عن الشخصيات الأخرى.

3-أسباب اختيار الموضوع:

أ-الأسباب الموضوعية

-محاولة تسليط الضوء على شخصية أحمد مهساس ومسيرته النضالية التي كانت مجهولة ولم تنل حقها من الدراسة.

-المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بالبحوث والدراسات الخاصة بنضال الشخصيات الوطنية والثورية.

-عدم الاهتمام بهذه الشخصية، واعتبارها شخصية منسية من طرف الباحثين الجامعيين، مقارنة بالشخصيات النضالية الأخرى.

ب-الأسباب الذاتية:

-الرغبة الذاتية في دراسة شخصية من شخصيات الحركة الوطنية والثورة التحريرية والتي لم تنل حظها من الدراسة.

-الميل لشخصية أحمد مهساس والرغبة في معرفة أسباب إقصائه وتهميشه بعد الاستقلال.

4-إشكالية الموضوع:

أما الإشكالية التي تم تحديدها لدراسة هذا الموضوع، انطلاقا من المسار النضالي لأحمد مهساس فتتمثل في:

إلى أي مدى أثر نشاط أحمد مهساس على مسار الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات يمكن إجمالها فيما يلي:

-من هو أحمد مهساس؟.

-ما هي العوامل المساهمة في تكوين شخصيته؟.

-فيما يتمثل دوره في حزب الشعب الجزائري؟.

-وما هو دوره في المنظمة الخاصة ؟.

-ما موقف مهساس من اندلاع الثورة التحريرية؟

-كيف ساهم مهساس في تسليح الثورة؟

-فيما تمثل موقفه من المؤتمر الصومام؟.

5-خطة الموضوع:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة، ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

حيث يندرج الفصل الأول تحت عنوان: مهساس من الميلاد إلى الانخراط في النضال السياسي وتطرقنا فيه إلى نشأة أحمد مهساس وجوانبه التعليمية بالإضافة إلى أهم مؤلفاته وآثاره، كما تناولنا في هذا الفصل انخراطه في النضال السياسي، وعليه فقد قسمنا الفصل إلى مبحثين كالآتي: المبحث الأول بعنوان: ترجمة لشخصية أحمد مهساس، أما المبحث

الثاني فيتناول انخراط مهساس في حزب الشعب إلى غاية مجازر 8 ماي 1945، التي كانت منعرجا حاسما في نضال الرجل.

أما الفصل الثاني بعنوان: دور مهساس في الحركة الوطنية وتناولنا فيه أهم المحطات البارزة من نضال أحمد مهساس بعد الحرب العالمية الثانية ، بداية من نشاطه في حركة انتصار الحريات الديموقراطية ودوره في المنظمة الخاصة إلى غاية أزمة الحزب في 1953، كما تناولنا في الفصل الثاني مواقف مهساس من مختلف القضايا والأزمات خلال هذه الفترة ومقارنتها بآراء الشخصيات المعاصرة له، ومنه قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى دور مهساس في حركة انتصار الحريات الديموقراطية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مواقف مهساس من مختلف أزمات الحزب، بالإضافة إلى هروبه من سجن البليدة.

أما فيما يخص الفصل الثالث تحت عنوان: النشاط الثوري لأحمد مهساس منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية وفاته، وذلك تحت عنوان: النشاط الثوري لأحمد مهساس حيث تناولنا في المبحث الأول دور مهساس في التحضير للثورة وخصصنا المبحث الثاني إلى دوره في تسليح الثورة وموقفه من مؤتمر الصومام الذي ادى إلى بروز خلافات وإنتقال مهساس إلى ألمانيا وختمنا هذا المبحث بمهامه بعد الاستقلال إلى غاية وفاته ثم خاتمته وقائمة الملاحق بالإضافة إلى قائمة المصادر والمرجع.

6-المنهج المتبع:

فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا عليه لدراسة هذا الموضوع، فقد استخدمنا مجموعة من المناهج كان أبرزها:

المنهج التاريخي الوصفي: بغرض سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وإبراز تطور المسار النضالي والكفاح المسلح للمناضل أحمد مهساس، ثم ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا لدراستها دراسة تاريخية متسلسلة، وقد اعتمدنا أيضا على

المنهج التاريخي التحليلي: قصد الوقوف على بعض القضايا، من خلال جمع الوثائق التاريخية والمادة العلمية، التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وتمحيصها واللجوء إلى المقارنة والنقد أحيانا.

7-نقد المصادر والمراجع.

أ-المصادر:

اعتمدنا أساسا على مؤلفات المناضل، حيث استقينا منها شهاداته في مختلف القضايا ومن أبرزها:

-**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1954:** وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه المناضل، حيث تناول فيه أحمد مهساس أصول الحركة الوطنية ونشأتها، كما استفدنا منه في تحولات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية إلى غاية الثورة المسلحة، حيث يتناول مواقف مهساس من عدة قضايا أبرزها: الأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة.

-**الحقائق الإستعمارية والمقاومة:** وهو مؤلف لأحمد مهساس، وهو عبارة عن دراسة سوسيولوجية للجزائر خلال القرن 19 إلى غاية القرن 20، حيث يتناول الحقيقة الإستعمارية ومخلفاتها، وقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة العديد من الجوانب التي تتعلق بالمناضل أبرزها الجانب التعليمي ونشاطه خلال الحركة الوطنية الجزائرية.

-**مذكرات أحمد بن بلة:** بالإضافة إلى مؤلفات أحمد مهساس اعتمدنا أيضا على مذكرات رفيق دربه في النضال الذي تناول العديد من التفاصيل التي تتناول نضال مهساس أبرزها، هروبه من سجن البليدة.

ب-المراجع:

-**أحاديث مع أحمد مهساس:** هو عبارة عن حورات وتصريحات مسجلة عن طريق لمجد ناصر ويحتوي على معلومات وشهادات تاريخية حول المسار النضالي لأحمد مهساس.

-**سباق مع القدر**: يعتبر مقالات وشهادات تاريخية جمعها الصحفي مصطفى دالع من خلال حواراته مع المناضل في جريدة الخبر.

-**ثوار عظماء:** لمؤلفه محمد عباس، والذي يضم شهدات العديد من الشخصيات والذي ساعدنا على إثراء هذا البحث من خلال الكشف عن العديد من الجوانب على حياة المناضل.

-**المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة:** للدكتور عبد الوهاب شلالي، والذي تناول فيه نشاط مهساس في المنظمة الخاصة من خلال تدريب مسؤول المنظمة الطيب مسلم وشهادة هذا الأخير عن المناضل.

-**النمامشة في الثورة:** لمؤلفه محمد زروال، والذي تطرق للعديد من الجوانب التي تتعلق بالمناضل أبرزها نشاط مهساس في التسليح وخلافه مع قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام.

8-صعوبات الدراسة:

ولا يخلو هذا البحث كغيره من الدراسات الأكاديمية من بعض الصعوبات التي واجهتنا من بينها:

-صعوبة الوصول إلى أسرة المناضل أحمد مهساس من أجل إثراء البحث.

-ندرة المادة التاريخية التي تتناول المسار النضالي لمهساس، مما دفعنا إلى الرجوع إلى الحوارات التي أدلى بها كشهادات تاريخية إلى بعض الجرائد.

الفصل الأول

المبحث الأول: ترجمة لشخصية أحمد مهساس.

- **المطلب الأول: المولد والنشأة.**
- **المطلب الثاني: تعليمه**
- **المطلب الثالث: مؤلفاته**

المبحث الثاني: انخراطه في حزب الشعب.

- **المطلب الأول: تكوينه السياسي.**
- **المطلب الثاني: نشاطه في لجنة بلكور.**
- **المطلب الثالث: نضاله خلال الحرب العالمية الثانية (1940-1945).**
- **المطلب الرابع: تأثيرات مجازر 8 ماي 1945 على تفكير مهساس.**

عرفت الحركة الوطنية التي ظهرت منذ الحرب العالمية الأولى رعيلا من المناضلين المتشبعين بالقيم والمبادئ التحررية مثل أحمد مهساس.

هذا الشاب المناضل الذي يعتبر من الجيل الثاني المتأثر بواقع الشعب الجزائري، ومدى معاناتهم من السياسات الاستعمارية حيث ولدت لديه تلك الأوضاع فكرة التحرر فارتبط اسمه بالعديد من المساهمات التحررية والمواقف البارزة، وقبل دراسة المسار النضالي لهذه الشخصية لابد من الوقوف عند أهم محطات طفولته والبيئة الاجتماعية التي شب فيها وكانت سببا في اكتسابه الوعي الوطني وتشبعه بالأفكار الثورية وصقل شخصيته النضالية .

المبحث الأول: ترجمة أحمد مهساس

المطلب الأول: المولد والنشأة

هو أحمد مهساس بن بوعلام وأمه عائشة دراع القندول، ولد في 17 نوفمبر 1923 ببودواو في بومرداس،[1] من أسرة فلاحيه بسيطة تنتمي إلى قبيلة المهاسيس من أحد بطون عرش ولاد علي بن عبد القادر في المنطقة الممتدة بين المسيلة وبوسعادة، منشأها الأصلي سيدي هجرس واستقرت في بدواو ومن خصوصيات هذه القبيلة جنوحها إلى الطبائع العسكرية لأنها وجدت نفسها في قلب أكبر المقاومات الشعبية بعد مقاومة الأمير عبد القادر*، كما التفت حول ثورة المقراني** التي اكتسبت منها صبغة دينية ولقد كان لمنطقة بودواو بصماتها في هذا الكفاح.[2]

وفي ذلك الحين صنفت هذه العائلة في الخانة الحمراء، التي يخطر عليها تولي أي منصب في دواليب السلطة الاستعمارية حيث تزامنت هذه الأحداث مع تداعيات بعد الحرب العالمية الثانية.

---

[1] آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص152.

* ولد بمعكسر، درس في مسقط رأسه، حفظ القرآن الكريم، وبعد سقوط وهران 1831م تم اختياره للمقاومة ضد الفرنسيين وتمت مبايعته في 27 نوفمبر 1832 م وسجل انتصارات عسكرية وسياسية فرضت على العدو التراجع من التوسع في الغرب، كون الأمير جيش نظامي، شارك في العديد من المعارك منها معركة المقطع، فرض على العدو توقيع معاهدة ديمشيل في 1840م ومعاهدة التافنة 1837م، استسلم في 1847م وتم ترحيله إلى طولن ثم واصل مسيرته النضالية إلى غاية وفاته. للمزيد أنظر: آسيا تميم: المرجع السابق، ص7.

**اندلعت سنة 1871 بقيادة المقراني ثم الشيخ ابن الحداد، وحلت حاصر المقراني مدينة برج بوعريريج على رأس جيش يتكون من 700 مجاهد، وتوسعت الانتفاضة إلى الشرق والغرب والجنوب. للمزيد أنظر: الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص130.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، أحد مهندسي ثورة التحرير، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص11.

ويصرح مهساس عن هذه الفترة من حياته بقوله: "كنت أحبو في درب الحياة ... وكانت هناك عدة تساؤلات في ذهني أهمها لماذا يلبس الفرنسيون أحسن منا؟ ولماذا يأكلون خير منا؟ ... ومن هذا الواقع بدأنا نرتضع لبان التمايز الأولي ونعيشه عمليا لقد أحسست أن الوالد رحمه الله كان دائما يتصرف عكسهم شأنه في شأن أغلبية الشعب الجزائري وقد كان ذالك يمثل رمزا من رموز المقاومة ورفض التنصير والإدماج وطمس هوية الجزائريين من قبل الاستعمار الفرنسي، لذلك كانت قادة المقاومات الشعبية حاضرة".[1] وكان والد أحمد مهساس في مطلع الثلاثينات فلاح بضواحي بودواو كان يقص على أبناءه بعض من هذه المقاومات أهمها مقاومة المقراني 1871.[2]

حيث أكد مهساس بقوله: "...غالبا ما كنت أرافق والدي وهو يشق الأرض بمحراثه وفي أحد الأيام عثر والدي على رفات العظام البشرية فأخبرني والدي أنها رفات شهداء ثورة 1871 فقام بإعادة دفنها متمتما بكلمات من الدعاء".[3]

ولم يكن حاضرا الطفل مهساس أقل إيحاء من ماضي أبائه فقد كان له خلان توأمان لهما دورا في الحركة الوطنية مما جعل من نشأته تكون طبيعية جعلت منه رجل مناضلا ومكافح في صفوف الحركة الوطنية والثورة التحريرية.[4]

المطلب الثاني: تعليمه

لما بلغ مهساس سن التمدرس أبدى والده رفضه القطعي للالتحاق بالمدرسة الكولونيالية فالتعليم في مفهومه دراسة القرآن والسيرة النبوية وأصول الفقه وقواعد اللغة العربية لا غير،

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص11.

[2] محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2009، ص140.

[3] لمجد ناصر: المرجع السابق ، ص12.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص140.

أما المدرسة الفرنسية ففي قناعة والده أداة للتمسيح والإنسلاخ من الثقافة العربية الإسلامية، لكن رغم رفض والده إلحاقه بالمدرسة لكنه تلقى تهديدا من مدير مدرسة الأهالي آنذاك في حالة ما إذا أصر على قراره، فما كان من والده إلا القبول بالتحاق ابنه.[1]

ومن شدة خوف والده عليه قرر مع مجموعة من المواطنين كراء محل في بودواو، واستقدام معلم لتعليم الأطفال القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية ويذكر مهساس في هذا الصدد: "كان عدد التلاميذ معي قرابة 15 فردا، يتولى أوليائهم دفع نفقات التدريس للشيخ شهريا، أما مواقيت الدراسة كانت خارج أوقات التعليم في المدرسة الفرنسية، أما المدرسة الأساسية وهي البيت الذي آوي إليه مع إخوتي والوالد والوالدة"[2]، وهكذا نشأ مهساس على الوطنية وفي المدرسة الابتدائية جند مهساس لبيع صحف الحركة الوطنية.[3]

وفي مدرسة الأهالي التي كان يتولى إدارتها أحد المواطنين من منطقة عزازقة يدعى "كيسرى" لم يشعر مهساس بالتمايز بينه وبين التلاميذ لكونهم من الأهالي، وبعد أن صارت هذه المدرسة مهددة بالانهيار قاموا بتحويلهم إلى المدرسة المخصصة بأبناء المعمرين التي كان يشرف على إدارتها السيد "جاكوتي"، الذي كان يتسم بالنزعة اللبرالية المتحررة من الاستعمار ولما أعيد ترميم مدرسة الأهالي أعيد التلاميذ الأصليون لها، لكن المدير تمسك بمهساس وكان يرعاه رعاية خاصة ويحمله في سيارته ويشجعه على إكمال دراسته[4].

ويصرح مهساس في حواره مع الصحفي لمجد ناصر بقوله: "... لقد كنت متفوقا في دراستي واجتزت الامتحانات بامتياز وعلى عكس أبناء الأهالي الذين كانوا يضطرون للتوقف في الطور الابتدائي، فقد مكنني هذا المدير الفرنسي من مزاولة تعليمي سنتين

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص ص 12،13.

[2] نفسه، ص13.

[3] محمد عباس: المرجع السابق، ص140.

[4] نفسه، ص141.

إضافيتين لأحصل على شهادة التعليم المتوسط المسماة آنذاك (C-E-G)، لكن رغم هذه العناية التي حظي بها من طرف المدير لكنه بدأ يحس بالفوارق العنصرية بينه وبين أبناء الكولون، وبدأ مهساس يلمس الفرق بين ما يتعلمه في البيت وبين ما يدرس في المدرسة حول أمجادهم الفرنسية وتاريخ أسلافهم الفرنجة.[1]

وعندما أكمل مهساس دراسته كانت لديه رغبة في مزاولة تعليمه، فشارك في مسابقة للحصول على منحة تساعده على إكمال دراسته خاصة بما أن وضعه الاجتماعي كان صعبا، وبعد نجاحه في المسابقة تم إبلاغه أنه لا يمكنه الحصول إلا على ربع المنحة، وعرض عليه مدير المدرسة الالتحاق بالكلية الحربية لكنه رفض وأبدى رغبته في الالتحاق بمدرسة الطيران فأجابه مدير المدرسة بأن هذا التخصص ممنوع على "الأنديجان".[2]

وأرسل مهساس طلبا للحصول على مهنة إلى مدرسة التجارب بالحامة المتخصصة في الفلاحة وكان الرد إيجابيا ففرح لأنه سيستفيد من منحة تكفل له جميع نفقات التمدرس[3].

لكن الوضعية الاجتماعية لعائلته لم تكن تسمح له بمواصلة تعليمه، لذالك ترك الدراسة سنة 1940م وهو في المرحلة الثانوية ودخل كعامة الجزائريين عالم الشغل مبكرا، ليكتشف حالة الاستغلال التي كان عليها أبناء بودواو القرية الكولونيالية.[4]

حيث قامت الإدارة الفرنسية بسلب الأرض المتبقية من عائلة أحمد مهساس تحت سياسة مصادرة الأراضي، واشتد ضغط الفقر على أسرته ووجد نفسه عاملا عند أحد المعمرين الذي كان يقوم بصناعة الجلود ثم انتقل إلى مؤسسة "توباكوف" لصناعة التبغ، إذ كانت

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص14.
[2] نفسه، ص15.
[3] محمد عباس: المرجع السابق، ص140.
[4] نفسه، ص141.

منطقة بودواو منتجة لهذه المادة. ويذكره مهساس في هذا الصدد: "في خضم مساري من التمدرس إلى العمل كنت يوما بعد يوم أكتشف الوجه القبيح للاستعمار وبالمقابل انغمس تدريجيا في مسار الرفض أو بالأحرى الوعي الوطني، هذا المسار الذي انجذب إليه لأول مرة حين قرأت جريدة الأمة."[1]

وعندما اختار أحمد مهساس المنفى سنة 1966م قرر استئناف دراسته في علم الاجتماع في فرنسا، ثم تحصل على شهادة المدرسة التطبيقية للدراسات العليا والدكتوراه في علم الاجتماع سنة 1978م[2].

وتذكر ابنته ياسمين: "عندما دخل المنفى ما بين 1966م و1980م التحق بالجامعة وأعد رسالة الدكتوراه وقام بتصفيفها بنفسه على آلة راقنة وناقش مذكرته أمام كبار الأساتذة الفرنسيين أمثال جاك بيرك"[3].

وعندما وصل الشاذلي بن جديد إلى الحكم عاد إلى الوطن حيث أحيل على التقاعد تلقائيا من النشاط السياسي سنة 1981 واشتغل بمؤسسة "ENAL" بصفته مستشار تقني[4]، كما اشتغل أحمد مهساس في الإعلام الآلي سنة 1992م.[5]

المطلب الثالث: مؤلفاته

- **كتاب الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة:** وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه ناقشها مهساس في الجامعة الفرنسية بعد أن دخل المنفى

[1] أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص7.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص15.

[3] مصطفى دالع: سباق مع القدر قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص113.

[4] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص8.

[5] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص118.

والكتاب بحجم متوسط يحتوي على 363 صفحة وقد تم ترجمته إلى العربية من طرف مسعود حاج مسعود ومحمد عباس، وهي طبعة خاصة بدار القصبة للنشر سنة 2003، وقد قسم مهساس الكتاب إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: تحت عنوان في أصول الحركة الوطنية ونشأتها، وتناول فيه أصول الحركة والوقائع الوطنية بما في ذلك التيارات المؤسسة للحركة والوضع في الجزائر بعد قرن من الاحتلال كما تطرق إلى الكفاح وسياسة الانتخابات التي مهدت الطريق الى التيار الثوري.

القسم الثاني: بعنوان تحولات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، وتطرق فيه إلى تطور الحركة خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 من خلال نشاط الأحزاب مثل أحباب البيان والحرية كما تناول فيه أحداث 8 ماي 1945 وانعكاساتها على الحركة الوطنية.

القسم الثالث: من المجد والأفول إلى الطفرة النوعية للحركة الوطنية الثورية حيث تناول فيه بصفة خاصة نشاط حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال توجهاتها وهياكلها كما تعرض إلى فشل السياسة الانتخابية والتي أدت إلى تصدعات سياسية داخل الحركة وختم كتابه باللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

- **كتاب الحقائق الاستعمارية والمقاومة** وهو مؤلف باللغة الفرنسية ثم تمت ترجمته الى اللغة العربية، وهو بحجم متوسط من 156 صفحة تم نشره من طرف دار المعرفة بالجزائر، وهو عبارة عن دراسة تاريخية وسوسيولوجية للجزائر خلال القرن التاسع عشر في فترة المقاومة الشعبية وفي القرن العشرين خلال فترة الحركة الوطنية .

[1] احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر: الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 16،17.

ويذكر مهساس في هذا الصدد، كتب هذا الكتاب في الأصل ليشكل الركيزة التقنية والمادية للحقيقة الاستعمارية بالجزائر، وقد تناول مهساس في هذا المؤلف: المقاومة والديمغرافية حيث تطرق إلى النمو الديمغرافي و الطابع الثقافي بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي [1].

- **كتاب التسيير الذاتي في الجزائر**، المعطيات الأساسية وخطواته الأولى وتطبيقه، وهو مؤلف باللغة الفرنسية بحجم متوسط يتكون من 270 صفحة، تم نشره من طرف المعرفة بالجزائر سنة 2010 وكيفية تطبيقه وأهم الخطوات التي مر بها بالاستناد إلى المعطيات السياسية.

وقد تناول فيه مهساس الاحتلال الإقطاعي ودخول الجزائر للاستقلال الوطني، بالإضافة إلى برنامج طرابلس والتوجهات الكبرى لبناء الدولة الجزائرية من خلال أولى الانجازات التنظيمية والدستورية، بما في ذلك الاشتراكية في التسيير الذاتي، كما تطرق إلى الكفاح الثوري من أجل التحرر ودور الإيديولوجيات، كما تعرض فيه أيضا إلى مراسيم شهر مارس 1963 التي وضعها مهساس عندما عين بعد الاستقلال وزير للفلاحة والإصلاح الزراعي[2].

ومن مؤلفاته أيضا:

تأملات حول تيار الوحدة العربية وآفاقها 1974.

الجزائر الديمقراطية والثورة 1978[3].

[1] أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، المصدر السابق ، ص124.

[2] Ahmed Mahsas: l'autogestion en Algérie, données politiques de ses premières étapes et de son application, Edition Maarifa, Algérie, 2010, p p291,296.

[3] بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر 1954 –1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص245.

المبحث الثاني: الانخراط في حزب الشعب

المطلب الأول: التكوين السياسي

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة النضج بالنسبة لفكر مهساس حيث كان شديد الميل إلى خاله موسى المتأثر بالأفكار التحررية الثورية عكس خاله إبراهيم الذي كان شيخا تقيا متثبتا بأفكار جمعية العلماء المسلمين، إذ يجد نفسه عقب كل خلاف كلامي بين الخالين حول المسائل الإيديولوجية أقرب إلى خاله موسى أكثر منه إلى إبراهيم رغم صغر سنه.[1]

وهكذا شب المناضل أحمد مهساس على الوطنية وتبلور فكره السياسي شيئا فشيئا من خلال تأثره "بجريدة الأمة" وصاحبها مصالي الحاج التي توقفت فيما بعد وأصبحت "جريدة البرلمان الجزائري"، ثم "المغرب العربي" ، وبكلاهما لم ينحرف عن خط الأمة التي كانت تنشر أفكار ومبادئ الحزب الداعية إلى المساواة دون تميز ديني أو عرقي و شعارها في ذالك "لا للإدماج" وهو شعار حزب الشعب الذي كان ضد جميع الأطروحات الاندماجية السائدة فـــي الساحـة السياسية[2].

ومن أبرز تلك التيارت رابطة النواب المنتخبين الجزائريين التي ظهـرت سنـــة 1931م ويقــودهـــا كــل مـــن فرحات عباس*

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 140.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص18.

* ولد سنة 1899 بجبجل، درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه، واصل تعليمه بسكيكدة وقسنطينة ثم درس الصيدلة في جامعة الجزائر، ثم أنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بالجزائر، أسس فديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين، التحق بالثورة سنة 1956، ثم نشط في الوفد الخارجي، اول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958، ثم تم تعيينه مرة أخرى سنة 1960، وأزيح في ماي 1961، رشح ليكون أول رئيس للمجلس التأسيسي، توفي سنة 1985. أنظر: بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص11.

والدكتور بن جلول* وقد كانت نخبوية في تركيبتها مما جعل مطالبها تبتعد عن الجماهير العريضة في انشغالاتها إذ كانت تطالب ببعض الإصلاحات والحقوق وكان التجاوب بين هذا التيار وجمعية العلماء المسلمين وكذلك التيار الشيوعي الجزائري إلا أن هذه التيارات رغم تعددها إلا أنها لا تسير في اتجاه واحد مع حزب الشعب الجزائري وهو ما صرح به مهساس بقوله:" لم تصلنا جرائد هذه التيارات بل لم نحاول البحث عنها ولم نكن نسمع بها إلا من خلال جريدة الأمة لأن جميع هذه التيارات كانت تناصب العداء لحزب الشعب"[1].

وذلك ما جعل مهساس وغيره لا يهتمون بوثائقها ومنشوراتها، باكتساح جريدة الأمة الساحة في تلك الفترة فهي الوحيدة التي كانوا يتلهفون لقراءتها لأنها لا تستهدف المتعلمين فحسب بل حتى الأميين يقرؤونها ويطلبون من المتعلمين قراءتها لهم وكان علي زموري كما ذكر مهساس: "كان يحمل لنا آلاف النسخ من جريدة الأمة وبلغ علينا توزيعها على أكبر عدد ممكن من المواطنين فيحضر جرائد مكتوبة باللغة التركية ويطلب منا ترجمتها فهؤلاء القادة الأتراك ركعوا الإنجليز والتحالف الأوروبي وحرروا وطنهم من خلال ترجمة هذه الجرائد يتم التذكير ببطولات في الأوساط الشعبية والإقتداء بها واتخاذ أسلوبها في قهر الإستعمار"[2]. ثم إلتقى مهساس باحمد بودة ** ومجموعة من القادة في بودواو وهم بصدد الاشراف على

*(1894-1998) ولد بمنطقة الاوراس من أصل برجوازي، من دعاة الإدماج، درس الطب و انخرط مبكرا في النشاط السياسي، رئيس فدرالية المنتخبين عام 1933، أصبح في 1945 عضو في الجمعية الوطنية للبرلمان وبعد الاستقلال اعتزل السياسة وزاول نشاطه في الطب إلى غاية وفاته. للمزيد أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عناد، صالح المثلوثي، لبنان، 1980 ، ص 179 .

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص 18 .

[2] نفسه ، ص19.

**أحمد بودة: (1907-1992) انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1932 وفي 1937 ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا في فترة حله وفي صفوف حزب الشعب وفي 1943 أصبح عضو في قيادته إلى جانب عسلة ومحمد بلوزداد، ثم عضو في اللجنة المركزية وفي عام 1953 شن معركة ضد مصالي، بعد أن أطلق سراحه في 1955، شارك إلى جانب بن خدة في المناقشات التي جرت بين قدماء المركزيين وجهة التحرير الوطني، التحق بجبهة التحرير بعد نزاع الحكومة المؤقتة انسحب نهائيا من مسرح سياسي. للمزيد أنظر: عاشور شرفي: ملحمة الجزائر، القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أعلام، أحداث، معالم)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص87.

الحملة الانتخابية في أحد ساحات المدينة وكان الحضور كثيفا ، فتناول كلمة افتتاح هذا التجمع أحد الشبان أعجب به مهساس وعرفه فيما بعد أنه عبد الله فيلالي.[1]

وبذلك ازداد وعيه ولاحظ الفرق بين العنصر الأوروبي والجزائري مما ولد لديه حماسا جعله يشارك في الإضرابات التي كانت أحد أساليب التعبير عن الرفض حيث بدأ نشاطه السياسي مع شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور بالعاصمة، كبائع لصحيفة الحركة الوطنية لجريدة الأمة[2].

المطلب الثاني: نشاطه بلجنة بلكور

كان مهساس من أكثر الشباب تحمسا لاستعمال القوة كوسيلة للتحرر من قهر الاستعمار الفرنسي، متأثرا بمصالي الحاج الذي كان أول من طالب بالاستقلال والنضال السياسي.[3]

فوجد مهساس نفسه مجبولا على المطالبة بالاستقلال، ويتجلى ذلك في مشاركته في تنظيم إضراب بالتعاونية سنة 1940م مما تسبب في سجنه، لكن ما لبث أن أطلق سراحه فانتقل إلى بلكور أين التقى بمجموعة من الشباب يشاطرونه نفس أفكاره الوطنية.[4]

فانظم مهساس إلى هذه المجموعة وقام بكتابة وثيقة للانخراط في صفوف حزب الشعب يضحون فيها بأنفسهم في سبيل الاستقلال.[5]

ومن أبرز ما جاء فيها: "لو كان بأيدينا القوة المسلحة لحاربنا فرنسا ولا انتزعنا استقلالنا بأيدينا"، وطرح هؤلاء الناشطين ضمن صفوف الحركة الوطنية فكرة الكفاح المسلح على بعض المناضلين الموالين لمصالي الحاج الذين أرادوا أن يتعاونوا مع ألمانيا ضد فرنسا

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص19.
[2] بوعلام بلقاسمي وآخرون: المرجع السابق، ص243.
[3] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص34.
[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص34.
[5] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص34.

الاستعمارية لأنها هزمتها باحتلال باريس في 1940، مما يسمح للجزائريين بطرد الجيوش الفرنسية ذريعة لاتهام الحركة الوطنية بالتواطؤ مع النازية ومحوها من الساحة الجزائرية.[1]

فسارع هؤلاء إلى تأسيس اللجنة الخماسية حيث يقول مهساس في هذا الصدد: "أسسنا لجنة آنذاك سميناها اللجنة الخماسية ومن بين أعضائها بوشبوبة رمضان وعليش أحمد وآخرون وانطلقنا في مهمة التحسيس والتوعية في أوساط الشباب حيث كنا نري بأن القوة هي الأداة تحرير البلاد وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بالقوة، حيث في خضم هذه الأحداث صادف وأن قام عمال بمؤسسة توباكوف بإضراب على العمل للمطالبة بحقوق مهنية فاشتركت معهم في هذاالإضراب مما كلفني ذلك دخول السجن لأول مرة ومكثت 3 أشهر وعند خروجي رجعت لصفوف اللجنة الخماسية* وباشرنا في لقاءات سرية للتحضير للعمل المسلح".[2]

وباشر مهساس ومن معه في جمع السلاح من بدواو والرحل في بومرداس، الذين قاموا بتسليمهم السلاح من خلال حصولهم عليه من سوق سوداء، كما تمكن وجماعته من سرقة السلاح من معسكرات الحلفاء في الجزائر.[3]

حيث أصبحوا بذلك مشبوهين لدى السلطات الاستعمارية عل حد قول مهساس: "كنا دائما أثناء تجمعنا ببدواو نحتاط قدر الإمكان في لقاءاتنا إذ كانت المضايقات قد بدأت تلاحقني ويوما من الأيام كنت رفقة ابن عمي الفضيل مهساس وصديق أخر من بدواو وكنا في الطريق فقابلنا في الرصيف المقابل رئيس فرقة الدرك مع زوجته وابنته، وما إن رآني الدرك حتى أشار إلي بالقدوم بطريقة استفزازية فاعتلاني الكبرياء فأخبرته إذا أردت الحديث معي فلتأتي أنت فأتاني مهرولا وهم يضربني فما كان علي إلا أن دافعت عن نفسي وأشبعته

---

[1] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص35.

***اللجنة الخماسية:** هي لجنة سرية من بين أعضاءها بوشبوبة وحميدة الباز تهدف إلى المطالبة بالاستقلال عن طريق القوة بدل السياسة وذلك بالتحالف مع ألمانيا باعتبارها عدوة فرنسا في مدادهم سلاح لمحاربة فرنسا ولأن ألمانيا هزمت فرنسا ولكن مصالي رفض هذه الفكرة . للمزيد أنظر: لمجد ناصر: المرجع السابق، ص20.

[2] نفسه، ص21.

[3] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص35.

ضربا"، وفر بعدها مهساس إلى بلكور أين إلتقى بمجموعة من الشباب[1]، منهم تازير باشا ولعراب حمودة، مصطفى محمد، محمد يوسفي وقبل أن يبدأ وفي مهامهم اتجهوا إلى غابة سيدي مسعود وخلالها حرروا وثيقة أقسموا فيها على أن يضحوا بأنفسهم من أجل تحرير الجزائر من الإستعمارواقتنعوا بفكرة أن التحرير لا يكون إلا بالسلاح ثم أخذوا في استقطاب المناضلين ومن أبرزهم محمد بلوزداد* الذي اتصل بمهساس كما صرح هذا الأخير: "التحق بنا محمد بلوزداد الذي كانت له الأسبقية في النضال، حيث اتصلت به أول مرة مع أحد مناضلي يدعي عكوش وعرضت عليه أفكارنا فإستجاب دون تردد لأنه سبقنا في التفكير ليها".[2]

وفي الفترة الممتدة 42-43 مر حزب الشعب بمحطات رئيسية من نضاله بعد ما زج ببعض مناضليه في سجن، فأفرز جيلا ثانيا داخل الحزب وظهرت أسماء جديدة على المسرح، سعد، حلب، وبن خدة، بودة، وحسين عسلة، الأمين دباغين ,ومن خصائص هذا الجيل تغير أسلوبه في النضال إلى سرية كما ذكر مهساس: "تمكنت من تأسيس مدرسة جديدة من نضال تعتمد أساس على التنظيم السري، وكان النشاط الدعائي لهذا التيار اقتصر دوره على إصدار منشورات سرية وتوزيعها وأحيانا إلصاقها بجدران تحمل عبارات معادية لفرنسا وتطالب بإطلاق سراح المسجونين الجزائريين"[3].

وفي هذه الفترة أسس هؤلاء الشباب المناضلين لجنة شباب بلكور التي أصبحت تنشط في سرية داخل حزب وكان محمد بلوزداد الناطق الرسمي باسم اللجنة والتي تبنت نفس أفكار

---

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص23.

***محمد بلوزداد:** ولد سنة 1924 بالجزائر وفيها درس ونال شهادة الكفاءة العليا، ثم أصبح مسؤولا على رأس لجنة بلكور ومن المشرفين على تنظيم مظاهرات ماي 1945. وواصل نشاطه تحت اسم مستعار موسى مسعود كما شارك في مؤتمر فيفري 1947، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة لكنه ما لبث أن مرض ووافته المنية في جانفي 1952. للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 178-179.

[2] لمجد ناصر، المرجع السابق، ص24.

[3] نفسه، ص 25.

اللجنة الخامسة ببدواو وبضرورة التحضير للكفاح المسلح هؤلاء الشباب كانوا أكثر حماسة وجدية للتحضير للكفاح المسلح بقيادة حزب الشعب.[1]

حيث صرح مهساس: "أسسنا لجنة شباب بلكور وتقاسمنا مناطق النشاط فيها بيننا فأنا كنت مشرفا على منطقة الحامة بلوزداد، سيدي أحمد، أحمد يوسفي شارع البري (ساحة الشهداء حاليا) وتازير باشا سرفيس والمعمري بالمقالع وانطلقنا في مهامنا السرية فرأينا بأنه من اللازم علينا الإنضمام إلى حزب الشعب لكن لم يكن من اليسر الوصول إلى عناصره التي كانت تنشط في سرية".[2]

لكن عندما اكتشفت قيادة حزب الشعب أمرهم اعترضوا على ذلك التنظيم وكادت تفصلهم عن الحزب خشية وقوع فتنة داخل صفوفه. لكن قبل هذا القرار أرسلت القيادة وفدا مشكلا من عسلة حسين عضو المكتب السياسي لحزب محمد طالب وأحمد لغواطي ممثل بلكور واجتمعوا بأعضاء لجنة شباب بلكور وعلى رأسهم محمد بلوزداد ومهساس، واستمر الاجتماع ليلة كاملة من الخامسة مساء حيث الثالثة فجرا وقال لهم عسلة حسين اتخذنا القرار بعزلكم، لكن بعد مفاوضات عسيرة تراجع عسلة حسين عن هذا القرار واعترف قائلا: "في الحقيقة نأمل أن تكون كل الشبيبة الجزائرية متمردة مثلكم" لكنه اشترط عليهم أن يكون التنظيم محصورا في الجزائر الكبرى دون أن يمتد إلى شرقها أو غربها.[3]

فتم حل اللجنة وأصبحت تسمى "شبيبة الحزب" التي كانت تنسق نشاطها مع كهول وهذا ما قاله مهساس: "ومنذ ذلك العهد أصبحنا نأتمر بأوامر الحزب عضويا ونسعى إلى ترشيح مفاهيمه".[4]

---

[1] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص37.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص28.

[3] نفسه، ص28.

[4] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص36.

واستطاعت هذه اللجنة أن تحدث تغييرا فكريا داخل الحزب وذلك باستحداث هيكلة شبابية داخل الحزب وبعد عدة مشاحنات بين أعضاء اللجنة وقادة الحزب حول هذه الهيكلة، إذ دامت الجلسة من السابعة مساء إلى غاية الرابعة صباحا وتوصلوا في النهاية لاقتراح المرحوم عسلة حسين إلى إنشاء تنظيم الشباب الجزائري.

من أهم أعمال هذه العناصر:

- الدعوة للحزب باستقلال في الأعراس والمناسبات الدينية.
- طبع نشرة سرية تحمل عنوان "الوطن" تخاطب الشباب وتساهم في نشر الوعي الفكري الوطني.
- تكوين شبكة لسرقة الأسلحة من المعسكرات قوات الحلفاء.[1]

كما أكد ذلك مهساس بتصريحه عن هذا التنظيم أنه حقق العديد من الانتصارات فتوسع بذلك نشاطهم في جميع مناطق العاصمة إذ بلغ عدد الأعضاء 600 مناضل مقسمين إلى خلايا وامتدت إلى أغلب المناطق الأخرى من شلف والهضاب العليا، حيث كان هدفهم من ذلك إعداد جيل يخوض غمار التحرير من أولوياته التكوين السياسي، فأصدروا جريدة تولى مهساس تحريرها إلى جانب محمد بلوزداد تحت اسم "الوطن". لكن سرعان ما تم إيقافها بطلب من الحزب، وغيرت بنشرية "العامل الجزائري" صادرة سريا عن الحزب، وقاد هذا التنظيم المكثف لجنة بلكور وجعل منها القاطرة التي تقود إلى الكفاح المسلح وأصبح أفرادها قادته قادة لحرب التحرير، متأثرين بتداعيات الحرب العالمية الثانية.[2]

[1] محمد عباس: المرجع السابق، ص142.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق ، ص30.

المطلب الثالث: نضاله خلال الحرب العالمية الثانية (1940-1945)

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية وجدت الجزائر نفسها مقحمة في حرب على نطاق عالمي من خلال تجنيد الجزائريين قفد شهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تأثير عميق على تطور الجزائر من بينها هزيمة فرنسا في جوان 1940، ثم الإنزال الإنجليزي-الأمريكي في الجزائر وما تلي ذلك من مجازر 8 ماي 1945.[1]

وكان مهساس خلال هذه الفترة ضمن لجنة شباب بلكور، وقام بتشكيل تنظيم منذ ربيع 1944 يقوم بسرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء المنتشرة في سهل متيجة والتي لم تكن تخضع لحراسة مشددة ، وكان أفراد هذه الشبكة يقومون برصد الأسلحة في النهار ثم يأتون ليلا إلى تلك المنطقة فيأخذون الأسلحة الخفيفة من مسدسات ورشاشات بعبوتها وقنابل يدوية ويخبئونها.[2]

وكانت كمية الأسلحة المحصل عليها من المعسكرات الإنجليزية – الأمريكية متنوعة وتشمل مسدسات من عيار (9 ملم و12 ملم) مجهزة بأمشاطها، وتم تجريب عينات منها في غابة القواس، وجرت هذه العمليات دون تعرض مهساس وزملائه إلى عقبات تذكر: لذلك قررت لجنة شباب بلكور تنظيم عملية واسعة أطلق عليها اسم "عملية جمع".[3]

واتجه مهساس رفقة محمد بلوزداد ومحمد يوسفي على متن ناقلة جنود أمريكية يقودها مناضل يدعى محمد خميسة وعلى متنها كومندوس جزائري إلى المعسكرات الموجودة بالقرب من بئر مراد رايس وتم ملئ الشاحنة بأسلحة متنوعة مثل الرشاشات ومسدسات 7.65 و12.45 بعبواتها والقنابل اليدوية الدفاعية .... وتم نقلها إلى سيدي أمحمد وخبئت

[1] خالفه معمري: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 47،48.

[2] مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، د.س، ص 185.

[3] لخضر سيفر: الشخصيات الجزائرية ،ج1، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص84.

عند المناضل محمد سرادوني، وبقيت هذه الأسلحة تنقل من مخبأ إلى آخر حتى وصلت إلى المنظمة الخاصة.[1]

خلال هذه الفترة توصل شباب الحركة على أنه لا يمكن تفجير ثورة مسلحة إن لم يكن الشعب الجزائري يؤمن بفكرة الكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال فكان التركيز في الفترة ما بين (1940–1945) على تغيير نظرة الشعب الجزائري إلى مفهوم الاستقلال ومفهوم استعمال الكفاح المسلح، وأصبح للشعب نوع من النضج الوطني لأنه في ذلك الوقت توحدت الحركة الوطنية لحزب الشعب الجزائري وفرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين حول فكرة شبه الاستقلال، والتي تعني بناء دولة جزائرية بعد الحرب لها دستورها ومجلسها النيابي، وأسسوا حركة أحباب البيان والحرية بعد نزول الحلفاء إلى الجزائر، وضمت 500 ألف منخرط في ظرف 3 أشهر فقط.[2]

ويصرح مهساس بقوله: "لقد كنا نعلم أن الاستعمار سمته الغدر ولا يمكنه بأي حال أن يتغير، فقد أعلن ذلك مصالي الحاج حين زاره فرحات عباس، وكان مصالي حينها في إقامته الجبرية لما عرض عليه عباس المشروع قال: راني وليتك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا، ولكني لا أثق في فرنسا لأنها لا تخضع إلا للقوة ولا تعطي إلا ما ينتزع من يدها انتزاعا".[3]

كما يضيف مهساس: "لقد كانت هذه القناعة مشتركة بيننا كمناضلين في الحزب وقد أثبتت الأيام اللاحقة صدق هذه النظرة خلال أحداث 8 ماي 1945م"، ولذلك أصبح مطلب الاستقلال علنيا وبدأت سياسة الأعيان والشخصيات تتراجع إلى الحضيض كما تم تجنيد

[1] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص185.

[2] مصطفى دالع: المرجع السابق، ص ص 37،38.

[3] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص ص 31،32.

كتلة الاستعمار المدعم لغلاة المعمرين الذين بذلوا كل ما بوسعهم لمحاربة هذا التكتل الذي بدأ ينذر بنهاية سطوتهم.[1]

وبدأ تأسيس اللجنة المركزية للشباب الجزائري كامتداد للجنة شباب بلكور كان مهساس بالإضافة إلى جمع الأسلحة يقوم بتوزيع صحف الحزب وأدبياته وكذلك المناشير السرية التي تحمل عبارات "لا للجنسية الفرنسية"، "نعم للجنسية الجزائرية"، "أطلقوا سراح المعتقلين" وأثناء تعليقه لإحدى مناشير الحزب في حي بلكور تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض علىه ونقله إلى سجن باب الواد العسكري.[2]

وحكم عليه بالسجن سنتين بتهمة التحريض على الإخلال بالأمن العام ويذكر مهساس وقائع تواجدهم في السجن بقوله: "في هذا السجن كانت معاملتنا قاسية جدا، حيث تم حشرنا في جناح المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة فساءت أحوالنا وتردت صحتنا حينها قررنا القيام بإضراب عن الطعام وطالبنا من خلاله بمعاملتنا كسجناء سياسيين، ودام الإضراب 14 يوما وواصلنا إصرارنا إلى أن جاءتنا تعليمات الحزب التي تنصحنا بتوقيف الإضراب، فالهمجية الاستعمارية لا يمكن أن تصغي لمطالبنا حتى وإن أدى الأمر إلى هلاكنا جراء الإضراب".[3]

وبعد وقف الإضراب تم تحويل مهساس إلى سجن البرواقية الذي لم يكن أحسن حالا من سجن الحراش فيذكر مهساس: "في كل يوم نستيقظ على أموات جدد بيننا بسبب المرض وسوء التغذية، ضف إلى ذلك التعذيب الذي يمارسه الجلادون ضد المعتقلين" حيث بقي في السجن لغاية 1946م .[4]

---

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص33.

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص142.

[3] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص ص 33،34.

[4] نفسه، ص34.

المطلب الرابع: تأثير مجازر 8 ماي على تفكير مهساس

تعتبر مجازر 8 ماي منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عامة ومهساس خاصة ففي هذا اليوم وبمناسبة استسلام ألمانيا نظم الجزائريون برخصة من إدارة الشرطة مظاهرات سلمية في مختلف أنحاء الجزائر، وحمل المتظاهرون علم الجزائر وانطلقوا من حي المحطة قرب الجامع الكبير في سطيف، كما حملوا اللافتات كتبت عليها عدة شعارات مثل: تحيا الجزائر المستقلة، ويسقط الاستعمار، وأفرجوا عن مصالي، وعند وصولهم إلى مقهى وسط المدينة، حاول مفتش الشرطة انتزاع العلم من حامله فقاومه وعندئذ أطلق رجال الشرطة النار على المتظاهرين.[1]

وقد أحصي في مدينة سطيف 21 قتيلا على الساعة 11 واكتفى تقرير المفوض "بريجيه" قائد الشعبة القضائية بالتلميح عنها، وتحدث بغموض عن رصاصات أطلقت هنا وهناك ولم يتم تشريح أية جثة، ثم تحولت هذه المظاهرات إلى عصيان شعبي حقيقي أخذ بالتوسع شيئا فشيئا وبشكل عفوي.[2]

فقد كان لهذه المجازر تأثير كبير على رجال الحركة الوطنية بمن فيهم مهساس الذي كان داخل السجن حيث تأكد أنه لا يمكن تحقيق الاستقلال عن طريق انتفاضة شعبية، فالشعب لا يجب أن يرمى به إلى التهلكة، واقتنع شباب حزب الشعب أن التنظيم السياسي الذي يمثلهم لا يتناسب مع الفكر الوطني الموجود عند الناس وبدأ مهساس ومن معه من شباب الحركة الوطنية داخل السجن في التفكير في تأسيس تنظيم أقوى من حزب الشعب الجزائري، بحيث يكون تنظيما طلائعيا رائدا، بحيث يمكنهم من نشر الفكر العسكري داخل

[1] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص ص 113،114.

[2] رضوان عيناد ثابت: 8أيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائرية، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات Anep، الجزائر، 2006، ص73.

الحزب، مما يسمح بتغير العقيدة الفكرية لحزب الشعب، من المصالية السلمية التي تنادي بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتحضير للكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر.[1]

كما يصرح مهساس: "بعد مجازر 8 ماي 1945 استشهد الكثير من مناضلي حزب الشعب وتحطم الحزب بسبب هذه المجزرة وتغير منهجه، حيث مر بفترة تحول كبيرة حينها قلنا أن نظام حزب الشعب غير مؤهل لتفجير ثورة ويجب أن يتغير سياسيا وعسكريا". [2]

ويذكر مهساس في كتابه "الحركة الثورية في الجزائر" أن المجازر التي تعرض لها الجزائريون كان مخطط لها مسبقا وكأن القوى الكولونيالية كانت تنتظر الفرصة ولا أدل على ذلك من الأعمال الشنيعة التي ارتكبت بحق الشعب، فبعض النساء بقرت بطونهن بالبنادق، وبعض الرجال عذبوا أمام أعين الجمهور، والبعض الآخر أحرقوا وهم أحياء، جرى كل ذلك بدافع الإنتقام، وكانت النتيجة مقتل 45000 جزائري، كما يضيف مهساس: "أعادت أحداث ماي 1945 إلى الأذهان ذكريات الفترة التي عاشتها الجزائر في بداية الإحتلال حيث كان الجيش الفرنسي ينكل بالسكان مستعملا كل وسائل القمع والتعذيب والنفي بقصد إحباط الروح المعنوية للشعب وبالتالي تسهيل استقرار المستوطنين".[3]

---

[1] مصطفى دالع: المرجع السابق ، ص38.

[2] مصطفى دالع: احمد مهساس احد مهندسى ثورة التحرير، لو لم أكن أنا وبن بلة لما كانت هناك ثورة، جريدة الخبر الجزائرية، العدد 6990، السبت 2 مارس 2013، ص 14.

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 142،143.

فقد كان المناضل من بين أكثر الشباب ممارسة النضال السياسي من خلال تشبعه بالأفكار الوطنية والتحررية منذ نشأته وذلك بسبب توعية عائلته من جهة والاطلاع على جريدة الأمة من جهة أخرى، حيث التحق بمقاعد الدراسة وأظهر تفوقه تفوقه الدراسي، لطن ظروف المعيشة الصحية وإظهار السلطات الفرنسية لعائلته، أجبر مهساس على ترك الدراسة والالتحاق بالنضال السياسي وسنة لم يتجاوز 17 عاما، وبدأ نشاطه ضمن لجنة شباب بلكور حيث أوكلت له مهمة بسيطة تمثلت في الحصول على الأسلحة من معسكرات الحلفاء وتوزيع منشورات الحزب الى غاية 8 ماي 1945 حيث اصطدم مهساس بهذه المجازر التي كانت منعرجا حاسما في تكوين شخصية أحمد مهساس الذي تعرض للسجن رفقة العديد من المناضلين، وعانى من الجوع والتعذيب داخل السجن.

لكن خلال هذه الظروف تأكد مناضلو الحزب بمن فيهم مهساس أن فرنسا لن تفي بوعودها، ويجب أن يبذل المناضلون جهودا أكبر من أجل اضعاف فرنسا، حيث تأكد مهساس أنه لا يمكن تحقيق الاستقلال عن طريق انتفاضة شعبية دون تنظيم محكم يتم على اساسه تعبئة الجماهير الشعبية.

الفصل الثاني

المبحث الأول: دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

- **المطلب الأول: نشاطه في انتخابات 1946.**
- **المطلب الثاني: مشاركته في مؤتمر فبراير 1947.**
- **المطلب الثالث: إشرافه على تجنيد الشباب داخل الحزب.**
- **المطلب الرابع: مهساس وإنشاء المنظمة الخاصة.**

المبحث الثاني: مواقف مهساس من قضايا الحزب .

- **المطلب الاول: موقفه من الأزمة البربرية.**
- **المطلب الثاني: موقفه من اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقاله.**
- **المطلب الثالث: فراره من سجن البليدة.**
- **المطلب الرابع: موقفه من أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية.**

ساهمت مجازر 8 ماي 1945 في بروز نخبة من المناضلين الذين نددوا بضرورة الانتقال إلى الكفاح المسلح أهمهم مهساس الذي تم سجنه ولم يطلق سراحه نتيجة هذه المظاهرات إلا بعد صدور قانون العفو العام في مارس 1946 لم يستسلم أمام آلة القمع الفرنسي، حيث شارك في إرساء أعمال التنظيم الإقليمي لحزب ح.إ.ح.د عموما وبصفة خاصة في إنشاء وبعث المنظمة الخاصة التي أصبح فيها عضوا قياديا في هيئة أركانها، وذلك رفقة محمد بلوزداد وأحمد بن بلة وغيره .

المبحث الأول: دوره في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المطلب الأول: نشاط في انتخابات 1946

تأكد مناضلي حزب الشعب الجزائري بعد ما خلفته حوادث الثامن ماي 1945 م أنه الحرية تؤخذ ولا تعطى ولا مجال بالاعتماد عن وعود الدول الأخرى التي تتنافس فيما بينها على الاستعمار، وبصدور قرار العفو العام من طرف البرلمان الفرنسي يوم 09 مارس 1946م والذي مسى جميع مناضلي الحزب وعلى رأسهم مصالي الحاج الذي أطلق سراحه بعد تنظيم مسيرة في الجزائر العاصمة بتاريخ 26 جويلية 1946م.[1]

وبعد عودة مصالي الحاج من إقامته بحي بوزيعة قرر المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي[2].

فيما اشترطت الإدارة الفرنسية عليه تغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في انتخابات فأنشئ مصالي رفقة الدكتور الأمين دباغين وحسين لحول، وأحمد مزغنة ومحمد خيضر، "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" وفي حقيقتها هي استمرار لحزب الشعب.[3]

لكن السلطات الفرنسية رفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف[4] وقام الحاكم العام الليبرالي إيف شاتينو، بتسليم خمسة مقاعد للمرشحين وهم محمد الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردور، محمد خيضر، أحمد مزغنة، وقاموا في 6 ديسمبر 1946 بتشكيل مجموعة برلمانية سميت "من أجل انتصار للحريات الديمقراطية"[5].

---

[1] عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص130.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص176.

[3] عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص131.

[4] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر المسلحة، المصدر السابق، ص275.

[5] عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص130.

كانت تلك أول مشاركة لحزب الشعب في الانتخابات منذ الحرب العالمية الثانية وقد أولاها أهمية كبيرة، لا على أساس عدد النواب المرشحين بل على أساس ما ستؤدي إليه من نتائج في المستقبل ولقد كان هذا التيار في أوج توسعه ومن هنا كان أكثر من غيره، عرضة للتأثر بمشاكل كثيرة قد تطرحها السياسة الانتخابية، ولتفادي الوقوع في الفخ الذي تتضمنه تلك السياسة الانتخابية ألا وهو فصل الحزب وأبعاده عن اهتمامات الجماهير.[1]

وكان حزب الشعب الجزائري على نقيض بقية الأحزاب فهو لا يعتبر هذه الانتخابات مجرد وسيلة من وسائل تبليغ صوته، فكان يرمي من وراء مشاركته بها إلى اكتساب الشعبية وتعزيز القوة الثورية وهذا هو إطار التحرك السياسي الذي حدده لنوابه لقد تلقوا تعليمات واضحة بخصوص تدخلاتهم في مناقشات الجمعية الفرنسية، أثناء المداخلات بالسياسة الاستعمارية وتحرير الجزائر.[2]

وفي 03 أكتوبر 1947 م جرت الانتخابات كما صرح مهساس ودخل الحزب باسم ح.إ.ح.د في مواجهة القوائم المدعومة بالإدارة الاستعمارية ومرشحي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المدعوم من هو آخر من طرف جمعية العلماء المسلمين، إضافة إلى قوائم المفتوحة من طرف الحزب الشيوعي.[3] ورغم المنافسة تمكنت ح.إ.ح.د من الفوز رغم أن المرشحين المدعومين من قبل حزب ج.ع.م والقوائم المفتوحة من طرف الحزب الشيوعي.[4]

وفي نفس القضية أبدى حسين آيت أحمد رأيه من خلال مذكراته حول مشاركة الحزب الشيوعي في الانتخابات التشريعية 1946 تحت شعار "من أجل حركة إنتصار للحريات الديمقراطية" بحيث يشير إلى أن هذه المشاركة والمنعطف السياسي للحزب قد علم به عن

[1] احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص276.

[2] نفسه، ص276.

[3] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص95.

[4] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص280.

طريق صحافة "صدى الأمة" ولم يكن محضر له ولم يستشيروا المناضلين فيه مهما كلفه رفاقه على حد علمه لمقابلة مصالي لطلب الاستفسارات حول الموضوع حيث كل ما كان معهم بالنسبة لهذا الأخير على تحقيق الانتصار في حركة تاريخية فحسب[1].

المطلب الثاني: مشاركته في مؤتمر فبراير 1947

جاء هذا المؤتمر بعد أحداث الثامن ماي 1945 كأكبر حدث في العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،[2] فاضطرت قيادة الحزب لتوضيح أمر المشاركة في الانتخابات فعقدت مؤتمر سبقته بندوة للإطارات ببوزريعة ضم حوالي 60 مندوبا، بين أعضاء اللجنة المركزية وغيرهم من إطارات الممثلة على المستويات المختلفة جرت أعمال الملتقى يومي 15-16 فيفري 1947 دارت خلالهما مناقشات حامية وعبر بعض الحاضرين عن انتقادهم الشديد بعبارات لاذعة ضد إدارة الحزب مركزين على مأخذ بين اثنين صدور الأمر بالتمرد ثم الأمر المضاد في 23 ماي 1945، وكذا مشاركة الحزب في الانتخابات. وقد برر شوقي مصطفاوي* موقف الإدارة بالنسبة للأول ثم تولى حسين لحول الرد على المأخذ الثاني ليخلص إلى القول بأن المشاركة في الحزب في الانتخابات قد تقررت بعد أن تبين أنها ضرورية من الناحية الإستراتيجية وحول أساليب الكفاح أتعود إلى السرية أم لا؟.[3]

---

[1] حسين آيت أحمد: مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص95.

[2] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. س، ص63.

***شوقي مصطفاوي:** ولد في 05 نوفمبر 1919 م بالمسيلة أين كان والده يشتغل منصب قاضي، التحق بحزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1940م وكان أحد أعضاء المسيرين وسنه لا يتجاوز العشرين- طالب في الطب، ترأس جمعية الطلبة المسلمين، الشمال الإفريقي في سنة 1943 كان عنصرا نشطا لبناء أحداث 8 ماي 1945، كما كانت مشاركته عال في إنجاز العلم الوطني أين استعمل في تلك الأحداث في سنة 1951م، غادر حزب الشعب الجزائري التحق بالثورة في 1958م كان مستشارا. للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. س، ص36.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص177.

وبعد نقاشات طويلة كان الاتفاق كليا على المحافظة على وحدة الحركة الوطنية وتوصلوا في النهاية إلى القرارات التالية:

1-ح . ش يبقى حركة سرية قائمة.

2-إنشاء جهاز علني بعنوان "ح.إ.ح.د".

3-إنشاء منظمة مسلحة بعنوان "المنظمة الخاصة" تكون نواة جيش التحرير الوطني.[1]

وكما يصبح حزب ح.إ.ح.د علنية تدافع عن الحريات الشعبية أما النقطة الأساسية للمؤتمر هي المشاركة في انتخابات بتأييد وصوت مقابل 21 صوت وبذلك أصبح التحضير للانتخابات مشروعا.[2]

لكن مهساس كان يرى شخصيا أنه لا حرج في المشاركة في انتخابات ما دام مبدأ الإعداد للثورة مجسدا في المنظمة الخاصة، وشارك بذلك في عملية فرز عناصرها بعمالة قسنطينة.[3] كما صرح: "حضرت هذا المؤتمر كعضو للجنة المركزية وكمسئول عن التنظيم لمنطقة قسنطينة كان هذا اللقاء هو المرة الأولى التي يلتقي فيها المسؤولون السياسيون وإطارات على المستوى الوطني وبعد سنوات من السرية"[4].

كما يذكر مهساس أن هذا المؤتمر قرر بالإجماع إنشاء المنظمة الخاصة ولم يكن هناك أي معارضة للقرار فكل الفئات داخل وجهة نظرا مختلفة فهناك من يؤمن بفكرة التحرير خطوة بخطوة، ومن القرارات النظامية أيضا على حد قول مهساس قد تمت ترقية الأمين دباغين

[1] بشير كاشيه الفرجي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1962-1830)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص131.

[2] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص71.

[3] محمد عباس: المرجع السابق، ص145.

[4] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص45.

إلى رتبة مصالي الحاج في المهام بسبب اعتقاله مما تم التفكير في استحداث منصب آخر يعين الصلاحيات هذه أهم القرارات التي انبثقت عن المؤتمر حسب رأي مهساس[1].

أما رأي حسين آيت أحمد فقد تناول مجريات بالتفصيل بدأ من زمان ومكان وقوعه، صرح أنه بدأ المؤتمر بمعالجة النصين الأول من تقديم يحول نيابة عن قيادة يعرض فيه تبريرا مطولا لسياسة المشاركة في الانتخابات التشريعية، أما النص الثاني فتناول مقاطعة القبائل وتمت صياغته بالإجماع وكلف آيت أحمد بقراءته تناول تقييم عمل القيادة وتم اقتراح الأفكار الثورية تحررية من أجل تحقيق الكفاح المسلح وهو ما خلص إليه مؤتمر بإنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية.[2]

المطلب الثالث: إشرافه على تجنيد الشباب داخل الحزب

في ظل هذه الظروف كلف الحزب أحمد مهساس بإعادة هيكلة النظام السياسي للحزب في سطيف وبجاية وهناك تعرف على محمد بوضياف من المسيلة الذي كان موظفا بقباضة الضرائب فراسل قيادة الحزب وقال لهم بوضياف رجل جيد، فعينه مهساس عند ترأسه قيادة الحزب في الشرق (قسنطينة) خلفا له على رأس سطيف وبجاية.[3]

أما عبان رمضان فقد جنده مهساس في 1947م حيث اتصل بمهساس مناضلوا الحزب في شلغوم العيد وحدثوه عن عبان رمضان* الذي كان موظفا في بلدية (ميلة) وأنه من

[1] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص52.

[2] حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص95 .

[3] مصطفى دالع: سباق مع القدر، مرجع سابق، ص39.

* ولد في 20 جوان 1920 بتيزي وزو في وسط عائلة متواضعة كان أبوه تاجرا في مواد البناء وأفلس بسبب الحرب العالمية الثانية درس في معهد البليدة وتحصل على البكالوريا عام 1941 منعته مصاعب المالية من التسجيل في الجامعة شغل منصب كاتب عام، وفي الحرب العالمية الثانية صار ضابط ثم عضو في المنظمة الخاصة وأعتقل سنة 1950 وأضرب على الطعام فأطلق سراحه في 1955 والتحق بالثورة عين مستشارا سياسيا لمنطقة العاصمة، للمزيد أنظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص235 .

الأشخاص الذين يساعدون الحزب دون أن ينخرطوا فيه فدعاه مهساس إلى مكتبه بقسنطينة ثم زاره مرة ثانية فوجد مهساس أن عبان رجل مثقف وإطار لا بأس به فكلم الأمين العام لحزب ح.إ.ح.د عنه وأخبره أنه يمكنه أن يكون إطار جيد، فعينه حسين لحول مسؤولا عن سطيف.[1]

كما استدعي مهساس في 1948 إلى عاصمة لحل المشاكل التي يواجهها تنظيم الشباب في العاصمة وفي الجزائر الكبرى، وأصبح مسؤولا في هذه المنطقة ثم شارك في اجتماع اللجنة المركزية الذي كان عضوا فيها ولاحظ أن بعض المركزيين أحبطوا بسبب تزوير انتخابات المجلس الجزائري في 1948 وشعروا أنهم ليس على استعداد للمشاركة في تفجير الثورة.[2]

المطلب الرابع: مهساس وإنشاء المنظمة الخاصة

لم يكن مهساس من أعضاء المنظمة الخاصة في بداية تأسيسها لكن بعد مرض محمد بلوزداد خلفه حسين آيت أحمد تم عقد اجتماع في نوفمبر 1947 حيث قام فيه آيت أحمد بتشكيل قيادة أركان المنظمة الخاصة* التي كانت مهمتها تكمن في القيام بتكوين المتطوعين الجدد، وتدريبهم تدريبا عسكريا صارما وتم تعيين مهساس مشرفا على إقليم وسط العاصمة.[3]

أما بالنسبة لانتقاء الأسلحة فقد واصل مهساس العمل الذي كان يكلفه به بلوزداد من خلال الانتقال إلى بسكرة وتسليم مبلغ 300 ألف فرنك لمحمد عصامي** لشراء الأسلحة ثم

---

[1] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص39 .

[2] نفسه، ص 40 .

*أنظر الملحق رقم: 03.

[3] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، ط 2، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص108.

** ولد سنة 1918 ببسكرة، التحق بحزب الشعب سنة 1937، كان من منظمي مظاهرات 8 ماي 1945، ثم أصبح مسؤول سياسي على ناحية بسكرة وآريس وكان يشرف على شبكة سرية مهمتها شراء الأسلحة وتخزينها: للمزيد أنظر: محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص24 .

يذهب هذا الأخير إلى وادي سوف حيث يتصل بأحمد ميلودي ويسلمه المبلغ ويطلعه على مهمته، وإثر ذلك يشرع الميلودي رفقة بعض المناضلين في البحث عن السلاح وشراءه وإرساله إلى المكان المحدد.[1]

ويذكر مهساس أن مصدر هذه الأسلحة كان طرابلس ويتم إدخالها عبر وادي سوف وجزء آخر من الأسلحة كان يتم شراءها من المواطنين الذين امتلكوا هذه الأسلحة غداة الحرب العالمية الثانية خاصة عند نزول الحلفاء.[2]

أما بالنسبة للتدريب فقد شارك مهساس في التربص الوطني الذي جرى في شهر أوت 1948 في منطقة الظهرة رفقة العديد من المناضلين من بينهم (آيت أحمد، بلحاج، بن بلة، بوضياف، رقيمي، ولد حمودة) واستغرق التكوين عشرة أيام وتضمن مرحلتين: تمثلت المرحلة الأولى في قطع جبال الظهرة من الشمال إلى الجنوب مشيا على الأقدام من قرية نوفي بالقرب من شرشال إلى عين الدفلة ودامت يومين ونصف، وتدرب خلالها مهساس ورفاقه المتنكرين في زي كشافة على السير الحثيث في المرتفعات مع دراسة الميدان وقراءة الخرائط وتنظيم سهرات عمل تحت الخيمة ثم انطلقت المرحلة الثانية من التربص واستمرت أسبوعا وقدم خلالها المدرب العسكري جيلالي بلحاج دروسا نظرية متبوعة بتطبيقات ميدانية حول استخدام الأسلحة.[3]

ثم تم إعداد كتيب مستلم من التجارب العالمية الحديثة ومتكيف مع أوضاع البلاد ويذكر مهساس أن هذه التدريبات التي تلقاها كانت تحت المراقبة الصارمة ضمانا للتقيد بالتعليمات وانعقاد الاجتماعات، وكانت عملية التكوين والمواظبة محل تفتيش من طرف قيادة الأركان.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص186.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص47.

[3] مصطفى سعداوي: المرجع السابق ، ص ص153،154.

[4] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 309،310.

وكانت العمليات الخارجية ترتكز على جمع المعلومات لتحقيق الأهداف الإستراتيجية مثل الحصول على الأسلحة والمتفجرات والوسائل الأخرى الضرورية لمثل هذه العمليات واكتشاف الأعوان التابعين للمخابرات الاستعمارية لذلك قسمت المنظمة إلى عدة فروع منها: شبكة المساعدين، قسم الاستعلامات، قسم المتخصصين في المتفجرات.[1]

كما شارك أحمد مهساس في اجتماع في ديسمبر 1948 بصفته عضو في اللجنة المركزية، وهذا يتفق مع رواية محمد يوسفي بالإضافة إلى قادة آخرين أمثال: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، محمد يوسفي، ولد حمودة، بوتليليس[2].

ومن أهم القرارات التي تم اتخاذها في هذا المؤتمر:

-إعادة تنظيم الحزب على أسس جديدة تضمن له الانتشار القوي في المحافل الريفية التقليدية.

-وضع برنامج كفيل برفع وتعمق الوعي الثوري.

-توعية الرأي العام الفرنسي بحقيقة السياسة الاستعمارية في الجزائر.

-توحيد الكفاح التحرري على مستوى المغرب العربي.

-تلبية حاجيات المنظمة الخاصة من الرجال والمال والسلاح.[3]

ويذكر مهساس أن من أبرز النقاط الأساسية التي تضمنها التقرير عرض حول وضعية المنظمة الخاصة، بين أنها أصبحت جاهزة للعمل وأن على قيادة الحزب أن تختار بين

[1] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص311.

[2] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص154.

[3] نفسه، ص250.

الشروع في العمل المباشر أو حل المنظمة الخاصة، معللا ذلك بكون التنظيم شبه العسكري معرض للكشف والقمع عكس التنظيم السياسي ولو كان سريا.[1]

وبعد تأسيس فرع المنظمة الخاصة في تبسة واستخلاف الطيب مسلم* لعبد الله زعيبي على رأس المنظمة كان أحمد مهساس أول مسؤول جهوي يتولى الإشراف على تكوين الطيب مسلم باعتباره مسؤول التنظيم في تبسة كما شارك منذ توليه هذه المسؤولية في عملية فرز عناصر التنظيم شبه ثوري بعمالة قسنطينة.

كما أشرف خلال زيارته المتكررة لتبسة على تكوين وتدريب الطيب مسلم على المبادئ الأولى لحرب العصابات حيث كان يزوره مرة في كل 15 يوم[2].

وفي أحد الأيام زار مهساس تبسة فأصطحب السيد مسلم إلى الغابة المحيطة بالمدينة من جهة الجنوب ليلقنه درسا في المقاومة وحرب العصابات، وبعد الانتهاء من التدريب ترك مهساس قفازه عند جذع شجرة من دون أن ينتبه له تلميذه مسلم، ثم غادرا معا المكان.

وبعد أن سار مسافة معينة في طريق العودة أراد المدرب اختبار تلميذه في كيفية تعرف المناضل الثوري على طريقه داخل الغابة، فطلب منه العودة إلى نفس المكان لإحضار القفاز وما كان من الطيب مسلم إلا التوغل مجددا داخل الغابة وعاد بالقفاز واجتاز الامتحان الذي أخضعه له أحمد مهساس، إذ سرعان ما عاد إلى مدينة الجزائر بسبب مرض ألم به،

[1] محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص154.

* هو الطيب بن علي المسلم ولد بتاريخ 9 ديسمبر 1931 تعلم في مسقط رأسه انخرط في 1943 في فرع أحباب البيان الحرية من تبسة ولم يكن يتجاوز عمره سن الخامسة عشرة ، ثم ناضل في صفوف حزب الشعب حركة انتصار للحريات الديموقراطية إلى أن انخرط في صفوف المنظمة الخاصة في تبسة في 1947. للمزيد أنظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، الثلاثي الاول للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص ص 60،61.

[2] نفسه، ص75.

نتيجة لجهود المضنية التي بذلها في تجديد هياكل الحزب والإشراف على مراقبة خلايا المنظمة الخاصة في شرق البلاد.[1]

وخلال هذه الفترة وصلت المنظمة الخاصة إلى مرحلة عالية من التنظيم إلى درجة أن قيادتها طلبت من الحزب إما أن يفتح المجال للمنظمة للشروع في العمل المسلح أو حلها لأنه من الخطر أن يتم إنشاء جهاز شبه عسكري ويتم تنظيمها وتطويرها ثم تبقى تنتظر، وهذا الخطر يهدد حتى الحزب نفسه وحسب رأي مهساس فإنه لا يمكن إخفاء سر من هذا النوع طوال سنة كاملة ولكنهم شعروا أن الحزب ليس له استعداد بعد لتفجير الثورة، لذلك ضغط أعضاء الحزب على القادة لتفجير الثورة.[2]

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص76.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص42.

المبحث الثاني: مواقف مهساس من قضايا الحزب

المطلب الأول: موقفه من الأزمة البربرية

بالإضافة إلى القمع المسلط على أعضاء ح.إ.ح.د وتزوير الانتخابات فقد عانى أعضاء الحزب من مشكل آخر لا يقل خطورة عن تزوير الانتخابات ويتمثل في مشكل الانقسام داخل الحزب ووجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى ، متواجدة بكثرة في فرنسا، ومسيطرة على خلايا الحزب واللجنة المركزية وقد بدأت الأزمة تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946 عندما أتهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري ، ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام.[1]

ويرى مهساس أن هذه الأزمة لم تكن وليدة سنة 1949، بل لها امتدادات تعود إلى سنة 1945 وبدأت تنمو، وبدأت مؤشرات هذا التيار الانفصالي تظهر وحتى الإدارة الاستعمارية أدلت بدلوها لتأجيج الصراع وكتبت في صحيفة "ليكودالجي" حزب الشعب القبائلي ضد حزب الشعب الجزائري.[2]

وفي مواجهة هذا التيار الذي تصدت له عناصر القبائل ذاتها (كريم بلقاسم، عمران...) حيث قام كريم بلقاسم وأنصاره خلال الثورة بتصفية رأس الحركة البربرية ولد حمودة ويذكر مهساس في هذا الصدد: "... كنت في 1946 على رأس عمالة سطيف، إذ كنا نجتمع سويا مع رؤساء الولايات الكبرى في إطار ما يسمى بلجنة التنظيم وبصيغة سرية، حتى أعضاء الحزب لا يعلمون، وخلال اللقاءات كان علي بناي ممثل القبائل الصغرى يطلب منا إلحاق القبائل الصغرى بالقبائل الكبرى وعلل ذلك بسهولة الاتصال بتيزي وزو وكان الإلحاح منه

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997، ص318.
[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص ص 55،56.

شديدا حول ذلك فقلت لهم إذا كان الاتصال بين القبائل يسهل لكم العمل فإنني موافق لكن فيما بعد تبين لي أهداف بناي علي ومجموعته"[1].

وبعد انسحاب محمد بلوزداد من قيادة المنظمة في 1948 تم تعيين حسين آيت أحمد على رأس المنظمة الخاصة بالرغم من انه لم يكن من قيادة أركانها، وذلك بالنظر إلى الثقة التي كان يحظى بها لدى مصالي الحاج زعيم حزب ح.إ.ح.د، رغم أن مهساس وبعض أعضاء هيئة أركان المنظمة الخاصة لم يكونوا متحمسين لهذا الاختيار بسبب ما كانوا يصفونه بالنزعة البربرية في شخصية حسين آيت أحمد وخشوا أن يؤثر ذلك على نشاطهم السري والحساس وقد صرح مهساس عن بعض الجوانب المظلمة في المنظمة الخاصة والمتمثلة في تأثير الحركة البربرية داخل حزب ح.إ.ح.د.[2]

حيث يتهم مهساس آيت أحمد صراحة بالتورط في هذه القضية وكان من بين المدعمين لها معتبرا أن موقف آيت أحمد الداعم للحركة البربرية لعب دورا كبيرا في إضعاف الحزب والمنظمة الخاصة وأدخل ذلك الشك في أوساط مناضلي الحزب مما أفقدهم الثقة فيما بينهم ويقول مهساس: "وصلت إلى قناعة بأن المنظمة الخاصة إذا بقيت تسير بهذه الطريقة فستصل إلى طريق مسدود".[3]

ويبرر مهساس سبب اعتراضه على تعيين حسين آيت أحمد على رأس المنظمة بقرار دعمه للحركة البربرية في الوقت الذي كانت مهمة المنظمة الرئيسية هي تكوين جيش لتفجير الثورة، وإثارة أي قضايا جانبية ستؤثر على قوة وتماسك المنظمة وتشتت تركيزها على هدفها الرئيسي ويذكر مهساس أنهم كانوا حريصين على وحدة المنظمة الخاصة من الناحية

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص56 .

[2] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص43.

[3] نفسه، ص44.

الإيديولوجية لضمان نجاح الثورة لأنه لا يجب تفريق الثورة حتى ولو من أجل أهداف شرعية لأن ذلك يفقد الثورة القوة التي تمكنها من التغلب على العدو.[1]

كما يذكر مهساس في حواره مع لمجد ناصر: "في خضم هذه الأحداث بدأت تظهر لي بعض التصرفات الصادرة من آيت أحمد والتي كنت أراها مخالفة لمسار التنظيم خاصة منها ممارساته الجهوية، واختلاف الرؤى الإيديولوجية وتبالي فإن لقائي معه خلال الاجتماعات كان لا يخلو من التشنج، ومما لاحظته آنذاك تحالفه مع بلحاج الجيلالي الذي كنت لا أطمئن إليه لتصرفاته المريبة، ولما عرفت أن آيت أحمد غير مبالي بملاحظاتي وانتقاداتي ما كان لي إلا أن قدمت تقرير شفويا إلى حسين حول وأطلعته على كل ما يجرى داخل المنظمة الخاصة، وبما أنني وآيت أحمد أعضاء في قيادة أركان المنظمة الخاصة ولا أحد بإمكانه تنحية الآخر، تفهمت القيادة السياسية موقفي ورأيي خاصة أن الأزمة البربرية كانت في أوجها".[2]

كما اتهم أيضا أحمد مهساس جيلالي بلحاج* المدعو كوبيس والمكلف بالتدريب العسكري في قيادة المنظمة الخاصة وكان بوضياف قبيل أيام من تفجير الثورة سيستعين به في الخطط المتعلقة بحرب العصابات حسب المجاهد عيسى كشيدة الذي كان مقربا من بوضياف حينها، والأكثر من ذلك أن قيادة الثورة كانت ستختار كوبيس لقيادة الولاية السادسة الصحراء قبيل فجير الثورة لكن قادة الثورة ألغوا هذه الفكرة بسبب شكوكهم تجاه كوبيس الذي يشكل جيشا في نواحي عين الدفلى بعد اندلاع الثورة لمحاربة جيش التحرير وأوضح مهساس أن كوبيس المثير للشكوك أصبح ينسق مع آيت أحمد، ويبرر مهساس هذه الشكوك بسبب اقتراحات قدمها كوبيس لآيت أحمد والتي ظهرت أنها ليست في فائدة المنظمة الخاصة.[3]

---

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص56 .

[2] نفسه، ص57.

*من قدماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة الذي أسروا التحق بالعدو ليصبح مخبرا، استخدمته مصالح الاستخبارات الفرنسية في برنامج "المقاومة المزيفة" بغية زعزعة جيش التحرير الوطني. للمزيد أنظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص285.

[3] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص ص43،44.

وقد اختلف العديد من القادة حول أسباب هذه الأزمة، فنجد مصالي الحاج الذي رأى أنها صنيعة الاستعمار طبقا لمقولة "فرق تسد"[1].

أما بن يوسف بن خدة فقد حدد أسباب هذه الأزمة في النقاط التالية:

1-تأثير الحزب الشيوعي على أنصار فكرة البربرية الذين كانوا ينتمون إليه.

2-التأثير الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل.

3-انتشار الفكرة بشكل خاص في أولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية ولم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية[2].

في حين وقف مهساس ضد هذه الحركة، وضد من وقفوا وراءها ووقوع في خلاف مع الشخصيات التي كانت تدعمها حيث رأى فيها خطرا كبيرا على الحزب، من جهة وعلى مناضلي التيار الثوري من جهة أخرى لكن حسين آيت أحمد نفى هذه الاتهامات الموجهة إليه حيث يذكر أنه لا وجود لمؤامرة بربرية، بل هناك استغلال مبالغ فيه لسلوكات علي يحيى في باريس ويقول حسين آيت أحمد في هذا الصدد: "إن الأزمة ناتجة عن عجز الحزب في القيام بالتكفل ببصيرة وحكمة بمسألة الهوية الجزائرية بكل مكوناتها وقلت إذا لم أقم أنا ورفاقي بطرح المطالب الثقافية واللغوية البربرية حتى لا نقوض المسار الثوري ، فهذا لأننا نقبل أن تكون الجزائر عربية بدل أن تكون فرنسية".[3]

أما بالنسبة لخلاف مهساس مع حسين آيت أحمد فيذكر هذا الأخير أن هذا الخلاف يعود إلى تعيين مهساس على قيادة منطقة الصحراء حيث يذكر آيت أحمد أنه مخلق مشكلة

[1] يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص13.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص235،236.

[3] حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص211.

ورفض هذا التعيين بحجة أنه باستثناء بعض الأفواج والمجموعات بالجلفة وورقلة، لا وجود لمنطقة الصحراء، ويعبر آيت أحمد عن ذلك بقوله: "كانت تلك إحدى المرات التي استعملت فيها سلطتي وقدمت مهساس إلى مجلس التأديب" كما يقول أيضا "أعرف أن كل ذاكرة قد تخونها الأيام ولكني أؤكد أن ذلك كان سبب في تقديم مهساس إلى مجلس التأديب وليس كما صرح هذا الأخير فيما بعد لكونه عارض توحيد القبائل الكبرى والصغرى في منطقة واحدة.[1]

المطلب الثاني: موقفه من اكتشاف المنظمة الخاصة وإعتقاله.

1- اكتشاف المنظمة الخاصة

في 18 مارس 1950 قام ديدوش مراد مع أربعة مسؤولين[2] من الشرق بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري المدعو رحيم بسبب انتقاده لحزب الشعب الجزائري، وقام المناضلون باختطافه في سيارة وأثناء دفاعه عن نفسه تسبب العراك داخل السيارة في حادث مرور، تمكن خلاله عبد القادر خياري من الفرار والالتحاق بمحافظة شرطة المدينة وأعطى كل المعلومات التي تتعلق بالمنطقة الخاصة كما أخبر ببعض الأسماء.[3]

اتفقت أغلب المؤلفات أن هذه الحادثة هي السبب في اكتشاف المنظمة لكنن وجهة نجد رابح بلعيد الذي يذكر الحادثة بوجهة نظر مغاير استنادا إلى مقابلة أجراها مع عبد القادر حيث يصرح هذا الأخير: " ..... والسبب الهام والرئيسي الذي يجعل من غير الممكن أن أخون المنظمة هو أنني لم أكن أعلم أي شيء عنها أو عن تنظيمها الداخلي، لأنني لم أكن

[1] حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص182.

[2] وهم مصطفى بن عودة، عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي. للمزيد أنظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 في ثورة نوفمبر 1954، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر، 1985، ص247.

[3] نفسه، ص247.

عضوا فيها بخلاف ما يدعي البعض، وإنما كنت عضوا في الحزب... وكان الاعتقال والتحقيقات التي بدأت على الفور مع حسين بن زعيم هي التي أدت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة وتحطيمها، ولقد استدعتني الشرطة في اليوم الموالي على الساعة التاسعة والنصف صباحا وحققت معي دون إكراه أو ضغط، وسألوني ماذا تعرف عن المنظمة الخاصة؟ ولماذا خطفت وضربت من طرف هؤلاء الرجال الخمسة في السيارة".[1]

فالشرطة الفرنسية كانت لديها دلائل ثابتة عن وجود منظمة سرية منذ 1948 وزادت شكوكها بعد تفجير تمثال الأمير عبد القادر، إلا أنها لم تستطع اكتشاف شبكتها رغم عمليات البحث المستمرة التي كانت تقوم بها، وجاءت عملية بريد وهران لتؤكد على وجود تنظيم سري، وقد تم اعتقال مجموعة من المواطنين، ولكن لم تستطع السلطات الفرنسية التوصل إلى أي معلومة[2].

وبعد العمليات التفتيشية التي قامت بها السلطات الفرنسية استطاعت الشرطة الفرنسية أن تعثر على عدة وثائق من بينها بطاقات القيادة العامة، والإدارة العسكرية، ومخططات تقنية وجداول إحصائية، ومن خلال هذه الوثائق استطاعت الشرطة التعرف على 45 مناضلا، أين تم القبض على العديد منهم ونتيجة لاستجوابهم تم القبض على الكثير من أعضاء المنظمة الخاصة، والعثور على كميات كبيرة من الأسلحة.

وبدأت حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية وظهرت هناك ردود فعل متناقضة حول اكتشاف المنظمة الخاصة، الأول يمثله الأعضاء الذين لم يكونوا أصلا مستعدين للعمل المسلح، وقد قاموا بحملة انتقاد للمشروع من أساسه، أما الاتجاه الثاني وهو الذي يشكل الأغلبية فقد أصر على فكرة أن ما جرى ليس إلا مؤامرة

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص ص75،76.

[2] سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص ص195،196.

استعمارية الهدف منها تحميل قيادة الحزب مسؤولية المنظمة وبالتالي تعطيل العمل المسلح[1].

2- موقف مهساس من اكتشاف المنظمة الخاصة

عند اكتشاف المنظمة الخاصة وبداية حملة الاعتقالات، كان مهساس حينها في الخدمة العسكرية بالشلف، وعندما سمع باكتشاف المنظمة الخاصة سعى مع مسؤول الثكنة لتمكينه من الحصول على ترخيص لمدة 24 ساعة حيث توجه بعدها مباشرة إلى مقر الحزب، حيث اتصل بالحسين لحول وعمراني السعيد وكلاهما عضو بالمكتب السياسي[2].

ويذكر مهساس في هذا الصدد "... وقمت بمعاتبة أعضاء المكتب السياسي على عدم اتخاذ أي إجراءات لإنقاذ التنظيم العسكري الذي قمنا بانشاءه، وأضفت بأن تنظيما عسكريا بمثل هذا النمط يمكنه أن ينهار في أي لحظة، وقوة هذه الآلة العسكرية تكمن فعاليتها أثناء تشغيلها كما دعوتهم إلى التحرك من أجل حماية عناصر المنظمة الخاصة وتمكينهم من التخفي في الأماكن التي تحت تصرف الحزب، كما طلبت منهم إصدار تصريح يندد القمع" لكن إدارة الحزب طلبت من مهساس العودة إلى الثكنة وخلال عودته تم اعتقاله بعد حوالي 10 أيام والزج به في سجن البليدة[3].

وتم محاكمة مهساس رفقة العناصر البالغ عددهم 56 عنصرا في البليدة وحكم على مهساس بالسجن 5 سنوات وغرامة مالية قدرت بمليونان من السنتيمات[4]، وخلال تواجده في السجن وجد مهساس نفسه رفقة مجموعة من قادة المنظمة الخاصة من بينهم عمر آيت حمودة الذي كان يشرف على فرع المنظمة بمنطقة القبائل بالإضافة إلى محمد يوسفي الذي كان يتولى

[1] سليمان قريري، المرجع السابق، ص198.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص48.

[3] نفسه، ص 49.

[4] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص346 .

جناح المخابرات امحمد بوقارة الذي استشهد كقائد للولاية الرابعة فيما بعد، بالإضافة إلى محمد أعراب الذي كان يشرف على الهندسة المدنية للمنظمة المسلحة وأحمد بن بلة[1].

ويرى أحمد مهساس أن اكتشاف المنظمة الخاصة يعود إلى عدة قضايا منها عملية بريد وهران التي اعترض عليها من البداية، بالإضافة إلى الأزمة البربرية التي دفعت الأمن الفرنسي إلى التيقظ أكثر، فقد كانت وجهة نظر مهساس تتركز أساسا على أن المنظمة الخاصة تم وضعها لمفاجأة الفرنسيين بثورة شاملة حيث يصرح بقوله: "إذا قمنا بعمليات متفرقة الواحدة تلو الأخرى فسيأتي الفشل بعد ذلك، لأن الأمن الفرنسي سيكتشف بدون شك النظام السري للمنظمة"[2].

وأكد مهساس بشكل صريح بأنه كان ضد عملية بريد وهران حيث يرى بأنه من غير المعقول كشف التنظيم من أجل أربعة ملايين فرنك فرنسي، ويذهب مهساس بعيدا في شكوكه بقوله: "لا أدري إن كان هذا الأمر مقصودا من طرف مجموعة في الحزب والذين كانوا يرفضون الدخول في العمل المسلح أم أنه كان مجرد صدفة فقط"[3].

وفي السجن أبلغ مهساس وبن بلة إدارة الحزب برغبتهما في الفرار من سجن البليدة قبل أن يتم نقلهما إلى السجن المركزي، لكن إدارة الحزب أبلغتهما بعدم موافقتهما بدعوى أنها ستتولى الأمر بنفسهما فيما بعد[4]، حيث يذكر مهساس أنهم طلبوا من الأمين العام لحركة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حسين لحول وأيضا أحمد بودة أحد قيادات

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص49.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص41.

[3] نفسه، ص45.

[4] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص346.

الحزب، مساعدتها على الهروب من السجن لكنهما رفضا ذلك وطلبا من مهساس الانتظار حتى يقوم الحزب بتهريبهما"[1].

وكان السجن بمثابة خلية تفكير وكان شغل مهساس الشاغل مصير المسار الثوري وكيفية الانتقال نحو الكفاح المسلح، ولملة شتات أعضاء المنظمة الخاصة الذي بلغ تعدادهم حولي الفين مناضل مدربين أحسن تدريب ومتلهفين للكفاح وحالتهم بين سجين ومطارد ومعتصم بالجبال[2].

أما قيادة الحزب فلم يكن همها مصير المنظمة الخاصة بقدر ما يهمها مصير الحزب، وعند الزج بهم في السجن اتصل قادة الحزب بالمناضلين في السجن وطلبوا منهم نفي وجود المنظمة، لكن مهساس ورفقائه رفضوا الأمر باعتبار أن الأعضاء المعتقلين لما ألقي عليهم القبض جوبهوا بالأدلة المادية من طرف الشرطة الفرنسية، ومنها الأسلحة والمخططات الحربية وقوائم الخونة التي تم ضبطها.

ولحماية الحزب من المتابعة والحل اقترح المعتقلين الاعتراف بوجود المنظمة الخاصة دون علم الحزب، لكن هذا المقترح تم رفضه من قبل قيادة الحزب وأصرت على عدم الإقرار بوجود المنظمة أصلا، وهو ما تم فعلا باستثناء اثنين من المعتقلين أحدهما ممثل منطقة القبائل عمر ولد حمودة الذي أقر بوجود تنظيم والثاني جيلالي كوبيس، لكن الإدارة الفرنسية كان لديها من الحجج والأدلة ما يكفي للتأكد من وجود المنظمة الخاصة[3].

[1] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص60.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص60.

[3] نفسه، ص61.

المطلب الثالث: فراره من سجن البليدة

أصبح هروب مهساس رفقة أحمد بن بلة السبيل الوحيد لإنقاذ المسار الثوري خاصة بعد رفض إدارة الحزب مساعدتهما للهرب، وروي مهساس تفاصيل هروبه من السجن بقوله "لم يكن من منفذ داخل السجن سوى نافذة الزنزانة المشكلة من قضبان حديدية صلبة، والزنزانة التي كنا بها مع 56 مناضلا تسع نحو 200 معتقلا، وبوابتها عبارة عن قضبان حديدية تسمح للحراس بمراقبة المساجين، وكنا نراقب مرور الدوريات بدقة ونقوم بحركات رياضية، حتى تسعفنا أثناء عملية الهروب، وحتى إذا تجاوزنا كل هذه العوائق كان يفصلنا جدارين عن الحرية، الأول علوه لا يتجاوز 2 متر، أما الجدار الخارجي فهو الأصعب لأن طوله كان يبلغ نحو 6 أمتار لذلك كنا بحاجة شيئين الأول منشار لقطع الحديد والثاني حبل لتجاوز السورين، أما فيما يخص الحبل فقد قمنا بتمزيق الأغطية إلى شرائط ثم فتلناها مع بعضها وتحصلنا على الحبل"[1].

أما فيما يخص المنشار فيذكر مهساس أنه ادعى أن سنه تألمه للذهاب إلى طبيب الأسنان خارج السجن تحت الحراسة، وكان قد اتفق مع مناضل يدعى الصافي بوديسة بأن يحضر له منشارا صغيرا في مكان وزمان محددين، وذلك عندما تم اعتقاله أثناء مظاهرات شارك فيها مع العديد من المناضلين الذين كانوا يأتون من مختلف المناطق وتم وضعه في نفس الزنزانة التي كان يتواجد بها مهساس، واتفق معه هذا الأخير بأن يحضر المنشار لدى طبيب الأسنان، حيث سلمه الصافي بوديسة المنشار[2].

وبالرغم من اتفاق كل من مهساس وأحمد بن بلة في العديد من التفاصيل إلا أنهما اختلفا في بعض الشواهد التاريخية أبرزها في كيفية الحصول على المنشار ومن نفذ عملية الخروج من

[1] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص120.

[2] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص13.

السجن، ففي حين يذكر مهساس أنه من حصل على المنشار، نجد أحمد بن بلة يذكر في مذكراته أنه هو من أدخل المنشار إلى الزنزانة.

حيث يذكر أحمد بن بلة "... في نهاية مارس 1952 جاء الصافي بوديسة ليراني في السجن وبواسطة الحارس ناولني كيلوغراما من الخبز لم يسلم لي إلا بعد أن شطر من الوسط مثلما هي العادة، انه روتين السجن الذي لا يتغير، وقد كان أحد طرفي الرغيف يحتوي على مبرد قوي، وشرعنا في العمل بمشاركة 60 سجينا سياسيا كنا نعيش بينهم، وإذ لم يوجد بينهم خائن واحد ليشي بنا، وذلك يبرهن على قيمة مناضلينا في المنظمة الخاصة وعلى العناية التي تم بها اختيارهم"[1].

وتم اختيار يوم 16 مارس حسب رواية مهساس لتنفيذ العملية، والموافق ليوم عيد ميلاد مصالي الحاج، حيث اعتاد المناضلون على تنظيم احتفالات وأناشيد في جميع السجون الاستعمارية وبسب إصدار الضجيج لا يسمع الحراس صوت قطع القضبان الحديدية خاصة أن الحراس كانوا يتفقدون يوميا القضبان الحديدية لذلك يجب قطعها بعد مرور الدورية الأولى وقبل مرور الدورية الثانية.

وبعد قطع القضبان خرج بن بلة أولا من نافذة السجن ثم خرج مهساس وصعدا الحائط الأول ثم عبرا الممر بين السورين للوصول إلى مكان محدد كانا قد اتفقا على الالتقاء فيه مع مناضلان أحدهما يدعى مصطفى سيد يخلف، ثم صعد بن بلة السور الثاني ولحقه مهساس* بعد عدة محاولات وصعدا السور والتقيا بالمناضلين بالخارج[2].

---

[1] أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيل ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص ص89،90.

*أنظر الملحق رقم: 04.

[2] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص120.

ولا يزال مهساس يتذكر تفاصيل هروبهم من السجن بقوله "...جاء دوري لتجاوز السور الثاني وكان صعبا علي إذ نزلت لمرتين بعد أن أصعد الى منتصف الحائط، وفي المرة الثالثة استجمعت قواي، وتمكنت من الصعود بنجاح، وخرجنا حيث وجدت المناضلين الذين ساعدونا في الهروب"[1].

وبعد خروج أحمد بن بلة وأحمد مهساس من السجن اتجها الى مرتفعات البليدة واختبأ في منزل أحد المناضلين[2].

وبعد فرار مهساس وبن بلة من سجن البليدة كانت ضربة قوية للسلطات الفرنسية لأنهم كانوا يظنون أنهم بعد اكتشاف وحل المنظمة الخاصة أن الأوضاع في الجزائر متجهة إلى الاستقلال لذلك شنت الشرطة الفرنسية حملات تفتيش واسعة للحصول إلى أحمد مهساس وذلك باستخدام الكلاب المدربة والحواجز الأمنية في كل مكان بالإضافة إلى نشر صور كل من مهساس وبن بلة في الصفة الأولى للجرائد وتخصيص مكافئة مالية كبيرة بلغت حينها 12 مليون فرنك فرنسي لمن يدلي بأي معلومة تساعد على القبض عليهم[3].

ومما زاد الأمور تعقيدا أن مهساس كان قد أصيب بزكام أثناء الفرار وكانت نوبات السعال الرهيب تأخذه من حين لآخر وكان بن بلة يراه يستحيل إلى اللون القرمزي من الجهد الذي كان يبذله لكتم السعال العنيف ولم يستطع سوى أن يقول له فقط الوسادة وفورا يغطي بن بلة رأسه بالوسادة لينفجر بالسعال[4].

أما مهساس فقد بقي في منزل المناضل شهرين دون أن تتمكن السلطات الفرنسية من العثور عليه وحاول تجديد الاتصال بقادة الحزب وطلب مهساس من قادة الحزب أن يحضر له

[1] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص120.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص63.

[3] نفسه، ص64.

[4] احمد بن بلة: المصدر السابق، ص90.

وثائق هوية مزورة لتسهيل التنقل وتوفير مخبأ لأن الحزب كان يمتلك عدة مخابئ في مناطق مختلفة من البلاد[1].

ثم تنقل مهساس الى داي حسين بمساعدة ابن أخ أحمد بودة الذي كان معه في السجن حيث أقام عند سي براهيم وهو مناضل أصله من بسكرة ثم اتصل مهساس بقادة الحزب[2].

وأبرز مهساس في مقابلته مع قادة الحزب الخطأ السياسي الناجم عن عدم تفعيل المنظمة الخاصة باعتبارها جهازا تأسس للكفاح العملي وليس للوقوف مكتوفي الأيدي أمام عمليات القمع، فكل الأخطاء التقنية والضعف الذي أصاب المنظمة ناجم عن هذه الوضعية، كما اقترح مهساس شكلا تنظيميا جديدا مختلفا عن التنظيم السابق يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- تقليص مدة التحضير للكفاح المسلح إلى أقصر مدة ممكنة على اعتبار أن الثورة بعد اندلاعها ستواصل تنظيم صفوفها تبعا لمقتضيات مراحل تطورها.
- ينبغي إقامة هيكلة لامركزية ذات تنظيم أفقي تتمتع بحرية الحركة.
- ينبغي أن تمنح الإدارة حرية أوسع للمبادرة السياسية كما ينبغي أن تتوفر المنظمة على قواعد خارج الحدود الجزائرية لتسهيل عملها[3].

كما انتقد مهساس قرار حل المنظمة الخاصة، وقال بأن ذلك القرار أثار مخاوف المناضلين وشكوكهم بوجود نية مبيتة للتخلي عن العمل الثوري، وكجواب على هذا رد القادة بأن الحزب مستعد لإعادة النظر في القضية ويفكر في تجنيد مناضلين جدد غير معروفين لدى مصالح الشرطة، كما يضيف مهساس بأن الحرص على سلامة المناضلين المطلوبين من طرف

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص65.

[2] نفسه، ص66.

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص348،349.

مصالح الأمن مجرد ذريعة لإبعادهم من مناصب المسؤولية أو لمنعهم من حضور اجتماعات اللجنة المركزية[1].

وبعد العديد من المناقشات تقرر تهريب مهساس إلى فرنسا في أواخر 1952، حيث اتصل فيلالي مبارك بمهساس ورتب معه عملية تهريبه على إحدى البواخر بالتواطؤ مع ربان السفينة، فتمت العملية بنجاح، وعند وصول مهساس إلى فرنسا انتقل إلى منزل عبد الله عابد للإقامة معه[2].

المطلب الرابع : موقفه من أزمة من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

تعود جذور هذه الأزمة إلى سنة 1947 حيث برز الخلاف الحاد بين اتجاهين داخل ح.إ.ح.د وهما مصالي الحاج الذي كان يرى أن المشاركة في الانتخاب هي أفضل وسيلة للعمل السياسي، واتجاه الأمين دباغين الذي كان يدعو إلى ضرورة التحضير للعمل المسلح وباكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 واعتقال الكثير من أعضائها حدث خلاف بين من تبقي من عناصر هذه المنظومة وبين الجناح السياسي للحزب، ومع مطلع 1954 اشتدت الأزمة داخل الحزب بظهور صراع حاد بين أعضاء اللجنة المركزية وزعيم الحزب مصالي الحاج ومحاولة كل طرف فرض سيطرته المطلقة[3].

وأدى تطور الخلاف بين الطرفين إلى تبادل التهم واحتكار المناصب الحزبية العليا، ودفع هذا الخلاف إلى عقد مؤتمرين أحدهما في بلجيكا وقد دعا إليه السيد مصالي الحاج والثاني بمدينة الجزائر وقد دعا إليه السيد الأحول حسين وأنصاره، حيث انعقد مؤتمر المصاليين في اورني ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954 ويمكن تلخيص مقرراته في النقاط التالية:

---

[1] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص350.

[2] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص68.

[3] حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر، 2000 -2001، المرجع السابق، ص120.

– إدانة سياسة المركزيين والدعوة إلى المبادئ الثورية.

– منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج[1].

أما مؤتمر المركزيين فقد انعقد بين 13 و16 أوت 1954 في مدينة الجزائر وتلخصت مقرراته في النقاط التالية:

– إدانة قرارات مصالي الحاج وجماعته.

– عدم الاعتراف بالاتهامات الموجهة من طرف مصالي الحاج.

– إقالة مصالي الحاج وجماعته من مسؤولياتهم الحزبية وإدانة قرارات بلجيكا[2].

وخلال هذه الأزمة كان أحمد مهساس في فرنسا، وسعى إلى عدم إقحام القاعدة في صراع القيادة الذي تحركه النزوات الشخصية، وحب الكراسي والتحليلات الخاطئة مما يلهي القاعدة عن المشروع الأساسي والطريق الأمثل للتحرر[3].

وبسبب تزايد الأزمة قام مهساس بإعداد بيان عرف بنداء التعقل موجه إلى القاعدة العريضة من المناضلين بالدرجة الأولى، قام بإمضائه المناضل راجف بلقاسم لأن مهساس لم يكن معروفا لدى الجالية الموجود بالمهجر، في حين كان راجف بلقاسم عضوا قياديا في الحزب معروف في أوساط الجالية لكونه مسؤول سابق عن فدرالية الحزب بفرنسا، واصبح يتبنى التيار الحيادي، وأهم ما جاء في البيان تحميل مسؤولية الأزمة داخل الحزب الى الطرفين المتصارعين ودعوة المناضلين الى عدم الانصياع لأي كتلة من هؤلاء ودعوتهم الى توحيد

[1] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، المرجع السابق، ص53.

[2] نفسه، ص54.

[3] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص68.

الصفوف في انتظار عمل ايجابي، وهذا المسعى كان يندرج في اطار العمل على ايجاد كتلة مستقلة أي تيار حيادي بعيدا عن الصراع القائم داخل الحزب[1].

ويذكر مهساس في هذا الصدد: "نحن لم نتحالف يوما مع المركزيين، ولكن أول من صرح بضرورة خلق تيار جديد بين المركزيين والمصاليين هم نحن، حيث أعددت بيانا سميته نداء التعقل وذلك في نهاية 1953 وبداية 1954 وبينت فيه أن مسؤولية تكسير الحزب تعود الى ادارة الحزب وليس الى المناضلين، لذلك وجهت نداء للمناضلين حتى يبقوا موحدين في انتظار عمل ايجابي"[2].

وفي شهر ديسمبر 1953 أصدرت أيضا اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من حسين الأحول وبن يوسف بن خدة وعبد الرحمان كيوان، وقد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائري والى كل الأحزاب والمنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والشخصيات الديمقراطية المستقلة وكل الجزائريين دون تمييز ممن يعز على قلوبهم رفع رأس الجزائر[3].

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص71.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص60.

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورة في الجزائر، المصدر السابق، ص376.

خلال هذه الفترة كان مهساس من الأوائل اللذين ساندوا إنشاء المنظمة الخاصة وتنظيم هياكلها وإعادة هيكلة حزب الشعب الجزائري من الشرق الجزائري، وبفضل هذه الأدوار استطاع مهساس ان يكون في طليعة الشباب اللذين كانت لهم عدة مواقف وأدوار بارزة.

وعند ظهور الأزمة البربرية سنة 1948 من طرف بعض العناصر الانفصالية وجه مهساس الاتهام إلى بعض المناضلين بمن فيهم حسين آيت احمد، لكن هذه الأزمة لم تلبث أن تنتهي باكتشاف المنظمة الخاصة وبداية حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات الفرنسية حيث القي القبض على العديد من المناضلين منهم احمد مهساس، لكن ما لبث أن هرب من السجن رفقة بن بلة سنة 1952 وتم تهريبه إلى فرنسا وبقي فيها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

كما يعتبر مهساس من المناضلين الذين بذلوا جهدا لحل الخلاف بين المصاليين والمركزيين في أزمة حزب ح.إ.ح. د، بالتزامه الحياد الايجابي وإصدار منشور يدعو فيه إلى المحافظة على وحدة القاعدة النضالية .

الفصل الثالث

المبحث الأول: مهساس والتحضير للثورة التحريرية.

- **المطلب الأول: لقاءه مع بن بلة و بوضياف.**
- **المطلب الثاني: موقفه من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.**
- **المطلب الثالث: تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.**
- **المطلب الرابع: التوسط بين قيادة الأوراس وممثلو الثورة في القاهرة.**

المبحث الثاني: نشاط مهساس بين سنتي (1962-1955).

- **المطلب الأول: دوره في تسليح الثورة.**
- **المطلب الثاني: موقفه من مؤتمر الصومام.**
- **المطلب الثالث: خلافه مع القيادة الجديدة في تونس.**
- **المطلب الرابع: مهساس من الاستقلال إلى الوفاة.**

يعد أحمد مهساس من المناضلين الذين اقتنعوا بضرورة الكفاح المسلح الذي لا بد منه من أجل تحرير الجزائر، فأصبح من أهم العناصر الأساسية التي ساهمت في هندسة الثورة قبل انطلاقها، إذ عمل على توحيد صفوف المناضلين وتجميع القوى الوطنية منذ بداية عام 1954 من أجل منعهم من الوقوع في فخ الصراع الذي بدأ يطفو داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعمل على إقناعهم بالبديل الثالث، وهو الشروع في العمل المسلح الذي يعتبره الحل الوحيد للخروج من الأزمة وتجنيب المناضلين الوقوع فيها، فمثل بذلك السند الأساسي في الدعم للثورة والمحافظة على استقرارها بفضل نضاله وتضحياته.

المبحث الأول: مهساس والتحضير للثورة التحريرية.

المطلب الأول: لقاءه مع بوضياف وبن بلة في فرنسا.

بعد تمكن مهساس وبن بلة من الفرار من سجن البليدة عام 1952، تكفلا الحزب بنقلها بعيدا عن حملة التفتيش المعنية عنهما في الجزائر.[1]

فتوجه بن بلة إلى مصر ومهساس إلى فرنسا للتهيؤ إلى الكفاح المسلح، وبعد فترة توجه بن بلة إلى فرنسا فألتقي بمهساس صدفة في مون روج بإقامة بوضياف وفي هذا اللقاء الغير متوقع بين المسؤولين الثلاثة من قدامي مناضل حزب الشعب فاتفقوا على العمل للإرساء هياكل الثورة في ظل تفاقم أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث ضعف مهساس الاتصالات مع الإطارات والمناضلين لمحاولة تحقيق الوحدة في الصفوف في المستوى القاعدي، ويرفقه بعض أمثال يزيد محمد وعبد المالك بن حبيلس وبمصالي أمير فنادهم مهساس إلى إحكام العقل في تحديد أسباب الأزمة من أجل حلها وشن الكفاح المسلح.[2]

ويذكر مهساس في شأن لقاءه بأحمد بن بلة الذي كان صدفة: " ...في بداية مشوارنا كنا نسعى لإقناع الرموز السياسية وكبار مناضلي بتوجهنا الجديد، خاصة منهم المصاليين لكونهم كانوا هم الأكثر عددا في أوساط المناضلين بفرنسا واستطعنا أن نقنع العديد منهم ومن أبرزهم راجف بلقاسم الذي كان مسؤولا قياديا في الحزب في خضم هذا النشاط النضالي كنت أتجسس أخبار بن بلة لأنني كنت أري بأن دوره رئيسيا في القاهرة، ولدى ذهابي إلى فرنسا لم ينقطع التشاور معه وهو في الجزائر، لكن قادة الحزب علموا بذلك فقطعوا حبل

---

[1] عبد مقلاتي: قامات منسية، محاولة التعريف بإطارات الثورة، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س، ص260.

[2] دحو جربال: المنظمة الخاصة للفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير، الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص27.

الاتصال كذلك، لكنه وبمشيئة الله التقينا به صدفة في مرة من المرات وأنا أتجول في شوارع فرنسا".[1]

وهذا الرأي أكده بن بلة أيضا حيث ذكر أنه في أحد الليالي عند الحادي عشرة خرج فإذا به وجه لوجه مع مهساس الرجل الذي فر معه من السجن فالتقيا بعد مع منع رجال الحزب ذلك خوف من إعادة ترتيب النظام السري مرة أخرى، فأخبره مهساس: "يا أحمد لابد أن نلتقي أنا وأنت وبوضياف ونرتب لأمور"، واجتمع الثلاثي في حي باريس بالتحديد مونروج.[2]

لكن بوضياف لم يتوقف في شهادته مطولا عند الاجتماع الثلاثي فهو تحدث عن لقائه بن بلة في جويلية 1954، جاء صدفة وتدرج حسب رأيه في إقناع بن بلة بفكرة المشروع المسلح، ولم يأتي على ذكر أي دور لأحمد مهساس في هذا اللقاء.[3]

وفي المقر التابع للحزب بمون روج قرر الثلاثي الاجتماع ثلاثة أيام بلياليها ثم شرح الوضع السياسي في الجزائر والصراع القائم داخل الحزب وثم الاتفاق في الآراء على تحميل المسؤولية لفريقين المتصارعين بالانحراف عن الخط الثوري والابتعاد طموحات الجماهير في التحرر وتجسيد فكرة المشروع العظيم.[4]

كما استعرضوا الظروف الدولية حيث انطلق قطار التحرير بكل من المغرب وتونس وكما تحررت الجماهير المصرية من قبضة الملك فاروق نتيجة ما قام به الضباط الأحرار، ويبقوا متفرجين رغم ما كان لهم من إمكانيات كان بإمكانهم يتأهلوا لأن يقودوا قاطرة التحرر في

---

[1] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص69.

[2] أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص118.

[3] عبد الله مقلاني: مقامات منسية، المرجع السابق، ص261.

[4] لمجد ناصر: المرجع السابق، ص69.

العالم العربي، بالشروط التي كان يرددها قيادات الحزب والواجب إعدادهم للقيام بالثورة، فوجد أبناءها أنه لا يمكن أن تجتمع أبدا.[1]

فقرر مجتمعي مون روج إعلان تفجير الثورة ولم يكن بحوزتهم السلاح إلا كمية قليلة كان يتولى شراءها محمد عصامي من بسكرة، والذي كان مسؤولا في الشرق عن بن مهيدي وبن بولعيد، وكان على صلة بمهساس، فما كانت التحليلات الدقيقة للمنظمة الخاصة وأسباب انهيارها باعتبار هيكلتها كانت مركزية أكثر من اللازم مما جعلها تنهار من أول ضربة كما تناولوا الأخطاء التي وقع فيها ومن أبرزها عدم توفير مخابئ احتياطية في حالة اكتشافها يضاف إلى ذلك عدم إعداد قواعد خارجية للمنظمة وهي اختلالات تنظيمية يجب مراعاتها[2].

وخاصة بعد الاشتقاق الذي حدث داخل الحزب بين المصاليين والمركزيين، أصبح تبادل التهم بينهم ومن كون ذلك الانشقاق بدأ يتسرب إلى قواعد النضالية فكل طرف يريد أن يحشد أكبر عدد ممكن من المناضلين لصفه وفشلت جميع المساعي لتوحيد الطرفين التي قادتها الإطارات من داخل الحزب ومن خارجه.

فأصبح ذلك من واجب أصحاب مون روج السعي إلى عدم إقحام القاهرة في صراع القيادة التي تحركه النزوات الشخصية وحب الكرسي والتحليلات الخاطئة مما يلهي قاعدة عن المشروع الأساسي وطرفي الأمثل للتحرير أي التيار الثوري.[3]

وكما أكد بن بلة ذلك بقوله: "وفي نهاية اجتماعنا قررنا أن يدخل بوضياف الجزائر حتى يلملم ويجمع الإطارات الموجودة لأنها كلها كانت مبعثرة بعضها في قسنطينة وبعضها في

---

[1] لمجد ناصر: المناضل أحمد مهساس: هذه شهادتي، الطريق إلى نوفمبر، جريدة الأحرار، العدد 3870، الإثنين 1 نوفمبر 2010، ص10.

[2] نفسه، ص10.

[3] لمجد ناصر: المناضل أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص111.

عاصمة الجزائر، وبعضها في وهران لذا لابد من جمع شمل النظام السري من جديد عن طريق أحد قادته ولم يكن هناك من قادة وكان كافة مسؤولي مناطق الجزائر في الصف الثاني وبحاجة دائما إلى قيادة حركية، وكنا نحن الثلاثة من خلال هذا الاجتماع قررنا تحريك النظام السري الجديد وتكليف بوضياف بهذه المهمة".[1] وتم الاتفاق على أن يذهب بن بلة إلى مصر التي كانت القلعة للثوار في المشرق أما مهساس بقي في فرنسا باتصال مناضلي القدماء أما بوضياف فكلف بن بلة ومهساس بالاتصال بقادة المنظمة الخاصة.[2]

الذي لم يلقي عليهم القبض أنه لم يكن مبحوثا لدى الشرطة الفرنسية في الجزائر فقال مهساس: "نحن المهندسون الحقيقيون للثورة أما مجموعة 22 ومجموعة الستة فكانت نتاج لهذا اللقاء الحاسم في مون روج".[3]

المطلب الثاني: موقفه من اللجنة الثورية للوحدة والعمل

عمل إطارات ومناضلي الاتجاه الثوري على بذل جهود في كل من فرنسا والجزائر للحفاظ على وحدة الحزب من الاشتقاق وتحريف مساره وعدم مواصلة العمل النضالي وتحقيق رغبة الشعب فكثف جماعة من قدماء المنظمة السرية والحزب وتيرة للاتصال والتشاور فيما بينهم لإيجاد مخرج لوضعية العصبية داخل الحزب بذل جهودا في كل من الجزائر وفرنسا.[4]

فبادر كل من أحمد مهساس وراجف بوديسة بإصدار منشور، يدعوا جميع المناضلين الحزب إلى الالتزام بموقف حيادي إيجابي بين المصاليين والمركزيين والمحافظة على وحدة القاعدة النضالية وحثهم على تنظيم صفوفهم ترقبا للشروع في العمل الفعال. وكان ذلك بيان أول

---

[1] أحمد منصور: المرجع السابق ، ص119.

[2] مصطفى دالع: سياق مع قدر، المرجع السابق، ص111.

[3] نفسه، ص111.

[4] دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص53.

دعوة مستقلة عن فئتين السياسيتين المصاليين والمركزيين نادت بصورة جدية للالتزام بالاستمرارية الثورية.[1]

وانطلاقا من العناصر التي تضمنها نداء من أجل تحكيم العقل بهدف هيكلة هذه الثورة، ثم إيفاء محمد بوضياف إلى الجزائر حاملا مشروع الذكرى والأمل يحده في إنجاح المسعى وكان رفقة ديدوش مراد بهدف هيكلة هذا التيار بالاعتماد على العناصر التي ضلع لها في هذا الانقسام ليصبح قطبا موحدا للتيار الثوري بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2] والتي من مهامها الأساسية الإعداد للكفاح المسلح وتوحيد القوى النضالية بالابتعاد عن أزمة المسؤولين وخلق إطار لتجميع العناصر الثورية خاصة أعضاء المنظمة الخاصة الذي لم يتورطوا في الشقاق.

وهو ما أكده مهساس بقوله: "أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل جاءت بعد اقتناعنا بأن الحزب قد تحطم كهيكل وبالتالي تخلينا عن قناعاتنا السابقة بأن الثورة يجب أن يتبناها حزب قوي ..... وبأن انهيار الحزب حرر المناضلين من هذا العائق النفسي وحرك روح المبادرة فجاءت فكرة اللجنة الثورية للوحدة والعمل". أو التشكيلة حسب رأي مهساس، قد تأسست هذه اللجنة في مارس 1954 من أجل إعادة الحركة من جديد ومنع الانقسام والانشقاق القائم داخل الحزب بين الطرفين المتصارعين فكان لابد من هذا التشكيل الثوري.[3]

لكن حسب ما أكده بن خدة فإن هذه اللجنة لم تكن حزب ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى إلى إعادة بناء وحدة الصف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأن تكون قادرة على لم شمل كلا الطرفين المتنازعين، كما

---

[1] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص373.

[2] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة ، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010 ، ص61.

[3] أحمد مهساس الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص373.

ظهرت هذه اللجنة جراء الاجتماع التأسيسي المكون من حسين لحول وعبد الحميد من اللجنة المركزية وبوضياف الناطق باسم المنظمة الخاصة ومحمد دخلي مسؤول التنظيم السياسي.[1]

أما تشكيلة هذه اللجنة حسب رأي مهساس فهي مكونة من بولعيد، بوضياف، ودخلي وبوشبوبة، وهذين العضوين الأخيرين كانا من مناصري اللجنة المركزية، وكانوا من بين الذين يودون الاستيلاء على هذا الاتجاه الجديد بغرض استخدامه ضد مصالي، إذ هذا التشويش يوفر للمصاليين فرصة للتنديد باللجنة الثورية للوحدة والعمل وإقناع مناصريهم بأنها منظمة في خدمة المركزيين وذلك من شأنه أن ينزع صفة الحداثة وفي حيادها الإيجابي ويسقط مصداقيتها ويبطل علة وجودها أصلا[2].

وقد حاول بعض المناضلين التنبيه إلى هذه القضية لكن اللجنة لم تصحح وجهتها وهذا ما دفع بمهساس إلى توجيه مراسلة في شكل مذكرة يشرح فيها الخط الذي ينبغي على اللجنة الثورية التزامه كي يستجيب لمتطلبات المناضلين وتجسيد رغبتهم في الظهور كتيار مستقل وطلب من أحمد بن بلة ولجنة القاهرة أن يتدخلوا في نفس السياق[3].

ولقد تم تصحيح هذا الخطأ التكتيكي بعد إلحاح الكثير من المناضلين ومنهم العربي بن مهيدي وديدوش مراد، فأستغل المصاليون هذا الوضع فأثاروا مناضليهم ضد المركزيين وضد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[4] وبقدوم محمد بوضياف إلى الجزائر قام بالإتصال بمسؤولي الولايات محاولا إقناعهم بمشروعه، وبتشكيل قيادة اللجنة الثورية، فتوصل إلى ذلك بدعم من مصطفى بن بولعيد وتأييد من ديدوش مراد وبن مهيدي ورابح بيطاط، إلى أن

---

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص335.

[2] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص373.

[3] نفسه، ص375.

[4] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص336 .

يتفق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين من المركزيين وهما دخلي بشير ورمضان بوشبوبة، وكانت أراء هذه اللجنة الثورية للوحدة والعمل تنشر في صحيفة الوطني* التي كانت تنتقد المصاليين[1] .

ولما علم مهساس بقرار اللجنة وتحالفها مع رمضان وبشير راسل بوضياف وطلب إقالتهما وكانت هذه المسألة بمثابة خلاف بين مهساس وبوضياف كما وقع هذا الأخير تحت تأثير هؤلاء وأصبحت الصحيفة تحمل مقالات تهاجم من خلالها التيار المصالي.[2]

وبذلك اعتبر المصاليين اللجنة الثورية للوحدة والعمل مجرد مناورة من المركزيين لانتقاد المصاليين لذالك قاموا بالاعتداء على محمد بوضياف بالعاصمة وانسحب جماعة قسنطينة واستمر الخلاف بينهما إلى أن اقتنع محمد بوضياف بسلامة تصور مهساس مما دعاه إلى حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في جوان 1954 م وظهور لجنة الاثنين وعشرين المشكلة من عناصر محايدة لتولي الإعداد للثورة.[3]

وهذا ما صرح به المناضل محمد بوضياف: "حين ذهب كل من الطرفين المتنازعين إلى عقد مؤتمره الخاص به لقد أبيتم أن تتحدوا مختارين فن حدكم مجبرين وهكذا استطاع هؤلاء النشطاء أن يشتقوا طريق الكفاح المسلح"، وبعد تولي مهساس مسؤولية الكفاح المسلح وتحضير الثورة للانتقال للكفاح المسلح في فرنسا شرع لتنظيم صفوف لدعم التنظيم الجديد

---

* لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل نشرت بالفرنسية ، تتألف من عدة صفحات صدر منها ستة أعداد فقط منذ الإجتماع التأسيسي في 23 مارس 1954 م سحبت بأموال حركة انتصار الحريات الديموقراطية في مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبفضل تفهم صالح القائد الكشفي وعضو اللجنة المركزية كانت نشرة اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي أشرف على مقالاتها حسين لحول وحملت بصمات محمد بوضياف، معادية تماما للمصالية. للمزيد أنظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص570.

[1] عسي كشيدة : المصدر السابق ، ص62.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص72.

[3] نفسه، ص73.

ليصبح النواة الأولى لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وجمع حوله خشول وماضي زروق وطربوش.[1]

أما ما أكده بن يوسف بن خدة في موقفه بشأن علاقة محمد بوضياف بالمركزيين أنها مجرد إشاعة من المصاليين حيث نددوا متوعدين بالتهديد جراء تواطؤ بوضياف مع المركزيين فاعتدوا عليه مع بيطاط، فرد كل من بوشبوبة وآخرون، بالإغارة على مقر حزب أسفرت على سقوط جرح من بينهم بوشبوبة، وإثر ذلك غيرت اللجنة الثورية وجهها السياسي إلى أكثر راديكالية من ذي قبل وواصل بوضياف وتيرة الاتصال بعناصر المنظمة الخاصة[2].

المطلب الثالث: تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

وفي عام 1955م بادر مهساس بتوجيه بوضياف إلى تأسيس أولى خلايا الحزب جبهة التحرير الوطني في فرنسا فقد أشاء بوضياف بهدف المبادرة في غرس تنظيم جديد في فرنسا والإشراف عليه.[3]

وبذلك يكون مهساس قد تولى مسؤولية القيادة الجديدة التي أصبحت الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وكان من المؤمنين بمشروع الثورة ومن مجنديها الأوائل بهيكلة هذا التنظيم والإشراف عليه.[4]

حيث صرح في قوله: "أطلعني بوضياف على تاريخ اندلاع الثورة وعشية اندلاعها كان لدينا نواة صلبة في فرنسا من الإطارات التي أنظمت إلى هذا التيار منهم باسط على، الدكتور

---

[1] دحو جربال: المرجع السابق، ص28.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص337.

[3] على تابليت: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني الولاية السابعة، 1959، تع وتق: على تابليت، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص8.

[4] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص262.

الأمين، محمد مرزوقي العربي ماضي، عبد الرحمان قراص طربوش ... الخ، للتوضيح هناك بعض المخالطات يجب إماطة الغموض عنها فهيكلة الفيدرالية بفرنسا قبل الثورة تختلف عن هياكل ما بعد الثورة".[1]

وأما عشية اندلاع الثورة كان ديدوش قد دخل إلى الجزائر رفقة بوضياف، وحين كان يصدر تشكيل لجنة التنسيق الأولى داخل فرنسا عقب انفجار للثورة اتصلت مجموعة ومنهم بوداود لكنه رفض الانضمام في البداية شأنه شأن الذين كانوا يشككون في نجاح مساره لكن بداود انضم ليذهب إلى المغرب سنة 1957 من أجل الجهاد.[2]

وبعد اندلاع الثورة انطلقوا في حملة سموها "التوضيح"، والهدف من وراءها التعريف بمفجري الثورة فكثفوا لقاءات بالمناضلين فيها كلفوا بإصدار البيانات والمناشير كانوا يستهدفون مسؤولي قسمات قبل نوفمبر في المناطق الأربع التي كانت مهيكلة في فرنسا وكانت الانطلاقة صعبة للغاية بحكم تواجد التيار المصالي بقوة في فرنسا في غياب المركزيين الذين كان تواجدهم ضئيلا.[3]

حيث باشر مهساس بأداء مسؤولياته بإطلاعه على خبايا الأزمة حيث كان يلتقي من حين لآخر بفيلالي مبارك نائب مصالي الحاج ويحدثه عن قناعاته بأراءه ودام ذلك حوالي 3 أشهر وعندما التقى به آخر مرة أخبره بأنه لابد لهم من إنشاء جسر مثل يوغوسلافيا فأخبره مهساس أن مصيرهم سيكون مثل مصير بيخا ليوفيش الذي كان ضد الألمان.[4]

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص74.

[2] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص10.

[3] نفسه، ص11.

[4] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص74.

كما صرح مهساس: "فمعركة التوضيح كنا نخوضها مع الشرطة الفرنسية من جهة والجبهة المصالية من جهة أخرى رغم ذلك استطعنا أن ننشئ طريقنا بخطى ثابتة بحكم الديناميكية التي أنتجناها حيث ركزنا على مسؤولي قسمات الحزب كما ذكرت واستطعنا إقناع العديد منهم بالذهاب إلى الجزائر للتأكد بأن جيش وجبهة التحرير هم الذين فجروا الثورة وهم قادتها وليس المصاليون الذين أرادوا احتواءها وتبنيها بالإدعاء أن مفجري الثورة هم المصاليون وقد أثبت هذا الأسلوب بنجاعته إذا ما أن يعود هؤلاء المسؤولين حتى يقدموا التقارير إلى مناضليهم حول الوضعية في الجزائر في ظرف قياسي أصبح النظام الجديد متواجد في كل مناطق فرنسا".[1]

رغم اندلاع الثورة في الجزائر فقد كان عمل مهساس بفرنسا سياسيا بحت، ولم يقم بعمليات ضد الفرنسيين وغيرهم كقناعه بأن العمل العسكري في فرنسا آنذاك انتحار وخنق لتيارهم الحيادي الذي كان في بدايته فواصل مهساس في بذل مجهوداته كل النزاعات بين المصاليين والمركزيين وضمهم إلى الفيدرالية.[2]

وعلى حد قول مهساس: "...كان أسفي شديدا على مصالي بعد أن كان ينادي للثورة أصبح يزاحمها بعد اندلاعها فقد عانينا منه ومن أتباعه كثيرا، فهو لم يعترف بالجبهة أصلا رغم محاولاتي معه للانضمام للثورة واقترحنا عليه جميع الحلول ومنها فرضنا عليه البقاء في الخارج كزعيم للثورة فبادروا بعدها بمعالجة الخلافات بيننا وبين المركزيين لكن تصلب مصالي الحاج أفشل كل المساعي، ورفض المصاليون حل حزبهم والانضمام إلى الجبهة".[3]

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص74.

[2] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص12.

[3] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص74.

لكن مهساس تمكن في نهاية من كسب ثقة مصالي وأصر على ضم المصاليين من خلال تصريحه "ويرجع إصراري على ضم المصاليين دون غيرهم بمعرفتي بنوعية المناضلين الذين كانوا معهم فهم من نفس طينتنا متشددون، وبالتالي فإن الاصطدام بيننا وبينهم سيكون عنيفا، وهو ما وقع بالفعل إذ بدأت التصفيات الجسدية بننا وبينهم سنة 1955 بفرنسا عند خروجي من فرنسا إلى ليبيا فقد بدأ المصاليون يشعرون بالخطر الذي أصبحنا نشكله عليهم، فحكم علي بالإعدام وهذا ما ابلغني به مصطفى ماروك وأصبح المصاليون يقومون باعتداءات جسدية على المناضلين".[1]

فأوعد بذلك مهساس المناضلين بعدم الوقوع في الفخ لأن عدد المصاليين كثيرا وستكون الغلبة لهم فضلا على كون الصراع الدموي بين الطرفين يخدم الطرف الفرنسي ويؤثر على مسار الثورة، لذلك كان مهساس في كل مرة يعمد المناضلين منهم المناضل صالح الذي كان مسؤولا في منطقة باريس الذي أراد القيام بعملية فدائية ضد فيلالي مبارك* لكنه تمكن من منعه.[2]

فصرح مهساس: "لما بلغني الخبر حذرته من عواقب هذا التعريف ونفس الأمر بالنسبة لطربوش الذي استخلفن حين خرجت من فرنسا (وللتاريخ فأن طربوش كان مناضلا من الطراز الأول وهو الذي كان يضمن الاتصال بيني وبين محمد بوضياف إذ كان متزوجا

---

[1] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير ، المرجع السابق ، ص12.

*ولد في دوار (مشيرة) بنواحي كولو، عاش في قسنطينة وكان مناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم كان من مؤسسي حزب الشعب أعتقل عام 1937 وحكم عليه بخمس سنوات، سجن عام 1941، أطلق سراحه وعاد للعمل السياسي في منطقة وهران، ثم عضو في اللجنة المركزية في حزب الشعب السري وقائد لفدرالية بفرنسا لحركة إ. ح، د، عام 1949، وكلت إليه أعمال خارجية بعد اقصائه من الحزب، واصل نضاله داخل إ ت النقابي للعمال الجزائريين، توفي عام 1954 ضحية أحدي عملية جبهة التحرير للمزيد أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، 2008، ص185.

[2] مصطفى دالع : أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص12.

بسويسرية مما أمن له عملية التنقل من فرنسا وسويسرا حيث يلتقي محمد بوضياف ويضمن التنسيق بيننا) وهذا الأخير عرض تصفية مصالي وأبدى استعداده للقيام بالعملية فحذرته أن يعاود الأمر فهو الذي سيقتل وأضفت إذا أردنا قتل مصالي فلنقتله سياسيا، فتعرض مهساس إلى العديد من المضايقات من جراء أداء مهامه على رأس فيدرالية كما تحدث: "ففي مطلع ماي 1955، كان البوليس الفرنسي يترصد لي وقد نجوت ثلاث مرات من الاعتقال بطريقة عجيبة) سردها وفي هذه الأثناء بلغنا باعتقال المرحوم بيطاط* الذي كان مكلفا بتنشيط العمل المسلح بالعاصمة وكانت ضربة موجعة لنا لأهمية هذا الشخص الذي تم تعيينه على رأس العاصمة. [1]

ومن زاد أوجاعنا الطريقة التي اعتقل بها نتيجة كمين وضعه البوليس الفرنسي بتواطؤ مع المهندس سليمان لاجودان لما علمت بالأمر اتصلت بأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة وطلبت منهم تعييني على رأس العاصمة لأستخلف بيطاط بحكم معرفتي الدقيقة للمنطقة لكن بن بلة ومن معه من مجموعة القاهرة رفضوا ذلك وارتبط بأن تواجدي على رأس شبكات التسليح بليبيا يكون أنفع خاصة بعد أن توسعت الثورة وأصبح السلاح في الداخل لا يلبي حاجيات الثورة كما أخبروني بأن هناك اختراقات في صفوف المجاهدين هناك وجب تصفيتها بهدف استلام المهمة.[2]

---

[1] لمجد ناصر : أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق ، ص74.

*من مواليد 19 ديسمبر 1925 بمدينة عين الكرمة بولاية قسنطينة، بعد تعلمه القرآن الكريم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، حيث أظهر تفوقا كبيرا في دراسته، مما جعله محل الإحترام وتقدير من طرف معلميه، حيث زاول دراسته بمدرسة جمعية العلماء قسنطينة، التحق بحزب الشعب الجزائري في 1943 كان أبرز عناصر قسنطينة، كما ناضل في حزب إ، ح، إ ، ح، د ، وكان عضو في المنظمة الخاصة حكم عليه بعشر سنوات بسبب هجومه على بريد وهران، وهو من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ومجموعة 22 ، ثم عضو في الحكومة المؤقتة سنة 1958 فوزيرا للدولة 1965 والنقل 1972 للمزيد أنظر: لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص05.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص74.

المطلب الرابع: التوسط بين قادة الأوراس وممثلو الثورة

لعب مهساس دور بارز في التوسط بين قادة الاوراس وممثلو الثورة حيث يصرح في هذا الشأن "... بعد اندلاع الثورة وجدت التنظيمات السياسية الموجودة آنذاك نفسها بعيدة عن الساحة السياسية، فسعيت إلى تشكيل واجهة سياسية للثورة بعد أن رفضت حل تنظيماتها وفقا لبيان 1 نوفمبر، واتصلت بالوفد الخارجي بالقاهرة واستطعت أن أقنعه بعقد مؤتمر سمي المؤتمر الوطني الجزائري ويضم جمعية العلماء والمصاليين والشيوعيين"[1].

وأضاف "كنت حينها في باريس حين أخبرني محمد خيضر* بالمشروع، فرفضت رفضا قطعيا هذا الأمر وأخبرته بأنها مناورة ستؤدي بالثورة إلى الفشل لا محال فإذا أرادوا الانضمام فرديا وفق بيان 1 نوفمبر والتحديث عن الثورة كتنظيمات سياسية فهذا أمر مرفوض لأنه سيعبث بمصير الثورة"[2].

وعن أخبار هذا اللقاء الذي جرى بالقاهرة صرح: "وحين كنت في طرابلس اتصل بي 4 جنود لا أتذكر منهم إلا بوزيد محمد قالوا بأن شيهاني أرسلهم في مهمة رفضوا الكشف عنها وبعد إلحاح قالوا أن هناك مجموعة من الوفد الخارجي شاركت في المؤتمر ذاهبون لتصفيتهم

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق ، ص84.

*من مواليد 1916 بقرية أولاد شيخ ببلدية عين التوتة ولاية باتنة من عائلة فقيرة، هاجر إلى فرنسا عام 1936 حيث عمل هناك مدة أربع سنوات، ثم عاد إلى أرض الوطن حيث بدأ نشاطه في الحركة الوطنية حتى قيام الثورة، وقد سجن خلال هذه الفترة عدة مرات، كما نفي إلى أن توفي من البداية إلى النهاية، شغل عدة مناصب قيادية منها منصب قائد الولاية الأولى، للمزيد أنظر: شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1962-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002 ، ص111.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق ، ص85.

وطلب منهم الرجوع عن هذا الأمر الخطير لكنهم أصروا وقالوا بأن عدم تنفيذ المهمة سيجعلهم محل عقوبة من طرف شيهاني بشير قائد الاوراس"[1].

وبعد أخذ ورد اتفقت معهم على تحرير رسالة إلى شيهاني* يحملوها لطمأنته حول مسار الثورة وقبل تحريرها وإرسالها أطلعت كل من بن بلة والمجموعة التي كانت معي على فحواها الذين يريد تصفيتهم وتضمنت الرسالة الجوانب السلبية لقادة القاهرة محمد يزيد وآيت أحمد وخيضر كما تعهدت لمحاربة كل وساطة مع فرنسي"[2].

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص84.

*ولد في 22 أفريل 1929 بقسنطينة التحق بالمدرسة الفرنسية بالخروب، انخرط في شبابه بخلية طلابية بمدرسة جول فيري في فيفري 1946 ليلتحق بعد ذلك بمنظمة الخاصة، عين على رأس إدارة الحزب بمنظمة بشار ثم يعود إلى الأوراس، وكان له شرف تحضير الثورة بمنطقة الأوراس إلى جانب الشهيد مصطفى بن بولعيد، عين شيهاني قائد مساعد للولاية الأولى وإدارة معركة الجرف الشهيرة، وسقط في الميدان في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس. للمزيد أنظر: عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، دار الهدي، الجزائر، 2013، ص23.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص85.

المبحث الثاني: نشاط مهساس بين سنتي (1962-1955)

المطلب الأول: دوره في تسليح الثورة.

1- الانطلاق في تسليح الثورة من القاهرة

عانى جيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية من مشكل التسليح حيث كان هناك نقص كبير في السلاح، فإذا كانت المنطقة الأولى بالأوراس والمنطقة الثانية (بلاد القبائل) بها بعض الأسلحة التي تحصلوا عليها من خلال الحرب العالمية الثانية عن طريق ليبيا، فإن المناطق الأخرى لم تكن تقريبا تملك شيئا لذلك كان لابد على المناضلين الأوائل أن يبدوا كثيرا من المجهودات لمواجهة الحرب بكل سرية، وبعد استشهاد العديد من المناضلين في الداخل منذ إندلاع الثورة التحريرية، واعتقال مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط أدى ذلك إلى ظهور أماكن قيادية شاغرة.[1]

فطلب مهساس الإذن من قيادة الوفد الخارجي للدخول للتراب الوطني واستخلاف رابح بيطاط، لكن أحمد بن بلة فضل توجيه مهساس للإشراف على المناطق الحدودية الشرقية وتولي قيادة قاعدة تونس خاصة بما أن الثورة في الداخل كانت تعاني من مشاكل توفير السلاح.[2]

ويذكر مهساس تفاصيل انتقاله إلى الشرق بقوله: "كنت في فرنسا قبل ذهابي إلى الشرق عندما أطلق سراح عبان رمضان من السجن 1955م ، شهرين قبل انتهاء مدة حكوميته ومع

---

[1] المالق، التسليح والاتصالات العامة: عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية لخدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014، ص183.

[2] عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 ، ص138.

ذلك لم يتصل هذا الأخير بي هناك، فغادرت فرنسا على عجل بعد أن طلب مني محمد بوضياف وأحمد بن بلة والعربي بن مهيدي الخروج فورا من فرنسا وإلا ألقي عليا القبض".[1]

كما أضاف مهساس: "... خرجت من فرنسا ودخلت إيطاليا والتقيت هناك محمد بوضياف بعد موعد اتفقنا عليه، ولأنني لم أكن أملك المال لشراء تذكرة سفر إلى القاهرة مددت إقامتي في إيطاليا فشكت بي السلطات الإيطالية فأرسلوني إلى سويسرا وكأنهم يرغبون في إعادتي إلى فرنسا، وشكت السلطات السويسرية في أنني جاسوس وحبسوني ومنعوني من الاتصال ببوضياف، ولكنهم اتصلوا به وكان بوضياف لحسن حظي لا زال متواجد هناك فأعطاهم المال فجاءوني بتذكرة سفر إلى القاهرة فركبت الطائرة وغادرت إلى مصر".[2]

وبالنسبة لاختيار القاهرة يذكر مهساس أن السبب هو إنقاذ قوافل السلاح من السلطات الفرنسية التي كانت ستولى عليها في تونس ولا تصل إلى المجاهدين بالإضافة إلى عدم وجود أية دولة تدعم الثورة الجزائرية بالسلاح في هذه الفترة باستثناء مصر وليبيا.[3]

خاصة بما أن الثورة انطلقت بكميات محدودة من السلاح تمثلت أساسا في غنيمة العدو لذلك سعى المناضلين إلى الحصول على الأسلحة من العالم العربي بالدرجة الأولى خاصة مصر التي بدأت بها الخطوة الأولى لدعم القضية الجزائرية.[4]

ومباشرة بعد وصول مهساس إلى القاهرة أصبح ينسق عملية نقل السلاح مع ضابط المخابرات المصري فتحي الذيب ويذكر مهساس أنه يعرفه جيدا بقوله: ".... أنه شخص مخلص لكني اصطدمت معه، ولم نتفق لأنه كان رجلا يتعامل معنا مثلما يتعامل مع

---

[1] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص87.

[2] نفسه، ص86.

[3] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص13.

[4] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص ص96،95.

المعارضة وكدت أتعارك معه في إحدى المرات، ولا أريد التكلم في هذه المشاكل التي وقعت بيننا لأنه توفي رحمه الله، وقبل وفاته نشر كتاب (عبد الناصر وثورة الجزائر) وحاول التقليل من شأني في هذا الكتاب لأنني لم أكن على وفاق معه".[1]

وفي سنة 1955 تم عقد اجتماع لتسليح الجهة التي كان يمثلها مهساس (الجهة الشرقية والولايات 1.2.3.4) وكذا تسليح الولاية الخامسة التي تحطمت بعد اندلاع الثورة وبعض البواخر التي حجزت وبوصول الأسلحة للولاية الخامسة أعطى ذلك نفسا جديد للثورة في الجهة الغربية[2].

كما أشرف مهساس حسب قوله على تجريب فرقتي كومندوس لنقل الأسلحة إلى غاية الولاية الرابعة لربطها بالجهة الشرقية عبر الحدود التونسية، وتمت العملية بدون خطر كبير ثم أرسل نفس الكومندوس للمرة الثانية وفي نفس المهمة أستشهد عبد القادر بودة[3].

أما الولاية الخامسة فإيصال السلاح إليها يتم عن طريق محمد بوضياف ثم عبد الحفيظ بوصوف.[4]

2-تنظيم شبكة التسليح.

في منتصف 1955م ، وافقت الحكومة الليبية برئاسة رئيس الوزراء السيد مصطفى بن حليم على إدخال الأسلحة المهربة عن طريق مصر، وتخزينها بطرابلس الغرب حتى يتم إدخالها

---

[1] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص12.

[2] نفسه، ص13.

[3] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص ص88،89.

[4] نفسه، ص89.

للجزائر، وقد كلف السيد عبد الحميد درنة بالقيام بهذه المهمة قصد تأمين نقل شحنات الأسلحة في سرية تامة.[1]

وخلال تواجد مهساس في القاهرة تلقى أوامر من الوفد الخارجي للالتحاق بليبيا وتأطير الإخوة الذين سبقوه لنقل السلاح وإيصاله إلى المجاهدين بالجزائر، خاصة بسبب تزايد الطلب على الأسلحة والذخيرة من طرف مجاهدي الداخل يوما بعد يوم نتيجة انتشار الثورة وكثافة العمليات العسكرية ضد العدو داخل الوطن، ويقول مهساس: "رأينا أن الوضع يقتضي أن نجتهد لإدخال أكبر كمية من الأسلحة وتأمين وصولها"، كما يضيف أيضا: " ... أول ما صادفني حين حلولي بليبيا مشكلة العميل سليمان لاجودان* الذي أوقع بيطاط في كمين أدى إلى اعتقاله وأبلغني بشأنه محمد بوضياف وأوعمران بأنه تمكن من نسج شبكة داخل صفوف المقاتلين مهمتها رصد القوافل التي تحمل السلاح والمتجهة للجزائر ووشايتها للعدو، وبالتعاون مع الأخوة المجاهدين تمكنا من تهديده والقضاء على الخطر الذي كان يشكله رغم فراره.[2]

ولما لمشكلة السلاح من صعوبة وتعقيدا كان لزاما على مهساس استحداث فرق متخصصة على دراية بالمسالك المؤمنة لإيصال السلاح، فضلا على اختيار محطات آمنة أثناء الطريق إلى الجزائر، ومن أكبر المشكلات التي واجهها في هذه الفترة تواجد الجيش الفرنسي في الأراضي التونسية، لذلك غالبا ما كان يتم ايصال السلاح إلى الجزائر عبر لحدود الجزائرية

---

[1] مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1962-1954)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص111.

*هو الحاج العربي الهاشمي، رئيس دائرة سابق وكان يشتغل مسؤولا تجاريا بمصلحة حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح تحت تصرف بن بولعيد على أساس تعيينه بناحية بسكرة لإعداد هياكل المنطقة السادسة، واعتقل لاجودان في بوسعادة بعد اندلاع الثورة فأصبح عميلا لقوات الاحتلال الفرنسي والتي استخدمته للإيقاع ببيطاط . للمزيد أنظر: محمد عباس : مثقفون في ركاب الثورة ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ، ص ص251،252.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص ص78،79.

الليبية، فقوافل السلاح كانت تعبر مرسى مطروح ثم وزرة في ليبيا لتصل إلى الجزائر، فقد كانت الحكومة الليبية إلى جانب الثورة الجزائرية ووضعت أراضيها من الحدود إلى الحدود تحت تصرف المناضلين الجزائريين، ولم يتوقف الدعم الليبي ماديا ومعنويا فقط بل طالب العديد من الليبيين التجنيد في الثورة الجزائرية.[1]

ويعبر مهساس عن مساندة الليبيين بقوله: "لولا الليبيين لما تمكنا من تمرير ولو قطعة سلاح واحدة إلى الجزائر، ولحسن الحظ كان لديهم رئيس وزراء جيد، كان يعطينا شاحنات نقل السلاح من الحدود المصرية إلى غاية طرابلس وهناك أعدت تنظيم عملية نقل السلاح من مصر عبر ليبيا ثم تونس وصولا للجزائر".[2]

وكان مهساس في هذه الفترة قد جهز رفقة عبد العزيز شوشان حمولة من الأسلحة لكن تأخر إرسالها للجزائر لذلك اتجه فتحي الذيب إلى ليبيا صبيحة 18 أكتوبر 1955 واجتمع مع أحمد مهساس لاستعراض أسباب عدم تهريب المخزون من السلاح والذخيرة، لكن مهساس أوضح له أن الجنرال البريطاني "جايلز" يتابع نشاطهم بصورة مستمرة بالإضافة إلى تزايد نشاط الدورية الفرنسية على الحدود الليبية التونسية وارتفاع ثمن الجمال المستخدمة في التهريب، ثم توجه مهساس رفقة فتحي الذيب إلى مركز التهريب الأمامي على الحدود لدراسة الوضع على الطبيعة من خلال الاتصال المباشر بالعناصر القائمة بالتهريب ثم توجه إلى منزل عبد الحميد درنة لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات في شأن العقبات التي شكا منها مهساس.[3]

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص79.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق ، ص87.

[3] فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، مصر، 1984 ، ص 127،128.

وأبدى عبد الحميد درنة استعداده لمساندة مهساس ورفاقه والذهاب إلى الحدود للوقوف على المشاكل التي تعترض طريقهم، وعند الوصول إلى الحدود تم مناقشة عيوب وسائل التهريب مع شيخ قبيلة "ميلتا" الذي كان يشرف على تنفيذ عمليات التهريب بعناصر موثوق بها من أفراد قبيلته، وقام فتحي الذيب بدفع الدفعة الأولى من تكاليف العملية، واتفق مهساس وعبد العزيز شوشان مع شيخ القبيلة على إيصال شحنة كل يوم مما يعادل 12 قطعة سلاح و300 طلقة حمولة لكل جمل ونجحت أول عملية تهريب السلاح يوم 21 أكتوبر 1955 دون تدخل فرنسي.[1]

فقد تمكن مهساس من تنظيم العديد من قوافل السلاح باتجاه الجزائر حيث نجح في غالب الأحيان في إيصالها، ولم يتعثر إلا القليل منها، وأمام تزايد الدعم العربي للثورة بالسلاح والمال وبفضل الدعم المصري القوي تمكن مهساس من إرسال شحنات من الأسلحة عن طريق البحر أيضا، ففيما يتعلق بالولاية الأولى كانت الأسلحة تصل عبر الجنوب التونسي نحو الأوراس بواسطة عبد الحميد بوزيد بالتعاون مع أحمد مهساس وعلى خميسي انطلاقا من ليبيا ومع شيحاني بشير فيما يخص الأوراس.[2]

وازدادت أهمية النقل البحري، حيث أرسلت في بداية سنة 1956 شحنة هامة من مرسى مطروح لتغطية احتياجات الجهة الشرقية الجزائرية، وتم الاتفاق بين مهساس ومسؤول المقاومة التونسية شوشان على تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين، ومكن هذا الاتفاق من تمرير كميات هائلة من السلاح وإيصالها إلى الأوراس والقاعدة الشرقية وأمام تزايد عمليات التهريب شددت الرقابة الفرنسية حراستها على الحدود

[1] فتحي الذيب، المرجع السابق، ص128.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص80.

التونسية الليبية، كما اجتهدت في الضغط على الحكومة الليبية لإيقاف نشاطها في دعم الثورة.[1]

وفي منتصف 1956م كان مهساس أحيانا يستقل في قراره عن القيادة المصرية فيما يتعلق بالتسليح فخلال العدوان الثلاثي على مصر حاولت المخابرات المصرية ضم مهساس إلى جماعتها في عملياتها الفدائية ضد ليبيا حيث تتواجد أكبر قاعدة أمريكية والتي قامت بضرب مصر، إذ منحتهم هذه الأخيرة بعض القنابل لوضعها في الطائرات وبعض المرافق الليبية بهدف إجبار ليبيا على التراجع عن منح تسهيلات للإنجليز والأمريكان، لكن الجزائريون رفضوا ذلك رفضا قاطعا لأنهم أدركوا بأن إشراكهم في هذا المسعى يجعلهم يفقدون الدعم الليبي الرسمي، وحينها سيخسرون محطة هامة من محطات الكفاح وتختنق قوافل السلاح.[2]

ومع استقلالية القرار الجزائري لعب مهساس دورا كبيرا في الإشراف على شبكات التسليح من ليبيا إلى تونس ثم تزويد الثورة الجزائرية في الداخل بما تحتاجه من أسلحة وذخيرة، حيث وصلت للجزائر شحنتين هامتين من الأسلحة على متن سفينة "دوفاكس".[3]

كما قام أيضا مهساس بإدخال كمية معتبرة من الأسلحة رفقة أحمد بن بلة قبل جويلية 1956 قدرت بحوالي 200 بندقية رشاشة و5000 طلقة إلى الولايتين الأولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطيني) لكن في شهر نوفمبر 1956م تم إلغاء كل العمليات التي قام

---

[1] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، محاولة للتعريف بإطارات الثورة، المرجع السابق، ص266.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص81.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج01، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 566 .

بها مهساس وبن بلة لعدة أسباب منها: أن طريق الصحراء أصبح مراقب من طرف الطيران الفرنسي ومسلك البحر مراقب من البحرية الفرنسية.[1]

وبالرغم من هذه العوائق إلا أن اتصالات مهساس بالسلطات الليبية بقيت إيجابية نتيجة النشاط المكثف الذي كان يقوم به ممثلو الثورة الجزائرية في ليبيا، حيث أضحت هذه الأخيرة المنطقة الأولى التي تهدد وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر مباشرة، وذلك من خلال التسهيلات التي كانت تقدمها السلطات الليبية للنشاط الثوري على أراضيها.[2]

وقد لعب مهساس دورا كبيرا ومهما في عملية التسليح خاصة بعد تعيينه مسؤول على قاعدة تونس منذ أوت 1955 حيث اتصل مهساس بقيادة الأوراس والقاعدة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الأسلحة بليبيا وأرسل عمار بوقلاز* وأحمد الأوراسي مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة لليبيا وعلى رأسهم عبد الهادي عرعار الذي تولى مسؤولية التسليح في ليبيا، كما قام مهساس بتغيير الأسلوب المستخدم وذلك بتنويع مناطق التهريب وتنظيم شبكة جديدة من عناصر القاعدة الشرقية والأوراس للعمل بتونس[3].

وقد أدخلت في عهد مهساس كميات هائلة من الأسلحة اعتمد في إيصالها إلى الجزائر على وجهتين أساسيتين:

---

[1] عبد القادر مقلاتي، المرجع السابق، ص568.

[2] محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص220.

* هو عمار العسكري قائد القاعدة الشرقية، من مواليد 1925 بعنابة، انخرط في سلاح البحرية الفرنسية وفي سنة 1944 انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري، وإثر اكتشاف تنظيم الكوموندوس الذي كان يقوده التحق مع رفاقه بالثوار في الجبل، انتخب قائد للقاعدة الشرقية، كما واجه خلافات سياسية مع قيادة الولاية الأولى ولجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سنة 1957 اتفق أوعمران على تشكيل ولاية سوق أهراس القاعدة الشرقية، وبعد الاستقلال عين عضو في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بليبيا، ابتعد عن النشاط السياسي إلى أن وافته المنية في 1966. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء الأبطال، المرجع السابق، ص ص370،371.

[3] محمد ودوع: المرجع السابق، ص 220 .

-**منطقة الحدود الليبية التونسية:** على الرغم من الرقابة التي تفرضها القوات الفرنسية على الحدود ضلت هذه المنطقة مركزا رئيسيا للتهريب، وذلك باستخدام قوافل الإبل التي تمرر الأسلحة إلى مخازن سرية بالقرب من المدينة التونسية وتم إنشاء شبكة للتهريب عبر الجنوب التونسي يشرف عليها عبد الرشيد يوس*.

- **الواجهة البحرية:** خلال النصف الثاني من سنة 1956م نظمت شبكة بحرية لنقل السلاح تحت إشراف مهساس من ليبيا إلى جرجيس (تونس) وذلك بقيادة خمس جزائريين متخصصين في الملاحة، لكن هذه الشبكة ما لبثت أن توقف نشاطها بعد حادثة (آتوس).[1] فقد كان مهساس مؤمنا بفكرة الوحدة المغاربية والوحدة القومية، وقد رفض في البداية التعامل مع بورقيبة، وتحالف مع الحركة اليوسفية التي تلتقي مع أفكاره ومبادئه لكن تطور الأحداث في تونس واستقلالها دعته لبناء علاقة جديدة مع بورقيبة، لكن بعد حادثة اعتقال عبد الحي السعيد الأوراسي مسؤول جبهة التحرير بقاعدة تونس في ماي 1956م قام بن بلة بتعيين مهساس بعد فترة في هذا المنصب نظرا لأهمية قاعدة تونس وقربها من أرض المعركة، حيث قام هذا الأخير بإعادة تنظيم القاعدة والمناطق الحدودية الشرقية وتفعيل نشاط الثورة بالتنسيق مع اليوسفيين وبورقيبة.[2]

ويذكر الأستاذ عبد المالك سلاطنية في جريدة الشروق نقلا عن المناضل: "الطاهر بودربالة" والذي يصرح: "... خلال شهر سبتمبر 1956م تنقلت إلى تونس رفقة مجموعة من

---

*من مجاهدي القاعدة الشرقية أرسل إلى ليبيا رفقة عرعار وعاد لتبليغ مسؤولي القاعدة الشرقية بوجود مخزون أسلحة بليبيا وأن مهساس يطلب تكليف مجموعات لنقله، عين مسؤولا مراقب لشبكة الجنوب التونسي، وكلف في جويلية 1956 م بمهمة ربط الاتصال مع زيغود يوسف. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، ولميش صالح: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية (1959-1،962) ج3 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014، ص66.

[1] محمد ودوع: المرجع السابق، ص ص 64،65.

[2] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1962-1954)، دارالعلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص136.

المناضلين بغرض البحث عن بعض الأدوية وقطع أسلحة خفيفة، وبعد وصولي إلى تونس التقيت عباس لغرور وهو من منطقة الأوراس والذي تنقل إلى تونس لدراسة ملف الأسلحة، ولقد تم هذا اللقاء في منوبة بتونس، ولقد وجهني عباس لغرور نحو المناضل أحمد مهساس الذي يتمتع بعلاقة جيدة مع الإخوة في تونس فهو الذي باستطاعته تزويد أية جهة بالسلاح، وفعلا كانت هناك نتائج جد إيجابية مكنتني من الحصول على كمية معتبرة من الأسلحة تتمثل في 200 بندقية فرنسية الصنع".[1]

فيعترف مهساس بأن ليبيا كانت تمثل قاعدة خلفية وإستراتيجية لجيش التحرير ومعبرا هاما لإيصال السلاح وذلك ما نلمسه في قوله: "في إحدى المرات مع بداية الثورة هجمت العاصمة الليبية طرابلس من قبل الجيش الفرنسي بسبب دخول فرقة من جيش التحرير بكل معداتها عبرت الحدود إلى الداخل الأراضي الليبية، وكان يقود هذه الفرقة ضابط جزائري جاء من آسيا ودخل إلى طرابلس وهناك استقبلناه ودربناه وأرسلناه مع قافلة إلى الأوراس، وبعد شهور عاد إلى طرابلس مع جنود من جيش التحرير فظنهم الليبيون من الجيش الفرنسي، فناداهم فعرفوه وفرحوا به لأنهم كانوا على سابق معرفة به، وجاءوا بهم إلينا لتزويدهم بالسلاح ثم عادو إلى الأوراس لإيصاله إلى جيش التحرير.[2]

ومن خلال الاتصالات المتكررة لمهساس مع ليبيا قام بتوطيد علاقاته مع الحكومة والشعب الليبي وتمكن من إيصال كميات معتبرة من الأسلحة عن طريق تجنيد طوارق ليبيا والجزائر على الحدود الجزائرية الليبية.[3]

---

[1] عبد المالك سلاطنية: الجزائر وتونس من وحدة التاريخ إلى المستقبل المشترك، أول سلاح لثوار الجزائر من تونس، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 1605، الثلاثاء 9 ماي 2006، ص21.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص89.

[3] عربي هاجر: التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012- 2013، ص25.

وعبر مهساس عن مساندة طوارق ليبيا بقوله: "قمت شخصيا بربط طوارق ليبيا بالثورة الجزائرية فبعدما أصبحت مهمة إدخال السلاح عبر تونس صعبة لأن الفرنسيون كانوا يتحركون بسرية من اجل مراقبة قوافل الأسلحة، فاتصلنا سياسيا بالحزب الحاكم في تونس (التجمع الدستوري)".[1]

وبعد اتصال مهساس بهذا الحزب جاءهم وفد رسمي منه وقالوا: "سمعنا أن لديكم مشكل مع حكومتنا لا ترجعوا إلى الوراء أصمدوا، وإن كان من الواجب قطع الجنوب التونسي وربطه مع الثورة الجزائرية كأرض عربية إسلامية ثورية فإننا سنفعل ذلك".[2]

لكن مهساس فضل البحث عن حل آخر وهو نقل السلاح عبر الحدود الليبية الجزائرية وقام مهساس بالاتفاق مع طوارق الجزائر على اللقاء في بلدة على الحدود الليبية وتم انتظارهم يومان وعند وصولهم خاطبهم مهساس بقوله: "نحن نعرفكم مجاهدين من قديم الزمان وهذه قضيتنا"، وفي تلك الفترة كان الفرنسيون يشنون حملة كبيرة من أجل فصل الصحراء على الجزائر كما صرح مهساس عن مشكلة السلاح بقوله: "إذ لم ندخل السلاح إلى جيش التحرير فالثورة الجزائرية ستفشل ونريد منكم أن تتعهدوا لنا في حالة حدوث مشكل من هذا النوع أن توصلوا لنا السلاح من جنوب الصحراء إلى الجزائر في الشمال، ولكن بعد الاستقلال التقيت بهم وتأكدت بأنهم قاموا فعلا بإيصال السلاح إلى الثورة الجزائرية، ونحن لم نكن نريد أن يستعمل السلاح في مناطق الطوارق، بل كنا نريد أن يذهب السلاح بعيدا إلى شمال الجزائر، ومشكلتنا لم تكن في كيفية تحرر طوارق تلك الجهة بقدر ما كانت الأولوية في توفير السلاح بشكل كاف حتى يتمكن الشعب الجزائري من الدفاع عن نفسه".[3]

---

[1] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص89.

[2] نفسه، ص90.

[3] عربي هاجر: المرجع السابق، ص ص26،27.

فقد نظمت الحكومة الليبية بالتعاون مع جيش التحرير 19 عملية عسكرية متتالية ما بين 8 نوفمبر 1955م حتى ديسمبر 1956م بإشراف العقيد مولود يحيى عام بشرطة المقاطعة الغربية على توصيل هذه المساعدات حيث وصلت الشاحنات إلى ميناء زوارة ثم قاموا المشرفون بنقلها وتخزينها قبل إرسالها للجزائر وكان أغلبها أسلحة خفيفة واستعمالها من قبل الثوار، تمثلت في مسدسات وبنادق ورشاشات وقنابل ومدافع ... الخ، ومعظم هذه المعدات من صنع تركي وفرنسي وألماني.[1]

ويذكر العقيد بن عودة أنه تم إلغاء كل العمليات التي قام بها مهساس وبن بلة، لجملة من الأسباب منها: أن السلاح مخزن وموجود بكثرة في ليبيا، وأن الصحراء مراقبة من الطيران الفرنسي، لذلك وضعت الأسلحة في صناديق كتب عليها "الكاكاو" وتم نقلها إلى تونس، وفي أول نوفمبر 1956م كانت أول شاحنة محملة بهذه الصناديق تعبر الحدود بنجاح في اتجاه المخزن الرئيسي لأسلحة الثورة بالحدود الشرقية، وأصبحت عمليات النقل في هذه الفترة تتم انطلاقا من مصر على متن شاحنات "بتفورد" تملكها الثورة وشاحنات ليبية.[2]

المطلب الثاني: موقفه من مؤتمر الصومام

أراد قادة الثورة الجزائرية توسيع نطاقها من أجل الخروج بإستراتيجية جديدة وموحدة للعمل الثوري، فاستدعي كل من كريم بلقاسم، عبان رمضان، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة، لخضر بن طوبال، سعد دحلب ... وبدئوا بالإعداد لمؤتمر منذ شهر أفريل 1956 بعد عدة اتصالات فيما بينهم قرروا عقده في 20 أوت 1956 في قرية ايفري اوزلاقن دائرة أقبو قرب بجاية[3].

---

[1] عربي هاجر: المرجع السابق، ص28 .

[2] محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د. س، ص 63.

[3] محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق، ص131.

وترتب عن هذا المؤتمر جملة من القرارات منها:

تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات، إقامة مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير، تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإنشاء سلطة تنفيذية (لجنة التنسيق والتنفيذ)، إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري[1].

وقد لاقت بعض القرارات المترتبة عن المؤتمر معارضة من قبل قيادة الوفد الخارجي لاسيما مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، فأدى ذلك لتغيير موازين وظهور الصراع بين القيادة الخارجية برئاسة بن بلة والقيادة الداخلية يتولى أمرها عبان رمضان غير أنه باختطاف الطائرة التي كانت تنقل ثلاثي الوفد الخارجي ومنهم محمد بوضياف منسق الداخل والخارج في 23 أكتوبر 1956م أضعف ذلك من حدة المعارضة بعض الوقت[2].

كان مهساس من بين المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام 1956م على غرار الوفد الخارجي حيث يرى أن هذا المؤتمر مزور وأن جماعته قد سرقوا فكرة الوفد الخارجي في إعادة تنظيم الثورة لأنهم كانوا أسبق منهم، فجاءت جماعة من الذين فاتهم القطار وجاءوا لتنحية المفجرين الأوائل فانفردوا بهذا المؤتمر[3].

إذ كان أتباع بن بلة ومهساس يرون أن عبان رمضان تجاهل مشاركة الوفد الخارجي في إدارة قرارات المؤتمر حيث كان يريد تنظيم الثورة بفرض قرارات سياسية وإيديولوجية بعيدا عن وجود توافق أراء الجميع جهات المسؤولة فبادر إلى إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ وقضى بذلك على جبهة التحرير[4].

---

[1] محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق، ص 132.

[2] محمد عباس: فصول من ملحمة التحرير، فرسان الحرية، ج9، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص100 .

[3] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص90.

[4] Ammar khelifa : pour une vive mémoire, la revue de la mémoire d'Algerie, Mémoire, n34, avril2015, p21.

وتجلت معارضة مهساس لقرار المؤتمر في أسبقية الداخل عن الخارج والسياسي عن العسكري حيث يرى أن هذا المبدأ سيزيد من حدة التنازع لا أكثر ولا أقل، حيث ينظر لمبدأ قيادة الثورة من الداخل من زاوية عملية أن لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام لا يمكن أن تبقي في البلاد أكثر من ثلاث أشهر فأما أن تقوم اللجنة فعلا بتسيير شؤون الثورة ، وهنا لا مفر من قبض مصالح الأمن على عناصرها الواحد تلو الآخر، وأنها تفضل التنحي والنجاة بالنفس وهنا لا يمكن أن تقود فعلا من الداخل[1].

لكن لخضر بورقعة* رأى عكس ذلك فنوايا قادة الداخل كانت نزيهة، وأن المؤتمر لم يكن موجها ضد أي كان بقدر ما كان ضرورة ملحة لإعادة امتلاك زمام الأمور، وإزالة العمليات التنظيمية لقوات الثورة ومواجهة التطورات اللوجستيكية لقوات العدو، ويقول لخضر بورقعة "وأن الدعوة لعقد المؤتمر كانت جماعية باتفاق كل القادة المشاركين، ولم يكن من وحي وإيعاز أحدهم ونظرا لما عرف عليهم من إخلاص وتصميم وشجاعة على قتال العدو وقد برهنوا على ذلك سنوات قيادتهم إذن كيف يمكن اعتبار دعوتهم للملتقى مؤامرة على الثورة كما يدعون؟"[2].

وحسب بورقعة أن تهمة بعضهم لقادة الداخل تآمر هي تهمة باطلة، ولم تكن أهداف المؤتمر إلا دفاعا عن المستقبل، إنما لا يتعدى موضوع تمثيل الثورة في الخارج أو التكلم بأسمائهم،

---

[1] محمد عباس : فصول من ملحمة التحرير، المرجع السابق ، ص100.

*ولد في 5 مارس 1933، اجبر على الالتحاق بالخدمة العسكرية، اجري عدة اتصالات مع أعضاء الحركة الوطنية، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في أوائل 1956م، وبعد مؤتمر الصومام عين عضو في المجلس الوطني لثورة التحريرية، وفي أواخر 1961م أصبح عضو في مكتب الولاية الجديدة مكلف بالشؤون العسكرية. للمزيد انظر: لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص6.

[2] محمد عباس : فصول من ملحمة التحرير، المرجع السابق، ص19.

فلم يكن بعضهم مستقبل للوطن ومشاعر الجماهير وآلامهم في القرى والمداشر والجبال والمدن، بقدر ما كان يهمهم أن يقال عنهم قادة الثورة ولسان حالها[1].

وقد أرجع محمد حربي رفض قرارات المؤتمر إلى النزاع بين مجموعة كريم بلقاسم وعبان رمضان في الداخل والقيادة المتكونة من بن بلة وبوضياف واحمد مهساس في الخارج حيث يسعون لقيادة الثورة، وتحول هذا النزاع بين قيادة الداخل التي ترتكز على مبدأ القيادة المركزية للثورة والقيادة الخارجية التي تؤمن بمبدأ القيادة الجماعية والتي كانت تدين بنفوذها باحتكار تموين السلاح وعلاقتها المتميزة مع السلطات المصرية بواسطة بن بلة وكان الإشراف على قاعدتي نادور وطرابلس يضمن لها صلة بولاية وهران وأوراس النمامشة[2].

وغداة انعقاد المؤتمر سلم آيت أحمد المعارضة إلى بن بلة قائلا: "القرارات لا رجوع فيها وقد تم تعيين سلطة الثورة الآن وتحديد خطتها السياسية بتعيين الأهداف الراغب بلوغها ومسؤوليات المناضلين وكل بمفرده يهمه أن يسود بيننا التفاهم"[3].

ولقد عارض مهساس الطريقة التي انعقد بها المؤتمر حيث صرح: "باقتراب موعد المؤتمر وجهت دعوات إلى بن بلة وخيضر اللذان انتقلا إلى الحدود الليبية وفق الاتفاق المضروب بين المنظمين لكنهم لم يحضروا الموعد أما أنا ومحمد بوضياف لم تصلنا أي دعوة".[4]

كما اتصل كل من بن بلة وصالح لونيسي بمهساس وجماعته بطلب من السلطات الفرنسية بهدف التفاوض، وإرسال محمد خيضر للاتصال بهم رفقة أحمد دوم "بسان ريمو" وبقي في

---

[1] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص ص20 -21.

[2] محمد حربي: جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962، تر: كاميل قيصر داغر، لبنان، 1983، ص149.

[3] محمد زروال: المرجع السابق، ص84.

[4] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، المرجع السابق، ص84.

انتظار مبعوث عبان رمضان أسبوعا كاملا بهدف الحضور إلى اجتماع مؤتمر الصومام فاتصل بن بلة وأعلن رفضه لطرحهم لأنه يعرقل مسيرة الثورة[1].

فاجتمعوا في القاهرة بحضور محمد خيضر وتم تشكيل جبهة الأحزاب وحركة الوطنية، وجمعية العلماء، البيانيون، فرفض مهساس دلك باعتبار ذلك انحراف عن بيان أول نوفمبر كما انتقد وثيقة الصومام وكان يركز في انتقاداته على عدم حضور الولاية الأولى والوفد الخارجي والولاية الخامسة واتحادية فرنسا التي لم تحضر المؤتمر[2]، حيث صرح أحمد بن بلة: "ولهذا تلقينا قرارات مؤتمر الصومام بالرفض وكتبت أنا رسالة في حينها قلت من غير الممكن أن نقر بهذه المقررات أو نقبلها، هذا المؤتمر الذي عقدتموه دون حضورنا لا نقر بما كان فيه وكان يجب أن نحضره، فأطلب من الحضور أنا ومحمد خيضر الذهاب إلى طرابلس ومنها سوف يرسلون إلينا من يدخلنا إلى الجزائر حتى نحضر المؤتمر لكن بقينا عشرين يوم في الانتظار ولم يرسلوا احد".[3]

ولكن حسب المراسلات التي نشرها مبروك بلحوسين* في كتابه المراسلات بين الداخل والخارج فإن قادة الخارج كانوا على علم مسبق بانعقاد المؤتمر منذ شهر ديسمبر 1955م ولم يتوقف عبان رمضان على تذكيرهم بأهمية عقد هذا اجتماع عام لكافة المسؤولين مشيرا

---

[1] محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص240.

[2] محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010 ، ص263.

[3] أحمد منصور: المرجع السابق، ص132.

*ولد سنة 1921م بولاية بجاية، متحصل علي ليسانس في حقوق من جامعة الجزائر، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري في مارس 1946م انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1954 م، ناضل في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير، تولى إدارة المديرية التي أصبحت فيما بعد وزارة التسليح، وفي سنة 1960م تولى منصب أمين عام مساعد بوزارة الشؤون الخارجية، وفي سنة 1961م شغل منصب رئيس بعثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأمريكا اللاتينية. للمزيد انظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، المصدر السابق، ص377 .

إلى ضرورة حضور ممثلين عن أعضاء الوفد الخارجي من خلال رسالته بتاريخ 20 جانفي 1956م وإشارته في تنصيب لجنة التحرير القاعدة الأساسية والأخذ بآراء قادة الخارج[1].

فرأى مهساس أن المؤتمر لم يستوف كل ممثلي قيادة الثورة لهذا اعتبر الوفد الخارجي المؤتمر ناقص فهو جمع سوى قادة الولايات الثانية والثالثة، والولاية الخامسة التي مثلها بن مهيدي، لكن مهساس رأى بأن قادة الخارج اتفقت قبله مع بن مهيدي سنة 1955 بالقاهرة لكي يخلف رابح بيطاط على رأس منطقة الجزائر وتسلم المسؤولية بوهران إلى عبد الحفيظ بوصوف القائد الرسمي، أما الولاية الرابعة فيمثلها محمد بوقرة فلماذا يحل محله أوعمران في المؤتمر؟ وكل من حضر في المؤتمر هم: أوعمران، بن طوبال، كريم بلقاسم، بن مهيدي، عبان رمضان، فكيف إذا يجوز تسميته مؤتمرا؟ وتدل تصريحات مهساس عن معارضته الشديدة للمؤتمر خاصة أن مجموعة المركزيين أمثال سعد دحلب وبن يوسف بن خدة قد استخدموا عبان رمضان لإضعاف جماعة أحمد بن بلة كما لم تمثل الولاية الرابعة في هذا المؤتمر بعد اعتقال بيطاط بل كانت مزورة لأن محمد بوقرة هو القائد الفعلي للولاية الرابعة[2].

وحسب مبروك بلحسين فإن الانتقاد مرفوض في أساسه لأن المنطقة الخامسة وهران حاضرة والعربي بن مهيدي قائد الولاية، ترأس المؤتمر بخصوص غياب المنطقة الأولى الأوراس نمامشة فسبب توقيف مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955 وموت شيحاني بشير واخفاء وفاة مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 خلف غموض وقطع اتصالاتها مع المناطق الأخرى[3].

---

[1] مبروك بلحوسين: مراسلات بين الداخل والخارج الجزائر – القاهرة، 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص119.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص94.

[3] مبروك بلحوسين: المصدر السابق ، ص52.

أما غياب المنطقة سوق أهراس كان سببه أنها أعلنت نفسها بطريقة غير شرعية القاعدة الشرقية وجزء لا يتجزأ من الشمال القسنطيني ليس لها صفة المشاركة في المؤتمر، لكن فيما بعد لأسباب تتمثل في عبور السلاح جعل القاعدة الشرقية تتأسس رسميا[1].

وحسب مهساس فإن هذا اللقاء من مواثيق ونصوص لم تكن من صنع الحاضرين وهذا بشهادة بن طوبال نفسه في قوله: "أحضر لنا عبان رمضان أوراقا وطلب منا الامضاء عليها وصياغتها"، كما كشف مهساس في رفضه المؤتمر بقوله: "هذه هي الحقيقة أقولها للتاريخ بعيدا عن تصفية الحسابات الشخصية ومحاولة لانتقاص من قيمة أشخاص كان لهم دور أثناء الثورة التحريرية أن موقفي من مؤتمر الصومام كان معارض وظل ثابتا إلى غاية اليوم"[2]، كما صرح بقوله: "لقد أصر قادة الداخل من خلال مؤتمر الصومام على فرض أفكار وتصفيات تختلف تماما على المسار الذي يليق بالثورة"، ويضيف أنهم قادة الخارج بعثوا توصيات إلى المؤتمرين لكنهم لم يأخذوا بها[3].

كما اعتبر مهساس هذه المواثيق حياد على العروبة والدين الإسلامي وهذه القرارات مخالفة لبيان أول نوفمبر الذي كانت مرجعيته الفكرية تدعو إلى الإسلام والعروبة فقرر رفقة احمد بن بله العمل على إطلاق عبان رمضان[4].

وكان موقف مهساس مدعوما من طرف بن بلة كذلك حيث جاء في مذكراته: "إن هذا المؤتمر وضع للثورة نظاما وهياكل ولكنه حمل إليها جهازا بيروقراطيا ورقيا انفصل شيئا

---

[1] مبروك بلحوسين: المصدر السابق، ص53.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، المرجع السابق، ص89.

[3] حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، 2000-2001 ، ص46.

[4] حميد عبد القادر: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د. س، ص132.

فشيئا بين واقع النضال وكان خطؤه أنه دخل في تنظيمات قيادة شخصيات سياسية كانت في السابق تعارض الكفاح المسلح لكن ما أبدت لهم جبهة التحرير الوطني نجاحها حتى انضموا لهذه الثورة التي احتقروها في البداية"[1].

ومن جهة أخرى انتقد التوجه الذي جاءت به أرضية الصومام واعتبره خروجا عن مبادئ أول نوفمبر، واكتفاء المؤتمرين بوضع تنظيم سياسي دون إعطاء تصور للأسس التي ستقوم عليها الدولة الجزائرية المستقلة. كما صرح مهساس: "انحراف مؤتمر الصومام هو سبب اختلافنا مع جماعة عبان رمضان فالأمر كان مرتبطا بصراع حول الأفكار وهو الشيء المادي في ثورة عظيمة مثل ثورتنا اختلفنا في الأفكار لكن هدفنا واحد". فأوفد بن بلة مهساس إلى تونس لمقاطعة قرارات المؤتمر والدعوة إلى عقده مرة ثانية ويحضره كل من قادة الداخل والخارج[2].

ويشهد الوردي قتال*على ذلك في قوله: "كان متزعما لهذا الخلاف هو أحمد بن بلة الذي كان على صلة وثيقة بعباس لغرور ومعلوم أن هذا الأخير من النواب الرئيسيين للشهيد مصطفى بن بولعيد وقد كانت قيادة النمامشة قد دخلت إلى تراب تونس لتقابل أحمد مهساس الذي جاء محملا بتعليمات من أحمد بن بلة ومحمد خيضر تدعو إلى مقاطعة قرارات مؤتمر

---

[1] أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص158.

[2] حكيمة شتواح: المرجع السابق، ص47.

*ولد الوردي قتال عام 1932 بولاية تبسة، درس في المدرسة العربية الحرة على يد العربي التبسي والتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة لمواصلة الدراسة وفي سنة 1955 قصد لقاء بعض الطلبة شيهاني بشير الذي دعاهم للالتحاق بالثورة فجند الوردي في شهر ديسمبر 1955 بمنطقة النمامشة، وشارك في قيادة عدة عمليات عسكرية منها معركة الجرف التي عين على إثرها مسؤولا على منطقة سوق أهراس، وبعد مقتل عمر عبد الجبار دخلت منطقة النمامشة التي رفضت الانضواء تحت قيادة الأوراس في صراع مع عباس لغرور، والتي انتهت باغتيال قادة النمامشة بتونس، وفي هذه الحادثة أصيب الوردي قتال بجروح خطيرة فأرسل إلى القاهرة للعلاج، وبعد الاستقلال استأنف نشاطه السياسي في محافظة عنابة لكن ما لبث أن ترك العمل السياسي للتفرغ لشؤونه الشخصية. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء والأبطال، المرجع السابق، ص148 .

الصومام وكان قادة المنطقة الأولى على اتصال دائم بقيادة الخارج في القاهرة، وكان هذا الوفد يراسل قادة هذه المنطقة ويزودهم بكل ما يستجد من معلومات على ساحة الثورة في الميدان السياسي والدبلوماسي" [1].

لقد انكشفت العلاقة المتوترة بالأول صدام بين قائدين ثوريين حيث أعتبر مهساس سياسة عبان رمضان خطيرة على مسار الثورة التحريرية، لأن تلك السياسة تؤدي إلى تفكيك صفوف الثورة وتخلق فتنة بين الثوار خاصة فيما يتعلق بمبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، كما يعتبر رفضه للمؤتمر الا دليل على رفضه لسياسة عبان رمضان ذاتها وهذا الاختلاف يبدو جليا في هذا التصريح: "لم أحضر مؤتمر الصومام واجتماع القاهرة الذي حضره عبان رمضان بعد أن أرسل إلي مع محمد يوسفي رحمه الله وقال له قل لمهساس يأتي إلى القاهرة لكنني رفضت المشاركة في اجتماع القاهرة لأنني اعتبرت عبان أكبر خطر على الثورة وعلى الجزائر لأنه من غير المقبول أن تقوم بتصفية الناس بتلك الصفة التي كان يقوم بها عبان رمضان"[2].

وكان مهساس يرى عبان رمضان بأنه في يد مجموعة السياسيين الذين استغلوا حيويته وطموحه الجامح للسلطة ليقضوا به إربهم وطموحاتهم السياسية، ولما اصطدم مع نواياهم أوصلوه إلى النهاية الأليمة، وحسب رأيه فإن عبان رمضان لم يكن خائنا للقضية الوطنية لكنه سياسيا قام بتصرفات تضعف الجهة التي كانت من المفروض أن يكون بين قادة الثورة في الخارج وليس مع الذين يحاربون عناصره وبالتالي فإن تصرفاته يمكن تصنيفها ضمن الخيانة السياسية، لكنها تؤدي الى الفتنة والفرقة في أواسط المجاهدين وبالتالي تؤدي الى

[1] محمد زروال: اشكالية القيادة، المرجع السابق، ص ص288-290.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص102.

إفشال الثورة انسجاما مع مبدأ الشيوعي المنادي بالصداقة الموضوعة وهو المسعى الذي كانت تصبو إليه فرنسا[1].

كما يعتقد أن في اجتماع المجلس الوطني للثورة اتخذ المؤتمرون موقفا ضد عبان رمضان إذا بقي يمارس التشويش على الثورة، وبمجرد أن يتغير مكان المؤتمر لم يجد عبان أحد يؤيدة عدا رفاقه حيث خسر كل شيء، وقرروا إدخال الجماعة الذين كانوا في السجن -أحمد بن بلة ومحمد بوضياف- في لجنة التنسيق والتنفيذ وكلفوا بمسؤوليات في جهاز الثورة بعد الاتفاق مع الزعماء الخمسة، لم يكونوا عندما سلم لهم النظام مسؤولية توصيل السلاح الى الداخل كان مهساس متأكدا بأنهم لن يصمدوا كما كان متيقنا بفشل عبان رمضان والدليل أن جماعته لجئوا إلى سياسة التصفية الداخلية لحل النزاعات، كما صرح عمار بن عودة في اجتماع القاهرة أنه كان معارضا لهذا المؤتمر وبأن عبان رمضان قد ارتكب أخطاء فادحة لازلنا ندفع ثمنها إلى اليوم[2].

وبعد تعيين أحمد بن بلة مهساس مسؤولا عن القاعدة ويستلم مهامه بتونس وانضمامه أيضا لأرض المعركة قام بإعادة تنظيم المناطق الشرقية ما مكنه من ازدياد معارضته الشديدة للجنة التنسيق والتنفيذ ومبعوثيها إلى تونس بن عودة وإبراهيم مزهودي[3].

ويبدو أن الوضع المتأزم على طول الحدود الشرقية قد حمل لجنة التنسيق والتنفيذ على إجراء عدة مراسلات مع كل من مزهودي وبن عودة لمحاولة السيطرة على الوضع وكانت آخر مراسلاتها تعيين أوعمران ممثلا دائما للجنة لدى الحكومة التونسية، وبعد وصول كل من مزهودي وأوعمران إلى تونس أرسلت إليهما اللجنة رسالة من داخل الجزائر في 21 نوفمبر

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، المرجع السابق، ص86.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص103.

[3] عبد الله مقلاتي: قامات منسية ، المرجع السابق، ص274.

1956 تؤكد إليهما أن ممثلي الثورة في تونس تتكون من شخصيتهما إضافة إلى مهساس وبن عودة ورشيد القايد وأنهم تابعون للجزائر لا للقاهرة، وأن محمد الأمين دباغين ممثل الداخل في القاهرة سيعلم بذلك، لكن مهساس رفض ذلك فردت القيادة بالداخل بتجديد مكاتب ممثليها في تونس فأمرتهم أنهما المفوضان لوحدهما بتمثيل الثورة في تونس أما مهساس فأمره موكول لنفسه.[1]

كما قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين الأمين دباغين مسؤولا عن البعثة الخارجية بالقاهرة، لكن موقف جميع المساجين رفضوا تعيين دباغين بشدة وصمم أحمد بن بلة على منع لجنة التنسيق والتنفيذ من بسط سلطتها على الثورة[2].

واصل مهساس التزامه برفض الاعتراف بمبعوثي لجنة التنسيق والتنفيذ وقرارات المؤتمر فدعا القادة الموالين له إلى عقد اجتماع بحكم تواجده في قاعدة تونس وارتباطه الوثيق بقيادة الأوراس والقاعدة الشرقية[3].

حيث يقول الطاهر الزبيري في هذا الشأن: "حضرنا اجتماع بالقطر التونسي ترأسه مهساس وحضره كل من لزهر شريط ، المسعود بن عيسى، الحاج حركاتي، الحاج بلقاسم، الزبيري صالح باي، وفي هذا الاجتماع درس الحاضرون الوضعية السياسية والعسكرية للولاية الأولى من خلال رفضها لقرارات المؤتمر ولأنها لم تكن ممثلة فيه"، كما عقد مهساس اجتماع آخر حضره لزهر شريط والرائد رابح نوار من القاعدة الشرقية ورفضت هي الأخرى القرارات، وتأكد مهساس بتأييد الولايتين باعتباره رئيس الاجتماع[4].

---

[1] محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص387.

[2] محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص158.

[3] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص275.

[4] الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962 ، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص168.

حيث أخبرهم بأن عليهم المطالبة بعقد مؤتمر جديد يمثل فيه الأطراف كلها وأن يقدما طلبهما إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بهدف الدعوة إلى تجديد المؤتمر، كما وجه مهساس تقرير مفصل إلى أحمد بن بلة يعلمه فيه عما دار بالاجتماع باعتباره مسؤولا عن الثورة في الأراضي التونسية وما تقرر عنه وتقرير إلى اللجنة مطالبا بضرورة عقد مؤتمر جديد[1].

كما عقد مهساس باجتماع آخر في 15 ديسمبر1956* والذي حضره ممثلون عن المناطق التالية:

- سوق أهراس ممثلة في قائدها عمار العسكري (بوقلاز) واثنين من نوابه محمد عواشرية والطاهر سعد السعود.

- سدراتة ممثلة في قائدها عبد الله بلهوشات وثلاثة من نوابه الحاج علي حمدي، محمود قنز، وعمارة زيدون.

- الأوراس خنشلة ممثلة في المسعود بن عيسى نيابة عن عمر بن بولعيد وكل من الباهي شوشان ومصطفى بوعكاز.

- تبسة ممثلة في الأزهر شريط الذي لم يحضر الاجتماع، كما تشير اللائحة الصادرة عنه[2].

وقد جاء في نص اللائحة أن المسؤولين المذكورين اجتمعوا في بتونس وتداولوا الحالة الراهنة بتونس والجزائر، واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر 20 أوت 1956 وبعد عرض جميع القرارات استقر رأيهم على القرارات التالية:

- عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للأسباب التالية:

---

[1] محمد زروال : النمامشة في الثورة ، المرجع السابق ، ص368.

*أنظر الملحق : رقم 07.

[2] محمد عباس: فصول من ملحمة التحرير، المرجع السابق، ص101.

- المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من الخارج ومختلف المناطق كوهران، سوق أهراس، الاوراس خنشلة، وسدراتة.

- القرارات تخالف الاتجاه الثوري.

- إعطاء السلطة للسياسي على العسكري مما يتنافى مع روح الثورة.

- عدم وجود قرار ينص على أن الجزائر دولة إسلامية عربية[1].

- تطهير تونس باستبعاد جميع العناصر التي سببت سير عمل الثورة وتكوين لجنة من الجيش ممثلة لجميع المناطق تتولى الاتصال والتنسيق تحت إدارة مسؤول الثورة.
- إبعاد سي مزهودي وعمار بن عودة من تونس لأن في وجودهما سبب التخلف ويعطل الحركة عن الأعمال لأن في تصرفاتهم ما يثير الريبة.
- تعهد منطقتا سوق أهراس وسدراتة بتوصيل السلاح منطقة شمال قسنطينة والمناطق القريبة من حدودهما وأخذ وصل من مسؤوليها على أنهم استلموا سلاحهم، على أن يعيد مسؤولوا الشمال القسنطيني تعهدا كتابيا وضمانا كافيا بأن هذا السلاح يستخدم في منطقتي سوق أهراس وسدراتة والمناطق المجاورة[2].

كما حاول مهساس أن يسلم مقاليد الأمور على الحدود الشرقية ومن معه بطريقة طبيعية، وبعدها تلقى رسالة من القادة السجناء يطالبون منه العمل مع الجماعة الجديدة، لكن بعض

---

[1] الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة 1929-1979 ، ج1 ، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص90.

[2] محمد عباس: فصول من ملحمة التحرير، المرجع السابق ، ص103.

الأحداث الثانوية ساهمت في تأزم العلاقات، واضطر مهساس إلى أن ينسحب إلى مواقع جديدة وهي السهر على تموين الثورة بسلاح من الشرق الأوسط ومن أوربا[1].

المطلب الثالث: خلاف مهساس مع القيادة الجديدة في تونس

بعد وصول ممثلا لجنة التنسيق والتنفيذ عمار بن عودة وإبراهيم مزهودي إلى مدينة تونس حاولا حل الخلاف مع مهساس لكنه بقي مصمما على عدم الاعتراف بشرعية مؤتمر الصومام[2].

فأرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ رسائل أخرى إلى مبعوثيها في تونس، ففي يوم 25 ديسمبر 1956* وجهت الجنة رسالة خاصة إلى السيد أحمد التليلي الأمين العام لحزب الدستوري التونسي الجديد في تحيطه فيها علما بأن العقيد عمار أوعمران مكلف بالإمداد والتموين ونائب للأمين دباغين وتوصي هذه الرسالة بأن كل من الرائدين ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة هما المخولان بالحديث باسم لجنة التنسيق والتنفيذ، وذلك في انتظار الوصول القريب للعقيد أوعمران إلى تونس[3].

وقد قام بتوقيع الرسالة عبان رمضان و أورد فيها أن مهساس يزرع في الأوساط التونسية نوع من الغموض إن لم يختف قد يؤدي إلى تضليل الحكومة التونسية[4].

وكان علي مهساس قد أعطى أوامر عسكرية للوحدات المقاتلة التابعة للقاعدة الشرقية وللوحدات التابعة للطالب العربي بوجوب توقيف الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو

---

[1] محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص55.

[2] محمد زروال: المامشة في الثورة، المرجع السابق، ص385.

*أنظر الملحق: رقم 08.

[3] محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص405 .

[4] خالفة معمري: المرجع السابق، ص405 .

الداخلين منها إلى الأراضي التونسية، ومعلوم أن الطالب العربي كان يقود وحدة مسلحة في ناحية توزر بالجنوب الغربي التونسي[1].

ورغم هذه المساعي إلا أن مهساس لم يعترف بقرارات المؤتمر ودعا أنصاره الى اجتماع طارئ يوم 8 مارس 1957 بمنطقة سوق الأربعاء مركز تموين منطقة سوق أهراس ومكان استراحة الجنود، كان مهساس خلاله مدعما من طرف المناطق الشرقية، أما لجنة التنسيق فممثلة من طرف عمار بن عودة ومحمود شريف، وبمجرد افتتاح الجلسة فوجئ هذا الأخير بحضور محمود ساعي وكريعات ممثلين لأوراس النمامشة، وبدأ أحمد مهساس بالحديث يقوله: "إننا لا نعترف بشرعية مؤتمر الصومام الذي لم يحضره أي أحد من الخارج، وبالتالي فلجنة التنسيق والتنفيذ لا تمثل شيئا بالنسبة لنا ... فبأي حق نمتثل لكريم بلقاسم* وبن يوسف بن خدة وعبان رمضان؟ وهذا الأخير تعرفونه كلكم، يريد أن يلعب شخصية السياسي ويطمح لترسيخ سلطته، لأجل هذا هاجم بن بلة وبعث بسياسيين قدماء أمثال دباغين فرحات عباس وتوفيق المدني ..."[2].

بعد هذه الافتتاحية قدم مجموعة من الانتقادات حول نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة بسبب دعوتها لإضراب الثمانية أيام بالعاصمة، مؤكدا أن الكفاح الحقيقي يكون في الجبال وبحرب العصابات مع مساندة الشعب وأن المدينة ما هي إلى قاعدة لوجستيكية للتموين

---

[1] محمد زروال : النمامشة في الثورة ، المرجع السابق ، ص390.

*ولد عام 1922 انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل حتى عام 1947 ، ابتداء من 1954 برز كريم بلقاسم من المنددين بالكفاح المسلح، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضو في قيادتها العليا حتى 1962، عين وزير للشؤون الخارجية ووزير الداخلية في 1961، ابتعد عن الساحة السياسية بعد 1962، وعاد بعد عام 1965، واتهم بتدبير مؤامرة لاغتيال بومدين توفي سنة 1970. للمزيد أنظر: محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص ص55-56.

[2] نفسه ، ص 57.

والعمل السياسي، وفي الأخير صادق المجتمعون على لائحة الاقتراحات المقدمة وأهم ما جاء فيها توقيف إبراهيم مزهودي في حالة مغادرة تونس[1].

كما أضاف أحمد مهساس في هذا الاجتماع أنه لا يمكن تسمية أولوية الداخل على الخارج بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج والقادة الذين هم في الخارج يواجهون نفس الصعوبات والمشاكل التي يواجهها رفاقهم في الداخل[2]، وخلال هذا الاجتماع الذي عقده مهساس تدخل محمود الشريف*، وأخبر مهساس بأنه هو من يمثل لجنة التنسيق والتنفيذ، فرد مهساس بأنه لا يعترف باللجنة ولا بالمؤتمر وكما انتقد عبان رمضان ومعركة الجزائر، وقال أن المعركة عبارة عن خطأ سياسي أدى إلى فرض المزيد من القمع الاستعماري الذي أدى بدوره إلى ابتعاد الفئات الشعبية في المدينة عن الثورة[3].

كلام مهساس فيه شيء من الحقيقة، لذلك لم يتمكن محمود الشريف من فعل أي شيء، لقد استطاع مهساس إقناع مجاهدي القاعدة الشرقية* بأفكاره، إذ رد في الأخير "أنا مبعوث بن

---

[1] حكيمة شتواح : المرجع السابق ، ص56.

[2] الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص165.

*كان مناضلا في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد غادر الجيش الفرنسي سنة 1945م احتجاجا على القمع الذي مارسته السلطات الاستعمارية في حق الأهالي اثر مظاهرات 8 ماي 1945م، التحق بالثورة سنة 1956م، وشارك في عدة معارك في المعركة الأولى إلى جانب مصطفى بن بولعيد، وجرح في إحداها فنقل إلى تونس للعلاج، وتمثلت مهمته في وضع حد للشقاق التي وضعها مهساس أحمد، وقد تنقل محمود الشريف إلى تونس استجابة لدعوة إبراهيم مزهودي الذي أخبره تعال بسرعة مهساس مستعد لإحداث فتنة حقيقية. للمزيد أنظر: حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] حميد عبد القادر : عبان رمضان ، مرافعة من أجل الحقيقة ، المرجع السابق، ص132 .

*بدأ مصطلح القاعدة الشرقية في التبلور أثناء الثورة الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس بداية من شهر جانفي 1956، وهي تمثل المنطقة الجغرافية توجد بأقصى الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر المتوسط بدء من باب البحر بلدية أم الطبول شمال شرق القالة حتى عنابة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، ومن الشمال والشمال الغربي عنابة وقالمة ومن الشرق الحدود التونسية. للمزيد أنظر: بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، د. س ، ص142.

بلة وليس لدي أي حسابات أقدمها لأي كان". ثم خرج مهساس منتصرا، وتوصل إلى كسب ولاء القاعدة الشرقية بعد أن انفصلت عن الولاية الثانية، وكون ميولا مناهضة لمؤتمر الصومام لدى قائدها عمار بوقلاز بعد أن رفض الاعتراف بشرعية مؤتمر الصومام، كما رفض هذا الأخير الاعتراف بقاعدة عمار بوقلاز كولاية مستقلة ومنحه رتبة عقيد[1].

وفي دراسة أسباب رفض المنطقة الشرقية قرارات مؤتمر الصومام وتدعيمها لأحمد مهساس يجب الإشارة إلى نقطتين هامتين: الأولى تتمثل في طموح عمار بوقلاز إلى جعل منطقة سوق أهراس ولاية على غرار المناطق الداخلية وهو الأمر الذي لم يقرره مؤتمر الصومام، والثانية تتمثل في تكليف لجنة التنسيق والتنفيذ لعميروش وأوعمران بمهمة حل مشكل القيادة

في الأوراس وهو الأمر الذي رفضه الأوراسيون واستمر رفضهم الى عدم الاعتراف بشرعية محمود الشريف من قبل رئيس لجنة التنسيق والتنفيذ قائدا على الولاية الأولى[2].

واستنادا إلى شهادة الوردي قتال فإن تدعيم المناطق الشرقية لأحمد مهساس وقيادة الخارج، جاء بعد مساعي حثيثة لأحمد بن بلة قبل اعتقاله وذلك من خلال إرساله مبعوثين لهذه المناطق يحذرها من السياسيين الذين يريدون الاستئثار بالثورة[3].

وما كاد أحمد مهساس يقدم هذه اللائحة للرئيس لحبيب بورقيبة باسم الثورة الجزائرية، حتى وصل أوعمران إلى تونس قادما إليها من الداخل في مهمة لتوحيد القاعدة والنظر في قضية انشقاق المناطق الشرقية، وبعد أن اتصل بالحكومة التونسية نظمت هذه الأخيرة اجتماعا يوم

---

[1] حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، المرجع السابق ، ص132.

[2] حكيمة شتواح : المرجع السابق ، ص ص54،55.

[3] نفسه، ص56.

*تراجع عمار بوقلاز عن موقفه المعارض للجنة التنسيق والتنفيذ بعد أن عرض عليه أوعمران تسوية تتمثل في تحويل سوق أهراس إلى قاعدة تموين ودعم لوجستيكي (القاعدة الشرقية) ويكون بها وضع مشابه لبقية الولايات، حيث أصبح بوقلاز عقيد وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة. للمزيد أنظر: حكيمة شتواح: المرجع السابق، ص56.

12 مارس 1957 للتوفيق بين الطرفين المتنازعين حضره كل من أوعمران، قاسي، أحمد مهساس، وأحمد تليلي، وقد أسفر هذا الاجتماع في الأخير على النتائج التالية:

- توقيف جميع الذين تسببوا في الأزمة على رأسهم أحمد مهساس.
- تعيين عمار بوقلاز* قائدا على منطقة سوق أهراس.
- تعيين عمر أوعمران مكان مهساس .
- السماح للحكومة التونسية بالتدخل في الشؤون الخاصة بالثورة الجزائرية [1].

وبأمر من أوعمران قام بن عودة بتنحية مهساس من منصبه، لكن مهساس اتصل بقيادة المنطقة الشرقية التي أرسلت فوجا عسكريا قام بتنحية بن عودة وإعادة مهساس إلى منصبه ثم عقد اجتماع ترأسه مهساس وحضره من القاعدة الشرقية الرائد رابح نوار ومن الولاية الأولى لزهر شريط وطلبوا من مهساس البقاء في منصبه، وابدوا استعدادهم لحمايته، غير أنه ما لم يكن في الحسبان وقع فيما بعد فبعد اجتماع ثان مع نفس الممثلين قال مهساس أنه منسحب من منصبه وأن أوعمران هو الذي سيخلفه[2].

لكن مقومة مهساس لم تدم قليلا وكادت تحدث مجابهة بين مفتوحة على لجنة التنسيق والتنفيذ وتفتح حماما من الدماء لولا تشدد وصلابة رجال أوعمران الذين سرعان ما أوقفوا مهساس ورفاقه في قلب العاصمة التونسية، ولم ينجو مهساس إلا بفضل تواطؤ بعض المحليين الذين مكنوه من مغادرة مكان اعتقاله واللجوء إلى الخارج حيث الأجواء أقل تهديدا[3].

فقد اتبع أعمران منذ وصوله إلى تونس بداية سنة 1957 سياسة متشددة ضد مهساس وقادة سوق أهراس المستقلين عن الولايتين الأولى والثانية والمجموعات الأوراسية، كما اقترح لجنة

---

[1] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص159.
[2] نفسه، ص160.
[3] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص175.

لتسيير قاعدة تونس يكون مهساس عضوا فيها وليس مسئولا، ويبدو أن مهساس قد خضع للأمر الواقع، وتجنبه الدخول في صراع مع أوعمران بتونس حفاظا على مصلحة الثورة في حين يذكر عمار سعيداني أن قادة الأوراس وسوق أهراس غضبوا لتنحية أوعمران من مسؤوليته بتونس وتعيين ابن عودة، فقد كان أوعمران في الوقت ذاته يخطط لإخضاع المجموعات الرافضة للمؤتمر بالقوة، فبعد نحو شهر من اتفاقه الضمني مع أوعمران كانت له خرجة مغايرة للاتفاق دلت على أن مهساس مازال معارضا لتوجه لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

حيث أورد أوعمران في تقريره أن مهساس استغل تأييد الحكومة التونسية له، وقاعدته الحيوية (شبكة منظمة وواسعة الانتشار في تونس والخارج) وتحكمه في شبكة التسليح من أجل إبقاء مفروضة في تونس، ودفع قادة المناطق الحدودية للمطالبة بإنشاء ولاية خاصة بهم، وهدم جهود أوعمران التفاوضية مع سوق أهراس والنمامشة والأوراس، وشدد أوعمران في لهجة اتهامه لمهساس بالقول أنه أراد أن يجعل من نفسه روح الثورة الجزائرية ومسؤول جيش التحرير الوطني[2].

حيث تقرر في أواخر مارس 1957 تسوية مشكلة أحمد مهساس الذي حاول طرح نفسه خلفا لأحمد بن بلة، حيث كان كان رد اوعمران حاسما في تنفيذ أوامر عبان رمضان التي تتمثل في تصفية أحمد مهساس الذي تمادى في رفض التعاون مع ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس[3].

وبمناسبة الاحتفال باستقلال تونس في 30 مارس 1957م تم تنظيم احتفال حضره كل من محمد الأمين دباغين وفرحات عباس واحمد مهساس وأوعمران، وذلك بهدف رفع الالتباس

---

[1] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص276.

[2] نفسه، ص 277.

[3] محمد عباس: الثورة الجزائرية 1945-1962 نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص231.

الحاصل لدى التونسيين ويذكر أوعمران أن مهساس تعمد التشويش على تلك الصورة وإظهار نفسه المسئول الأول ويضيف أيضا أن شكوكا حامت حول تورط جماعة مهساس في وضع قنبلة أدت إلى مقتل عنصرين من جنوده مما دعاه لاتخاذ قرار اعتقال مهساس في تونس[1].

في حين ينفي مهساس الاتهامات الموجهة إليه ويرى بأن المسألة ليست قضية سلطة وإنما قضية نظام فقط والهدف الرئيسي هو المحافظة على صورة الثورة فقط، لأنه في تلك الفترة تم اختطاف طائرة الزعماء الأربعة، فأصبح مهساس مضطرا إلى اتخاذ موقف شخص يمثل الثورة كناطق رسمي، وقام بتقديم تصريح كان بمثابة نداء للشعب الجزائري لمضاعفة الجهود، وجاء ذلك في مؤتمر صحفي بحضور فرحات عباس والأمين دباغين وشخصيات أخرى، فقد كان فرحات عباس لا يملك أي سلطة ولمين دباغين تنقصه الخبرة[2].

وفي لقاء تونس حاول التونسيون الصلح بينهم ومن ضمنهم الرئيس الحبيب بورقيبة ولكن مهساس رفض تدخل التونسيون بينهم، وفي تلك الليلة قام التنظيم (الثورة) بتفجير سيارة أوعمران والجماعة التي كانت معه واتهموا مهساس بتدبير التفجير في حين يذكر هذا الأخير أنه لم تكن له أي علاقة بالتفجير بل اتفق معهم على حل الخلاف الذي حدث بعد مؤتمر الصومام، ثم طلبت منه الجماعة التنقل للخارج لتنظيم اللوجستيك (جمع السلاح والأموال)[3].

وقد ذكر مهساس في شهادته أنه اجتهد في تجنب المواجهة المسلحة بينه وبين جماعة أوعمران في تونس لأن ذلك يعرض مصير الثورة للخطر، وأن أوعمران تولى بنفسه مسألة تطهير قاعدة تونس من مهساس وأتباعه، وجعل مهساس عامل الفتنة للقضية الجزائرية[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص278.

[2] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص280.

[3] نفسه، ص ص281،282.

[4] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص280.

ويقول أوعمران عن مهمته التي توجت بإنهاء مشكلة مهساس: "بالرغم من تحذر هذه الحملة في داخل المناطق، نجحنا في مواجهة تلك الذهنية عن طريق عمل طويل النفس تمثل في اجتماعات مختلفة داخل المناطق، وحققنا نتائج ايجابية بحيث أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ معترف بها من طرف كل المناطق إلى درجة أن مهساس أصبح يمثل عامل الفتنة حتى في نظر أولئك الذين كان يعتمد عليهم من أجل إسقاطنا"[1].

أحس مهساس في هذه الفترة أن نهايته أصبحت أمرا واقعا، ويذكر أوعمران أن مهساس تظاهر بالانضباط لفترة وجيزة، لكنه سرعان ما عاد لزرع الفتنة من جديد رفقة عدد من مجاهدي الولاية الأولى، فقرروا توقيف محمود الشريف، ولما وصل هذا الخبر الى العقيد أوعمران أرسل خمسين رجلا مسلحا لتخليص محمود الشريف وقرر إيقاف مهساس بعد أن أخبر الرئيس بورقيبة بذلك[2].

ويذكر مهساس تفاصيل محاولة اغتياله في تونس، أنه تلقى رسالة من أوعمران بواسطة أمينه العام يطلب منه أن يقابله في مكان معين، ولما ذهب مهساس إلى المحدد لم يجد أوعمران بل وجد مجموعة من الجنود الجزائريين من الولاية الثالثة (القبائل) والرائد قاسي عندها فهم مهساس أنها مؤامرة و يعبر مهساس عن ذلك بقوله: "كان لنا موعد في فيلا وهي عبارة عن مكان سري للثوار وسألت قاسي عن أوعمران فقال لي أنه سيأتي بعد قليل تأكدت من خلال كلامه أنهم يدبرون لي مكيدة، خاصة عندما طلب مني الرائد قاسي تسليم سلاحي بأمر من مسؤوله ... تظاهرت أنني لم أتفطن لذالك ونظمت خطة سريعة بعدما درست جميع المنافذ ثم فررت من الفيلا"[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص ص280،281.

[2] حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، المرجع السابق ، ص133.

[3] مصطفى دالع : سباق مع القدر ، المرجع السابق ، ص100.

وبعد فرار مهساس كان أمامه خياران إما أن يتخذ موقفا يتمثل في معاقبتهم كرد فعل على محاولة اغتياله أو الخروج من تونس[1]، ثم لجأ مهساس إلى صديقة مدير الأمن ادريس قيقة ليطلب له الأمان من لحبيب بورقيبة كما أرسل مهساس حسب تقرير أوعمران رسالة يستعطف فيها بورقيبة ويبلغه أن أوعمران يدبر انقلابا على نظامه بالتعاون مع اليوسفيين، هذا ما أدى إلى تهجم بورقيبة على قادة الثورة في الخارج وفي تونس، ولعلاج هذه المشكلة استدعى أوعمران محمد يزيد في 15 أفريل 1957[2].

وذهب مع بن عودة لعقد مباحثات مع بورقيبة* وعندما طلبوا تسليم مهساس أجابهم بورقيبة بأن مهساس تعرض للتهديد بالموت وعرض عليه حمايته التي قبلها. وأنهى أزمة مهساس بتهريبه إلى روما للعمل في مصالح التموين بالسلاح في أوربا ومع ذلك خطط أوعمران لإرسال من يغتاله في أوربا وكان المرسل للتنفيذ هو باسطة أرزقي[3]، ولأن مهساس كان من المفجرين للثورة ومعروف بإخلاصه وشجاعته لذلك اتصل به أرزقي وأخبره أن أوعمران أرسله إليه ليقتله، لكنه لم ينفذ أوامر أوعمران وفضل العودة إلى تونس ليخبر أوعمران بما يجري في روما لكن هذا الأخير أمر بسجنه لمدة سنتين تقريبا[4].

ويذكر مهساس تفاصيل هذا الحادث بقوله: "كنت مارا على سويسرا والتقيت أرزقي باسطة وكنت أعرفه لأنه كان مناضلا في بلكور، وقال لي أمروني بأن أقتلك فقلت له قم بواجبك

---

[1] مصطفى دالع: سباق مع القدر، المرجع السابق، ص101.

[2] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص ص279،280.

*ولد في المنستير بتونس عام 1903، وفيها نشأ وترعرع، دخل معترك السياسة وأسس حزب الدستور الذي تحول فيما بعد إلى حزب الدستور الاشتراكي، ناضل في سبيل استقلال بلاده فلقب بالمجاهد الأكبر، نفي إلى القاهرة بسبب مطالبته بجلاء القوات الفرنسية عن بلاده، إلى أن نالت تونس استقلالها سنة 1956، فعاد وشكل فيها أول حكومة، وترأس الوزارة 1956-1957، انتخب رئيسا للدولة سنة 1957. للمزيد أنظر: مجموعة من المؤلفين : مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، دار البدر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص7.

[3] عبد الله مقلاتي: قامات منسية ، المرجع السابق، ص280.

[4] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص159.

فقال لست خائفا منهم، فقلت له إذا أرسلك إلى مكان في أوربا لأنك إذا عدت إلى تونس سيقتلونك، لكنه رفض، وكان مناضلا عظيما وبقي لليوم على نفس الخصال ولم يتغير وبعد عودته الى تونس عذب وسجن، وأرسل عبان آخرون لقتلي، فمن كان يعرفني كان يثور على مثل هذا القرار ولم يكن يعرفني كان يمضي فيما كلف به"[1].

وفي أوت 1957 قدم عبان رمضان تقريرا للمجلس الوطني للثورة لخص فيه وجهة نظره لقضية مهساس، معتبرا أن معارضته كانت خطيرة على نظام الثورة، بسبب ذلك كانت لجنة التنسيق والتنفيذ صارمة في مواجهته والحكم على أنصاره بالخيانة حيث قال: "لم يكن الإخوة في الاستانة وحدهم من اعترف على قرارات المؤتمر، هناك أيضا مهساس الذي عينه بن بلة كمسؤول على قاعدة تونس، وكان المؤتمر قد عين مزهودي وبن عودة للذهاب إلى تونس بغية توضيح الوضعية وتسريع إرسال الأسلحة، وما إن وصلا اصطدما بمهساس الذي كان سيد الموقف، ولم يكتف هذا الأخير بالتعبير عن اعتراضه، بل شرع في عمل تخريبي ووجه عناصر المناطق الحدودية (سوق اهراس – أوراس النمامشة) ضد المؤتمر ولجنة التنسيق والتنفيذ والنتيجة هي حجز الأسلحة"[2].

لكن مهساس يبرر موقفه المعارض لعبان وقادة الداخل بحماية الثورة من الانحراف عن مبادئها وأنه حرص على عدم حصول مجابهة عسكرية في أجواء الفتنة المستمرة والتي كان أوعمران طرفا فيها، وهكذا يمكننا القول بأن قضية أحمد مهساس المعارض لفرارات الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ كانت من القضايا الخطيرة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية اختلفت إزاءها وجهات النظر، وتصادمت إلى درجة تخوين كل طرف لخصمه وكل ذلك كان له

[1] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص12.

[2] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص282.

فصل أخير من صراع الداخل والخارج[1]. وفي ألمانيا اشتغل مهساس إلى جانب النضال في محل تجاري لبيع السجاد، كان يملكه احد الإيرانيين، كما أشتغل أحد المطاعم والشركات الإلكترونية، وفي سنة 1958 م قرر مهساس الزواج من سويدية تعرف عليها سنة 1954م حيث كان طالبا في فرنسا[2]. حيث تصرح زوجته إليسا: "... كان لقاؤنا الأول في الجامعة بفرنسا في 1954م بسان ميشال، فطلب مني عنواني وفي سنة 1959م سافر إلي السويد وتزوجنا وأنجبنا ياسمين في جوان 1962م"[3].

المطلب الرابع: مهساس من الاستقلال إلى الوفاة

1-مهامه بعد الاستقلال

في سنة 1963 عين مهساس وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي من طرف أحمد بن بلة الذي ألح عليه نتيجة النجاح الذي حققه في مؤسسة الأراضي الشاغرة، وتم تعيينه في هذا المنصب خلفا لعمار أوزقان*، والتحق مهساس بمنصبه بعد شهر من تعيينه حيث يذكر في هذا الصدد: "حيت التحقت بالوزارة كانت لدي قناعة بأن النظام لم يكن صالحا، وأول عائق اصطدمت به في هذه الوزارة هم الإطارات التي وجدتها هناك، خاصة منهم الشيوعيين وأفراد من عائلة أوزقان، وكان الرئيس بن بلة قد أعطى ملف التسيير الذاتي لمعتنقي الشيوعية الأممية الرابعة حيث كانوا يؤطرون مكاتب الوزارة، واحتدم الصراع إلى أن هددت باستعمال القوة لإخراجهم، حينها اتخذ بن بلة قرار بإلحاقهم بالرئاسة لكنهم رفضوا وتفرقوا"[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، المرجع السابق، ص283.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع احمد علي مهساس، المرجع السابق، ص101,

[3] مصطفى دالع : سباق مع القدر ، المرجع السابق ، ص 116.

*ولد بالجزائر العاصمة سنة 1910م، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي في الجزائر، انخرط سنة 1955 م، في صفوف جبهة التحرير الوطني، شارك في مؤتمر الصومام، اعتقل في جانفي 1958م وظل في السجن، عين بعد الاستقلال وزيرا للفلاحة، عارض انقلاب 1965م انسحب من الحياة السياسية إلى أن توفي في مارس 1981م. للمزيد أنظر: طافر نجود: ثوار وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر، د. س، ص ص 25،26.

[4] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 104.

لكن الشيوعيون لم ييأسوا بعد خروجهم من الوزارة وأرادوا الإستلاء على فدرالية عمال الأراضي، لكن مهساس قرر عقد مؤتمر في بن عكنون حضره جميع مسؤولي القطاع وممثلي الفلاحين وتم تقديم قائمة مرشحين لمواجهة مرشحي التيار الشيوعي المدعومين من طرف الرئاسة، وكانت الغلبة لمرشحي أحمد مهساس وبالتالي القضاء على الشيوعيون[1].

كما عين مهساس نائب في المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في 23 أفريل 1964 وشغل منصب تنظيم فرع كفله في 90 سبتمبر 1964.[2]

وعن انقلاب 19 جوان يذكر مهساس أنه لم يكن على دراية بالانقلاب إلا عشية وقوعه ولم يشارك فيه لا من بعيد ولا من قريب ويذكر مهساس "جاء بومدين للقائي فذهبت معه فقال لي أنت تعرف الأمور أكثر مني وبالنسبة لنا فنحن اتخذنا مسؤولياتنا التاريخية لتصحيح المسار ووقف الانحراف فسكت وقلت في نفسي إن الذين جاؤوا ببن بلة لم يستشيرونا ولما أرادوا خلعه لم يستشيرونا كذلك".[3]

وخلال هذه الفترة وضع مهساس مراسيم شهر مارس المتعلقة بالتسيير الذاتي في الجزائر.[4]

وتتضمن هذه المراسيم عدة قرارات من بينها الحصول على جميع المعلومات والمؤشرات بشأن الممتلكات الشاغرة في شكل تقارير صادرة عن السلطة الإدارية في الجزائر، ويتم تنظيم هذه الممتلكات ويحدد لهم حمايتها كما تنص أيضا هذه المراسيم على تنظيم الإدارة الذاتية وهو أمر بالغ الأهمية .[5]

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 105.

[2] بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق ، ص 245.

[3] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق ، ص 105.

[4] أحمد مهساس: الحقائق الإستعمارية والمقاومة ، المصدر السابق ، ص70.

[5] Ahmed mahsas .l'autogestionenAlgérie . op- it . pp 8/9.

ومن بين القرارات أيضا وضع قواعد توزيع الدخل ودراسة صعوبات تطبيق هذه القرارات في الميدان وانعكاساتها على تطور الاقتصاد.[1]

وواصل العمل داخل الدولة في ظل نظام المرحوم هواري بومدين منذ توليه الحكم في 19 جوان 1965م[2]، ويذكر المناضل بأنه حينما تولى هواري بومدين الحكم دعا إلى تغيير أسلوب ونمط التسيير لذلك رغب مهساس في البقاء وزيرا للفلاحة وعضو مجلس الثورة لأنه اعتقد أن الأخطاء ستصحح وتسري الديمقراطية بالمؤسسات ، لكن بعد سنه وجد مهساس نفسه على خلاف مع بومدين في منهجية التسيير حيث يقول في هذا الصدد : " لقد كنا نتفق مع بومدين في هذا النمط من التسيير حين يتعلق الأمر بقضايا تخص السيادة الوطنية، كالبترول وقضايا اقتصادية ترتبط بأمور خارجية أو مؤسسات أجنبية، لكن هناك أمور كثيرة لابد أن يكون الشعب هو السيد فيها، وله الفصل فيما يتماشى مع واقعه المعاش، ولا يمكن أن تفرض عليه من طرف حزب أو زعيم..." [3]

كل هذه الاختلافات أدت إلى بروز خلاف بين الرجلين، وقام مهساس بإعداد تقرير مفصل عن القطاع الفلاحي في شكل كتاب وطرحه على مجلس الثورة ومن خلال الكتاب تناول مهساس الجوانب الإيجابية والسلبية للقطاع، لكن العرض لم يعجب الكثير من أعضاء مجلس الثورة، وأصبح الجدال يحتدم بين مهساس وبومدين وأعضاء من مجلس الثورة في كل مرة ويذكر مهساس: "أصبحت شخصا غير مرغوب فيه حيث بدأوا في التضييق على القطاع ألفلاحي، بالتقليل من الغلاف المالي المخصص للقطاع خاصة أثناء المراسيم الفلاحية، واشتد الطوق على وزارتي إلى أن أصبحت لدي قناعة بأنه لا يمكن العمل مع النظام القائم الذي ما فتئ يضع العراقيل في طريقي".[4]

---

[1] Ahmed mahsas .l'autogestionenAlgérie . op- it. p 121.

[2] أحمد مهساس : الحقائق الاستعمارية والمقاومة ، المصدر السابق ، ص7.

[3] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص111.

[4] نفسه، ص112.

وكل هذه المشكلات أدت إلى تعرض مهساس إلى سياسة الإقصاء والديكتاتورية التي بدأت تتأكد، حيث أجبر مهساس على السفر إلى ألمانيا والانضمام إلى المعارضة.[1]

في حين ينفي هواري بومدين رأي أحمد مهساس ويذكر في حواره مع الصحفي المصري لطفي الخولي: "إن المحصول الزراعي كان دائم الهبوط منذ الاستقلال فضلا عن وجود تصرفات غير مشروعة بالنسبة للأموال العامة في هذا القطاع، وكذا أكد هواري بومدين على ضرورة منح اللامركزية لكل وحدة من وحدات التسيير الذاتي لكي يتيح لها التحرر من قيود المركزية القائلة ويصبح لكل وحدة اعتماد محدد في المصرف تتعامل معه وتتحاسب من خلاله، كما يذكر بومدين أنه تم اكتشاف هيئة بيروقراطية تحت اسم هيئة الإصلاح الزراعي وتضم حوالي 9 آلاف موظف بلا عمل تقريبا ويتقاضون سنويا 15 مليار فرنك وهذا طبعا يتحمله الفلاحون وقرر بومدين تقليل عدد الموظفين في هذا القطاع وتوزيعه على القطاعات الأخرى التي تحتاج إلى موظفين".[2]

لكن مهساس عارض القرار في البداية، ثم قبل الوضع نظريا ولكنه في التنفيذ لم يفعل، بل فعل العكس في الكثير من الأحيان، ولم يهتم بأموال الشعب، ووصل الأمر بمهساس إلى الوقوف ضد كل من يعارضه في التسيير الذاتي مما أدي بومدين إلى مطالبته بالتخلي عن وزارة الزراعة إذا استمر على موقفه العملي، ثم طالب مهساس بالسفر إلى باريس للعلاج من جروح قديمة له وسافر.[3]

كما يذكر أيضا بومدين أنه بعد مغادرة مهساس مباشرة انطلقت إعلانات سياسية بأن مهساس انضم إلى صالونات "المعارضة التقليدية" في باريس وجينيف وأن لديه أموال يضعها تحت تصرف المعارضة لكن لا يعلم أحد من أين له هذه الأموال، فأما أن يكون

---

[1] بن يوب رشيد : دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1999 ، ص179.

[2] لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة وبالثورة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011، ص154.

[3] نفسه ، ص155.

مهساس قد حصل عليها من مصادر أجنبية سرية معادية للثورة أو أنه استولى على أموال الشعب".[1]

وفي ما يخص اختلاس الأموال ينفي مهساس هذه الاتهامات الموجهة إليه حيث يذكر أنه بعد سفره إلى فرنسا كشف له الأطباء ضرورة إجراء عملية جراحية وكان ذلك بداية سنة 1967م، ومنح له الرئيس هواري بومدين* منحه قدرها 5000 فرنك للعلاج، وأثناء غيابه عن الجزائر انطلقت حملات عبر الصحف الجزائرية تتهمه باختلاس أموال الشعب، وعندما تماثل للشفاء اتصل بسفير الجزائر بفرنسا آنذاك رضا مالك، وأرسل برقية إلى بومدين وطلب منه تكذيب هذه الادعاءات لكن دون جدوى ثم أرسل مهساس برقية أخرى إلى بومدين، لكن لم يكن هناك أي رد[2] . لذلك قرر مهساس دخول المعارضة، حيث استقر في فرنسا وانضم إلى مجموعة صغيرة وأسس جبهة معارضة كان يطلق عليها "لوكرا".[3]

لكن بعد حوالي شهرين انسحب مهساس من هذا التنظيم لأنه لا ينسجم مع مساره، وانضم إلى مجوعة صغيرة أخرى كانت تضم " العطفي" الذي كان مسؤول في فدرالية فرنسا وآخرون وأسس مهساس رفقة هؤلاء المناضلين تجمع الثورتين وتركزت جهودهم في دعم القضية الفلسطينية، حيث كانوا على اتصال مع حركة الفتح الفلسطينية وكانت مساهمتهم ترتكز أساسا حول الدعاية والدعم المادي وقد شارك الجزائريون بالمهجر بقوة في دعم القضية الفلسطينية، وابتداء من سنة 1975م كان نظام بومدين يسير نحو السقوط، فسعى للإيصال بالمعارضة ومنهم مهساس، حيث تعددت الاتصالات بين الطرفين بواسطة أشخاص من

---

[1] لطفي الخولي : المرجع السابق ، ص156.

*من مواليد 1932م بضواحي مدينة قالمة، درس بمسقط رأسه، انضم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة وباندلاع الثورة التحق بجيش التحرير بالمنطقة الغربية، تولى مسؤولية الولاية الخامسة منذ 1957، ثم قيادة الأركان الغربية سنة 1958 بعد أحداث القيادة العامة لجيش التحرير في جانفي 1960 تولى العقيد هواري بومدين قيادة الأركان ويزيح منافسيه، ومع بروز الخلافات بين القيادة العامة والحكومة المؤقتة تتم تنحيته ومحاكمته وفي 19 جوان 1962 يقوم بومدين بخلع بن بلة ويستولى على السلطة، للمزيد أنظر: رشيد بن يوب: المرجع السابق، ص ص 137 ، 138 .

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص115

[3] رشيد بن يوب : المرجع السابق ، ص179.

جهاز الأمن العسكري وأعضاء بالسفارة الجزائرية بفرنسا، واستمرت هذه الاتصالات قرابة السنة.[1]

وفي مطلع سنة 1977م، أنشأ مهساس التجمع الوطني من أجل الديمقراطية والحرية رفقة الطاهر الزبيري والمرحوم أحمد قايد الذي انشق عن النظام وعارض بومدين، حيث سعى قايد أحمد إلى تجميع المعارضة بما في ذلك أحمد مهساس حيث اتصل به عدة مرات بواسطة محمد بن يحيى.[2] وبعد اللقاء الذي حضره الأطراف الثلاثة، تم استعراض التجارب الفاشلة التي قاموا بها لإسقاط النظام، كما تناولوا المعارضة المسلحة التي قام بها الطاهر الزبيري للانقلاب على بومدين .[3]

وعند وصول الشاذلي بن جديد إلى الحكم عاد مهساس إلى أرض الوطن واختار التقاعد سنة 1981م، حيث اشتغل بمؤسسة عمومية، وفي سنة 1989م عاد إلى الساحة السياسية وأنشأ حزب " إتحاد القوى الديمقراطية" مدافعا عن الاتجاه الشعبي والديمقراطي، حيث عمل على تكوين النخبة المناضلة، ثم عينه عبد العزيز بوتفليقة عضو في مجلس الأمة سنة 1998م.[4]

لكن ما لبث أن تأزم الوضع السياسي بالجزائر، وتم ردع كل القوى الوطنية، وتم تهميش حزبه وإقصائه من الميدان السياسي الوطني، وعلى الرغم من هذه القيود إلا أن الدكتور أحمد مهساس بقي نشطا، مؤثرا على الساحة السياسية، والتي من خلالها ينادي بمثابرة إلى التجديد الوطني بمنظور عربي إسلامي.[5]

ويذكر أحمد مهساس أنه قد وجد نفسه بعد الاستقلال في الشارع بسبب خلافه مع بن بلة وهواري بومدين ومن معهم في السلطة بقوله: "... سألت نفسي إن كنت أنا السبب أم أن هناك أسباب أخرى للتعرض لي بعد الاستقلال وكيد المكائد لي من بعض المجاهدين،

---

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص116.

[2] أحمد مهساس : الحقائق الاستعمارية والمقاومة ، المصدر السابق ، ص8.

[3] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 116 .

[4] أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة ، المصدر السابق ، ص8.

[5] نفسه ، ص8.

بالرغم من أنني كنت أدافع عن المبادئ الثورية التي يجب أن يسير عليها الشعب الجزائري".[1]

2-وفاة أحمد مهساس.

تعرض أحمد مهساس لأزمة قلبية يوم الخميس 21 فيفري 2013م نقل على إثرها إلى المستشفى العسكري بعين النعجة حيث بقي فيه 3 أيام وانتقل إلى رحمة الله صبيحة يوم الأحد 24 فيفري 2013م* عن عمر يناهز 90 سنة، وروت زوجته إليسا: "لقد كان مهساس مستمتعا يوم الخميس وأخذ أسرته إلى مسقط رأسه في بودواو ببومرداس والشيء الوحيد الذي كان يتأسف له هو سفر ابنته إلى الخارج في ذلك اليوم إذ أنه كان يريد من ياسمين أن تبقى معه مدة أطول رغم ارتباطها بظروف خاصة في الخارج".[2]

وودع مهساس ابنته في المطار ثم عاد لحضور حفل تكريم وزراء الفلاحة السابقين وهناك أصيب بنوبة قلبية توفي إثرها بعد يومين، و يذكر الصحفي لمجد ناصر "كانت جنازة مهساس في يوم لا بارد ولا ساخن، هطلت فيه زخات خفيفة من المطر، وفي بيته بحي موريتي الذي لا يقطنه سوى الشخصيات المهمة في الدولة ألقى أفراد عائلته وعدد من أصدقائه النظرة الأخيرة على جثمانه"، وحمل الفقيد أحمد مهساس من طرف رجال الحماية المدنية وعلت أصوات النساء بالزغاريد، كما كن يزغردن على الشهداء والأبطال إبان الثورة.[3]

ودفن مهساس في مقبرة العالية، حيث حظي بجنازة رسمية حضرها رئيس الحكومة والعديد من الوزراء والمجاهدين والشخصيات البارزة في الدولة، وعدد مهم من الصحفيين.[4]

---

[1] مصطفى دالع: أحمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، المرجع السابق، ص14.

* انظر الملحق : رقم 13 .

[2] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق، ص ص 29،30.

[3] نفسه ، ص 31.

[4] عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص285.

فقد توفي مهساس ولم يترك مالا أو ممتلكات ويذكر الصحفي لمجد ناصر في تصريحه: "كنت أزوره في سكنه بالطابق الثالث بشارع ديدوش مراد وهي الشقة التي اشتراها من ماله الخاص ولم يكن لمهساس أبناء لتحايل بتمليكهم باستثناء بنت وحيدة حاولت في الثمانينات الحصول على عمل في مؤسسة محترمة لكن لم يتسنى لها ففضلت الهجرة وهي تعيش من عرق جبينها كدكتورة".[1]

وفي تصريح أيضا النائب يحيى مهساس ابن عم الراحل: "كان يتكلم كثيرا عن البلاد في آخر حياته، كان يحب البلاد كثيرا ويوصينا دوما بالقول: "هذه بلادكم .... ضحى عليها أجدادكم ويجب أن تضحوا عليها أنتم أيضا" وكانت آخر مرة التقيته فيها خلال زيارة الرئيس الفرنسي إلى الجزائر وكان متعبا".[2]

[1] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 122.

[2] مصطفى دالع : سباق مع القدر، المرجع السابق ، ص 116.

يعتبر أحمد مهساس أحد مهندسي الثورة الجزائرية وعميد عمدائها، ومن قادتها البارزين في الخارج، حيث سعى للتخطيط للتفجير للثورة من فرنسا، رفقة كل من بن بلة ومحمد بوضياف، كما يعتبر عنصرا فاعلا في تشكيل خلايا فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ومن الذين يمثلون الدعم اللوجستيكي للثورة، حيث عمل على تزويد الثورة بالسلاح من تونس وليبيا ثم من أوربا.

وبعد مؤتمر الصومام تعرض مهساس للعديد من المضايقات بسبب عدم اعترافه بقرارات المؤتمر، كانت آخرها محاولة اغتياله في تونس من طرف أوعمران، حيث قرر مهساس السفر إلى ألمانيا والاستمرار في دعم الثورة من الخارج.

بعد الاستقلال تعرض مهساس للتهميش والإقصاء كما اتهم باختلاس أموال الشعب والانضمام للمعارضة بعد انتقاله إلى فرنسا، بالرغم من أنه سافر لتلقي العلاج بإذن من الرئيس الراحل هواري بومدين.

خاتمة

الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من حياة وسيرة أحمد مهساس أحد أقطاب الحركة الوطنية قبل اندلاع ثورة التحرير الجزائرية. فهو من بين المناضلين الذين أفرزهم حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديموقراطية، وعند اندلاع الثورة التحريرية كان مهساس أحد مهندسيها من خلال التحضير والتخطيط لتفجيرها، ومن خلال دراسة المسار النضالي لمهساس نستخلص عدة نتائج من بينها:

– بالرغم من الظروف العائلية والاجتماعية الصعبة التي عاشها مهساس في ظل تواجد الإستعمار الفرنسي، إلا أنه استطاع تحدي كل الصعوبات التي ساهمت في صقل شخصيته النضالية واختياره لإنخراط في النضال السياسي من خلال بيع جريدة الأمة وهو في 10 من عمره.

– يعتبر مهساس من أهم مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين أدرجوا الفكر المسلح ضمن مبادئ الحزب، في وقت لم يكن ناضجا عند الكثير من شباب الشعب الجزائري بسبب سياسة القمع الفرنسي، لا سيما بعد مجازر 8 ماي 1945.

– كما عارض مهساس مشاركة الحزب في الانتخابات السياسية التي جاءت بها فرنسا سنة 1947 لإمتصاص غضب الجزائريين والقضاء على حزب الشعب الجزائري.

–كما يعد مهساس من بين المؤسسين للمنظمة الخاصة، ومن أهم الإطارات في قيادة أركانها إلى غاية اكتشافها، فهو من الرجال الذين ظلوا يؤمنون بوحدة صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، من خلال تحرير نداء التعقل الذي نادى فيه إلى الحفاظ على وحدة الحزب وإعادة بعث المنظمة الخاصة للإعداد للثورة.

– المناضل مهساس هو أحد مهندسي الثورة التحريرية رفقة العديد من قدماء المنظمة الخاصة، بعد فراره من سجن البليدة سنة 1952 وانتقاله إلى فرنسا، فكان من الأوائل الذين ساهموا في تأسيس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وبذلك أصبح أبرز قادة الثورة في الخارج.

– كان مهساس من بين العناصر الثورية الأكثر تأثير على بلورة المشروع الثوري في الجزائر حيث أصبح يمثل السند اللوجستيكي و ذالك بإمداد الثورة بالسلاح منذ سنة 1955، انطلاقا من قاعدتي تونس وطرابلس.

– قاد مهساس بإسم بن بلة معارضة شديدة ومؤثرة على سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ واندرجت في إطار معارضة قرارات مؤتمر الصومام والخلاف بين الداخل والخارج، فواجه بذلك خصومه من قادة الداخل حيث وجد عبان صعوبة في ترسيخ نفوذه في تونس، مما اضطره لوضع حد لنشاط مهساس في تونس من خلال محاولة تصفيته جسديا.

– رغم هذه الخلافات بقي مهساس من أهم المناضلين الذين حافظوا على وحدة صفوف الثورة، وفضل الهروب إلى أوروبا بتفادي الدخول في الصراع مع جماعة الصومام، وواصل مهساس مهمة تزويد الثورة بالسلاح من ألمانيا.

– كتب لهذا المناضل أن يعايش مرحلة الاستقلال ويظهر خلالها مواقف سياسية موالية أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى فهو في البداية تقرب من بن بلة الذي عينه وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي، وأيد بومدين عام 1965 وعارضه عام 1977، ليعيش في الخارج.

– لكن رغم الجهود التي بذلتها هذه الشخصية إلا أنه تعرض للتهميش والإقصاء، ولم يوف حقه من الدراسة والبحث، ولم يحظى بالمكانة التي يجب أن يحتلها ضمن الهيئات القيادية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تبقى جهدا متواضعا في التنقيب ودراسة المسار النضالي لرجل له تاريخ طويل في النضال السياسي والثوري في تاريخ الجزائر المعاصرة.

الملاحق

الملحق رقم: 01

لمجد ناصر: المناضل احمد مهساس، المرجع السابق، ص10

الملحق رقم: 02

لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد مهساس، المرجع السابق، ص ص111،112.

الملحق رقم 03 : قيادة هيئة أركان المنظمة الخاصة

بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص120

الملحق رقم 04: مخطط فرار مهساس من سجن البليدة سنة 1952.

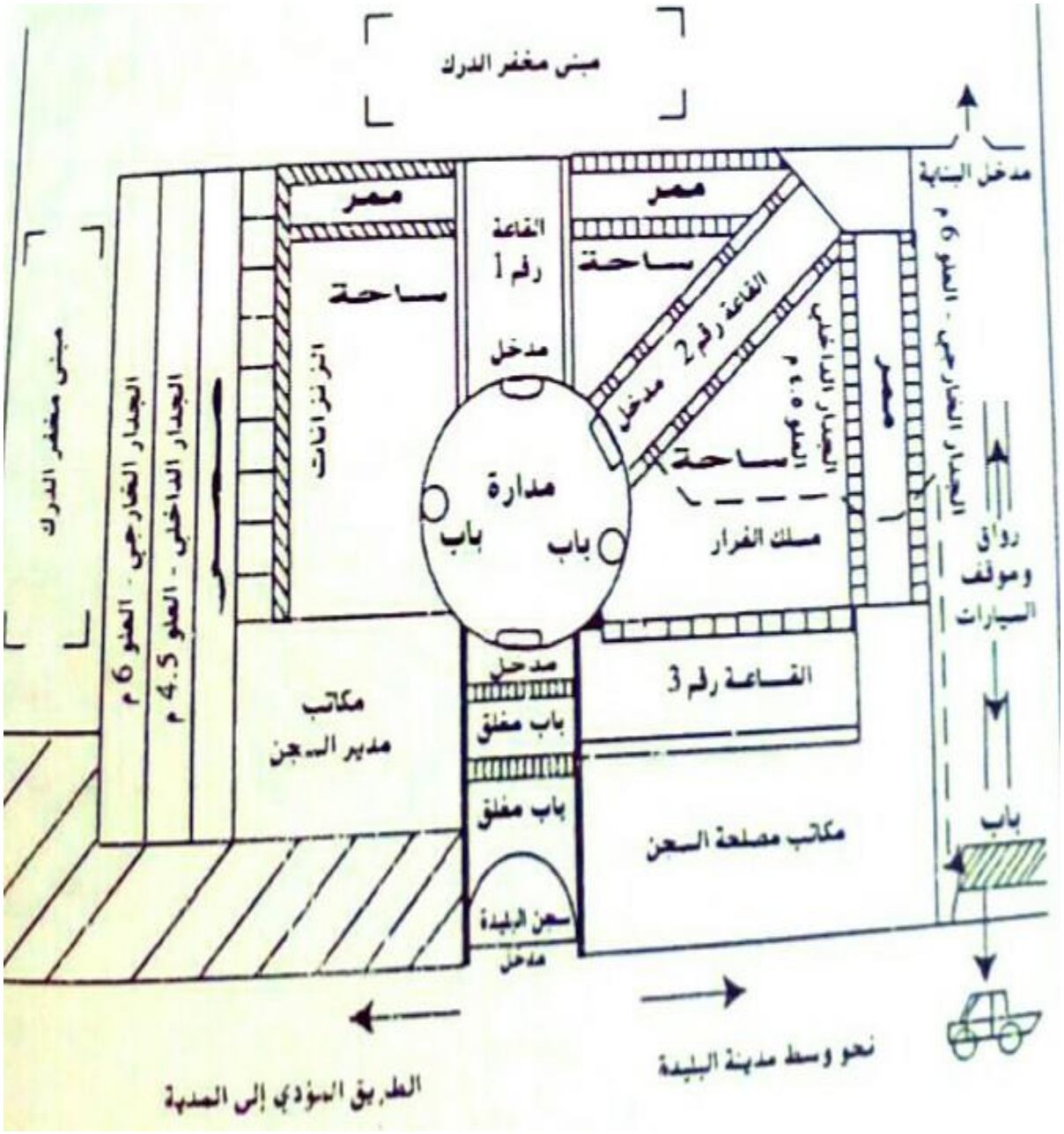

محمد يوسفي: المصدر السابق، ص75.

الملحق رقم 05: نموذج من وصولات الأسلحة التي تلقاها مهساس من المصريين.

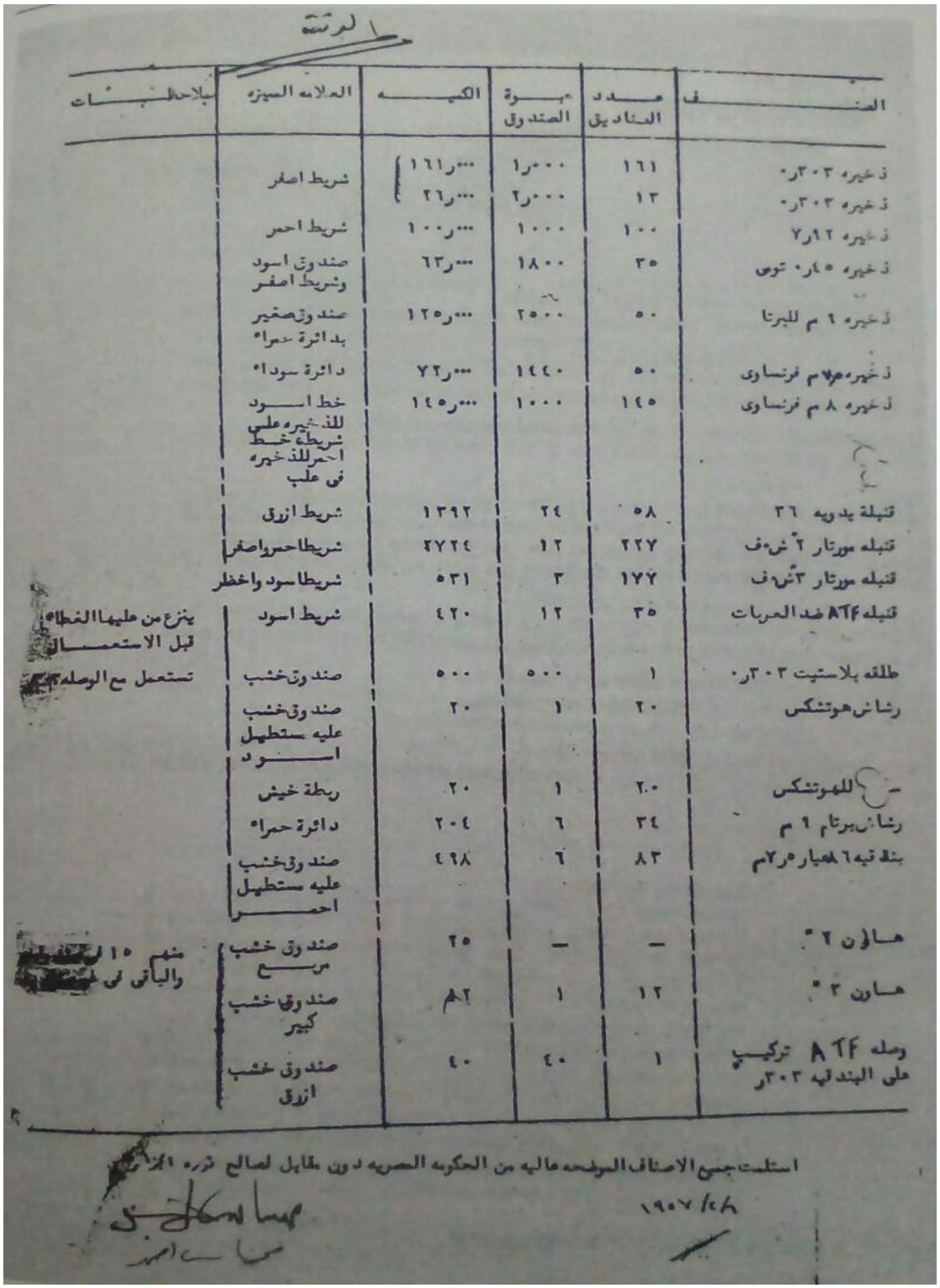

الوثيقة

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الكمية	العلامة المميزة	ملاحظات
ذخيرة ٣٠٣ر٠	١٦١	١٠٠٠ر١	١٦١٠٠٠ر	شريط اصفر	
ذخيرة ٣٠٣ر٠	١٣	١٠٠٠ر٢	٢٦٠٠٠ر		
ذخيرة ٧٫٩٢ر	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠ر	شريط احمر	
ذخيرة ٤٥ر٠ توم	٣٥	١٨٠٠	٦٣٠٠٠ر	صندوق اسود وشريط اصفر	
ذخيرة ٩ م للبرتا	٥٠	٢٥٠٠	١٢٥٠٠٠ر	صندوق صغير بدائرة حمراء	
ذخيرة ٧٫٦٥ م فرنساوى	٥٠	١٤٤٠	٧٢٠٠٠ر	دائرة سوداء	
ذخيرة ٨ م فرنساوى	١٤٥	١٠٠٠	١٤٥٠٠٠ر	خط اسود للذخيرة على شريط خط احمر للذخيرة فى علب	
قنبلة يدوية ٣٦	٥٨	٢٤	١٣٩٢	شريط ازرق	
قنبلة مورتار ٢ بوصة ف	٢٢٧	١٢	٢٧٢٤	شريط احمر واصفر	
قنبلة مورتار ٣ بوصة ف	١٧٧	٣	٥٣١	شريط اسود واخضر	
قنبلة ATF ضد العربات	٣٥	١٢	٤٢٠	شريط اسود	ينزع من عليها الغطاء قبل الاستعمال
طلقة بلاستيت ٣٠٣ر٠	١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب	تستعمل مع الوصلة
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب عليه مستطيل اسود	
للهوتشكس	٢٠	١	٢٠	ربطة خيش	
رشاش برتام ٩ م	٣٤	٦	٢٠٤	دائرة حمراء	
بندقية ٦ العيار ٧٫٥ م	٨٣	٦	٤٩٨	صندوق خشب عليه مستطيل احمر	
هاون ٢"	—	—	٢٥	صندوق خشب مربع	منهم ١٠ [illegible] والباقى فى [illegible]
هاون ٣"	١٢	١	٨٢	صندوق خشب كبير	
وصلة ATF تركيب على البندقية ٣٠٣ر	١	٤٠	٤٠	صندوق خشب ازرق	

استلمت جميع الاصناف الموضحه عاليه من الحكومه المصريه دون مقابل لصالح قوره الجزائر

١٩٥٧/١٠/٨

مهساس احمد

فتحي الذيب: المصدر السابق، ص113

الملحق رقم 06: نص الرسالة التي بعثتها لجنة التنسيق والتنفيذ الى مراد ابراهيم بتونس حول قضية مهساس سنة 1956.

في 3 ديسمبر 1956

لجنة التنسيق والتنفيذ
إلى الأخوين مراد وإبراهيم

وصلتنا رسالتكم الأخيرة.

نؤكد لكم بأنكم معتمدون من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتمثيل الثورة في تونس.

إذا قبل مهساس ان ينضم إليكم لتكوين فريق يعمل تحت أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ، فهذا جيد وإلا فاتركوه لشأنه وانطلقوا في العمل بمفردكم إن لديكم جزائريين في تونس تستطيعون استعمالهم أما عن المال فإن بن طوبال تلقى أمرا بأن يد فع لكم 50 مليون لتبدءوا. اشتروا السلاح وأرسلوا عن طريق شمال قسنطينة. وبخصوص المال نحن مستعدون لأن نرسل لكم كل ما تريدونه ولكن بأقساط بمبلغ 50 مليون لأنه لا يجب أن نجازف كثيرا مرة واحدة.

ونعود إلى مهساس إتصلوا به للمرة الأخيرة اشرحوا له أن الجميع يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويقبلون قرارات المؤتمر (ناحية وهران الأوراس، الوفد الخارجي في القاهرة، والمسجونين في سجن "لاصانطي").

لقد طلبنا رسالة من بن بلة لتذكير مهساس بالنظام.

ونقوم بإشعار الدكتور الأمين رئيس الوفد الخارجي بقضية مهساس.

وإذا واصل مهساس السير في الضلال رغم كل هذا سنعمد إلى اقصائه علانية.

لكن احرصوا على أن لا يصل الأمر إلى هذا الحد.

اشرعوا في العمل ولا تقلقوا من شئ فإنكم تحظون بثقة لجنة التنسيق والتنفيذ وجميع المقاتلين.

مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص218.

ومن أجل توزيع السلاح يجب أن ترسلوا دفعة إلى شمال قسنطينة مرة، ومرة إلى القبائل ومرة إلى ناحية الجزائر وهكذا دواليك.

لقد عاد عميروش من الأوراس. ونجح في ضم أغلبية قادة الأوراس الذين أعدوا تنظيم أنفسهم طبقا للهيكلة الجديدة.

وأخير ا أن الأمور هنا تسير على أحسن ما يرام، وقد بدأت ناحية وهران في إرسال الأسلحة بكميات صغيرة.

ومرة أخرى لا تخشوا أحد ا إنكم الممثلون الحقيقيون لجبهة التحرير الوطني في تونس.

نحن مستعدون لأن نرسل إليكم وثائق ممضاة من طرف الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ لتقديمها للحكومة التونسية.

أخويا، عن لجنة التنسيق والتنفيذ.

الإمضاء

رمضان

المرفقات : رسالة تسلم إلى مهساس

ملاحظة : ابحثوا لنا عن عنوان أو اثنين للاتصال في حالة ما إذا أرسلنا أحدا من هنا لا تنسوا كلمة السر.

مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص219.

الملحق رقم07: قرارات اجتماع مهساس والمعارضين لقرارات مؤتمر الصومام في 15 ديسمبر 1956.

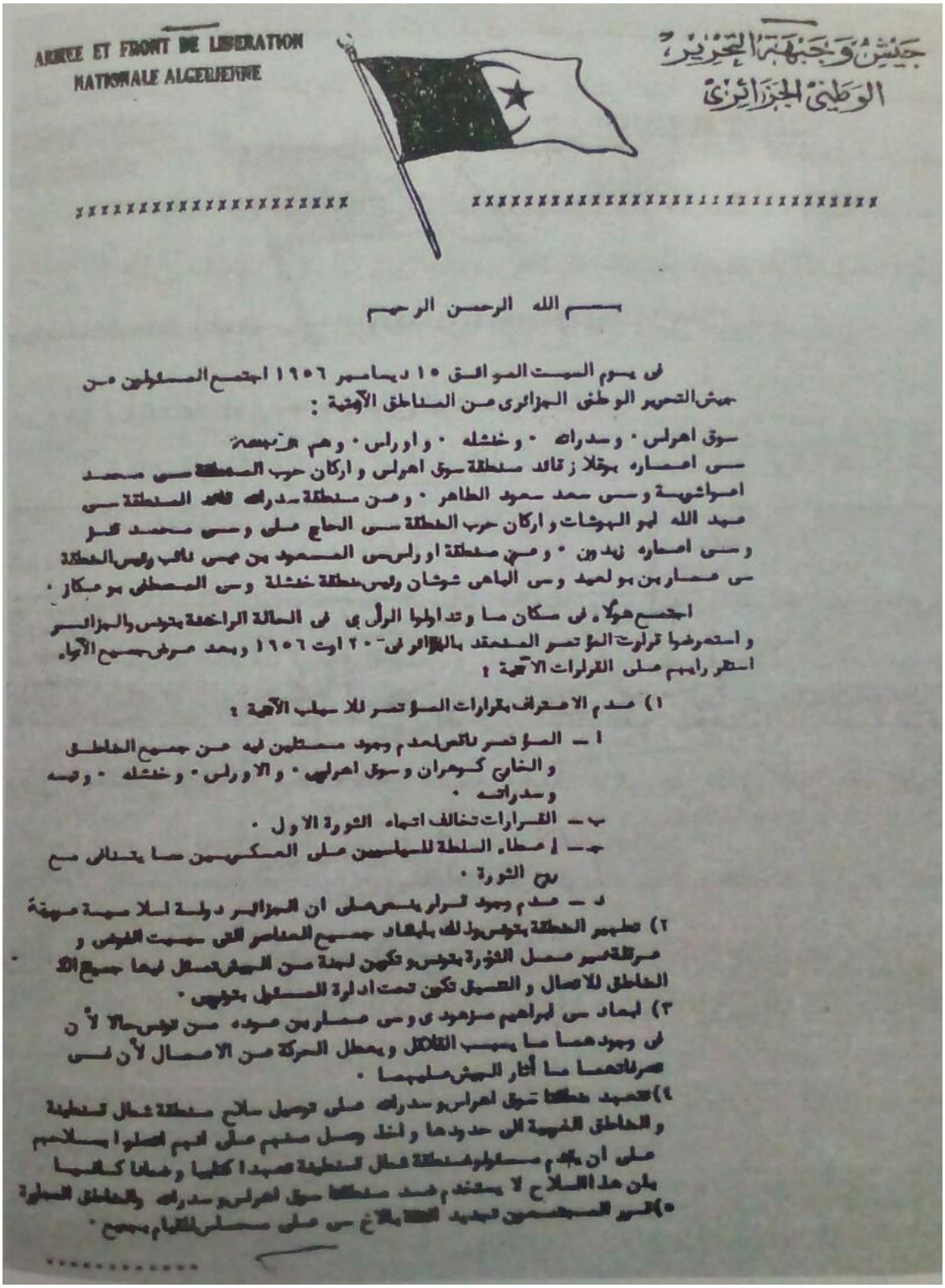

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسئولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس ، وسدراته ، وخنشله ، واوراس ، وهم على التوالي

سي امحاره بوقلاز قائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة سي محمد امواشريحة وسي سعد سعود الطاهر ، ومن منطقة سدراته قائد المنطقة سي عبد الله ابو الهوشات و اركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد قنز وسي امحاره زيدون ، ومن منطقة اوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة سي عمار بن بولعيد وسي الهاشمي شوشان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز .

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالقاهرة في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ – المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه عن جميع المناطق والنواحي كوهران وسوق اهراس ، والاوراس ، وخنشله ، وتبسه وسدراته .

ب – القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول .

جـ – إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع روح الثورة .

د – عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية صرفة

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بالقضاء جميع العناصر التي سببت الفوضى و عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكون لجنة من الجيش تمثل فيها جميع الأفخاذ المناطق للاتصال و التنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس .

٣) ابعاد سي ابراهيم مزهودي وسي عمار بن عوده من تونس حالا لأن في وجودهما ما يسبب القلاقل ويعطل الحركة من الاتصال لأن في تصرفاتهما ما أثار الجيش عليهما .

٤) تعهد منطقة سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة والمناطق الشرقية الى حدودها واذا وصل منهم على انهم اتصلوا بسلاحهم على ان يلتزم مسئولو منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا وشفاها كما تعهدا بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق المجاورة .

٥) تعتبر المجتمعون تمديد الفترة بالنسبة لي على مسئولي القيام بمجهود .

.....

لمجد ناصر، المرجع السابق، ص114

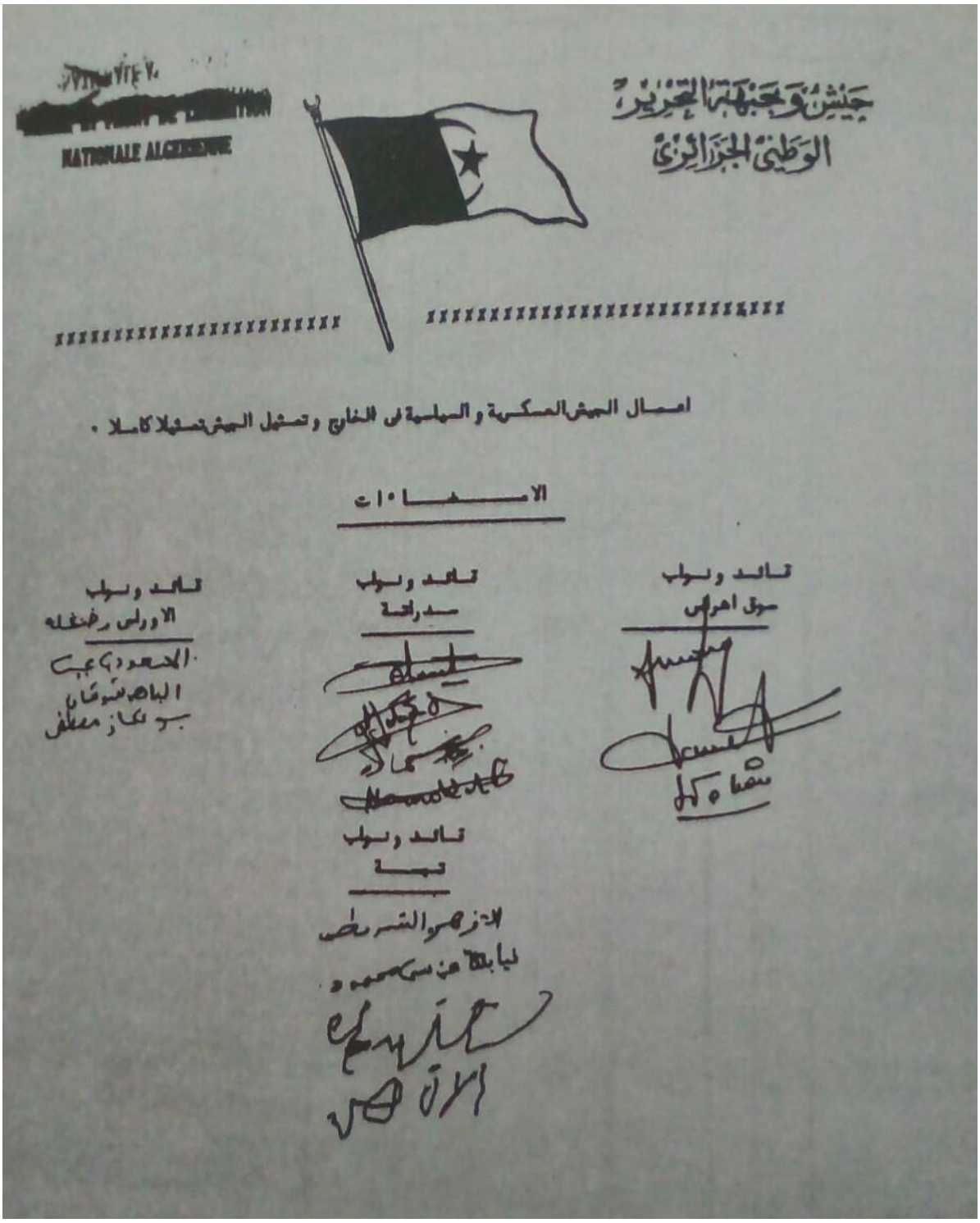

لمجد ناصر، المرجع السابق، ص115

الملحق رقم08: محتوى الرسالة التي تم ارسالها من لجنة التنسيق والتنفيذ الى خليلي موسى بشأن قضية مهساس.

لجنة التنسيق والتنفيذ

الجزائر في 25 ديسمبر 1956

لجنة التنسيق والتنفيذ
إلى السيد تليلي
الأمين العام للدستور الجديد
تونس

إن الدكتور الأمين محمد رئيس وفد جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر أبلغنا أن الأخ أحمد مهساس العضو الإضافي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يثير في الأوساط التونسية بعض البلبلة وإذا لم تبدد هذه البلبلة يمكن أن توقعكم في الخطأ.

ولهذا الغرض نحرص على إعلامكم بأن لجنة التنسيق والتنفيذ المنتخبة في المؤتمر الوطني في 20 أوت 1956 عينت الدكتور الأمين محمد رئيسا لوفد جبهة التحرير الوطني والعقيد أوعمران نائبا له مكلفا على الخصوص بفرع الامداد.

في انتظار وصول هذا الأخير الذي هو في طريقه إلى تونس فإن الرائدين بن عودة بن مصطفى المدعو "مراد" وإبراهيم مزهودي مؤهلان للحديث باسم لجنة التنسيق والتنفيذ.

ولذلك نرجو منكم تسهيل مهمة الاخوة الأمين وأوعمران ومزهودي وبن عودة. ونرجو منكم زيادة على ذلك نقل الوقائع المذكورة أعلاه إلى علم حكومتكم.

ومع تقديم الشكر لكم نرجو منكم أن تتقبلوا مشاعرنا الأخوية وتضامننا الشمال إفريقي.

– بن مهيدي محمد العربي
– كريم بلقاسم
– بن خدة بن يوسف
– سعيد[1]
– عبان رمضان.

مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص229.

الملحق رقم09: شهادة ابراهيم مزهودي حول قضية مهساس والمناطق الشرقية.

باسم الله الرحمن الرحيم

مهمة زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لدى قادة أوراس النمامشة

كلف مؤتمر الصومام بانتداب زيغود يوسف و إبراهيم مزهودي لتبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيبوا عنه نظرا لاضطراب أوضاع الولاية الأولى الداخلية. فاستشهد يوسف زيغود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قيادتها، و مضى المندوب الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف بها وعلم أن قادة الولاية الأولى -أوراس النمامشة- متواجدون بتونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحق بهم هناك، ووجد نفسه مواجها لحالة نزاع عميق، واضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين - و النمامشة، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا و شؤون كثيرة من أهمها النزاع على الزعامة والقيادة لمن تكون؟

فعقد القادة اجتماع حوار ومصالحة بين الفصيلين في ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية -باردو- بمبادرة من التنظيم السياسي الذي يتزعمه عبد الحي وعبد الكريم هالي في تونس تحت رأسة القائد العسكري عباس لغرور، و نجمت عن ذلك مشادة دامية كان من نتائجها المؤسفة قتلى وجرحى في صف فصيل قادة النمامشة الذي أعدم على غرة وخديعة كانت ولاشك بتواطئ مبيت، فاستغلت السلطات التونسية للأمن الحادثة، تلك السلطات الجديدة للجمهورية التونسية الفتية المستقلة حديثا، وكانت الفرصة مناسبة للأن العلاقات مع الثوار الجزائريين المتواجدين على التراب التونسي كانت في توتر مستمر بينهم وبين الحرس الوطني التونسي، حيث قام هذا الأخير باعتقال المئات من الجزائريين المسلحين والمدنيين المقيمين منهم واللاجئين. بالإضافة إلى ذلك كانت عناصر المسلحين من أوراس النمامشة لاتعترف بمقررات المؤتمر الذين تغيبوا عنه و لا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، ومما شجعهم على هذا التمرد عضوان من الوفد الخارجي بجبهة التحرير الوطني، هذا

حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص150

الوفد الذي تغيب بدوره عن حضور المؤتمر الذي عقد بداخل الجزائر و هما أحمد بن بلا وعلي محساس. الشيء الذي أدى إلى توسيع دائرة النزاع واستحكامه في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة بالتراب التونسي.

و رغم العراقيل والصعوبات توصل المندوب إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم بعضا من قادة الولاية الأولى وهم الأغلبية الأمر الذي جعلهم يتبنون مقررات المؤتمر ويتفقون على ترشيح قائد للولاية وهو محمود الشريف لكونه مقاتلا ممتازا وإطارا سياسيا وعسكريا غير متنازع عليه من جميع الأطراف التي حضرت الاجتماع، وهو أحد قدماء حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

كانت هذه الأحداث تجري في شهر أكتوبر 1956، ولعل حضور قيادة الولاية الأولى لتونس بهذه الكثافة في هذا التاريخ له علاقة بالاجتماع الذي قرر لقادة المغرب العربي والذي لم يتم لأن عناصر الوفد الخارجي اعتلفت طائرتهم فوق مدينة الجزائر وهم في طريقهم للاجتماع رفقة الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة ليحث موضوع الجزائر.

وكان عمار أوعمران المبعوث من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيم موقف بعثة الداخل عمار ابن عودة و إبراهيم مزهودي، ورشيد قايد، وعبد الرزاق شنتوف، قد وصل في حدود حانفي 1957 إلى تونس، واستطاع أن يعيد الوضعية إلى نصابها بشيء من التكسير والقدم، مستعملا في ذلك الكيد والخدعة كوسيلة لا مناص منها في معركة الحرب السياسية منها أو المسلحة. فقبض على رأس الفتنة علي محساس ووضع رهن الاعتقال فحاكمته فيمن سيحاكمون، ولكنه لحسن حظه استطاع النجاة والفرار بتواطئ مع الأمن التونسي الذي أخفاه ثم وجهه إلى روما بإيطاليا ليستقر بأوربا حتى نهاية حرب التحرير.

وهكذا أثبتت لجنة التنسيق والتنفيذ - الهيئة القيادية لجبهة التحرير الوطني — وجودها في تونس، واستقرت الأوضاع بها بعد اضطراب خاصة بعد وصول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذين غادروا الجزائر إلى تونس، واعتقال أعضاء الوفد الخارجي - ابن بلة وصحبه — وهم متجهون من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى، وبدأت مرحلة تجسيد الثورة كقيادة — سياسية وعسكرية — فعليه بعد أن توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ CCE لتشمل عناصر سياسية وعسكرية هامة، هذه الخطوة التي هيأت بدورها إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي أعلن عنها في شهر سبتمبر 1958 في كل من القاهرة وتونس.

الإمضاء: إبراهيم مزهودي

التاريخ: 18 ربيع الثاني 1417هـ
2 سبتمبر 1996م

حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص151

الملحق رقم10: نص البيان الذي حرره مهساس بهدف توقيف القتال بين جبهة التحرير والحركة الوطنية المسلحة سنة 1957.

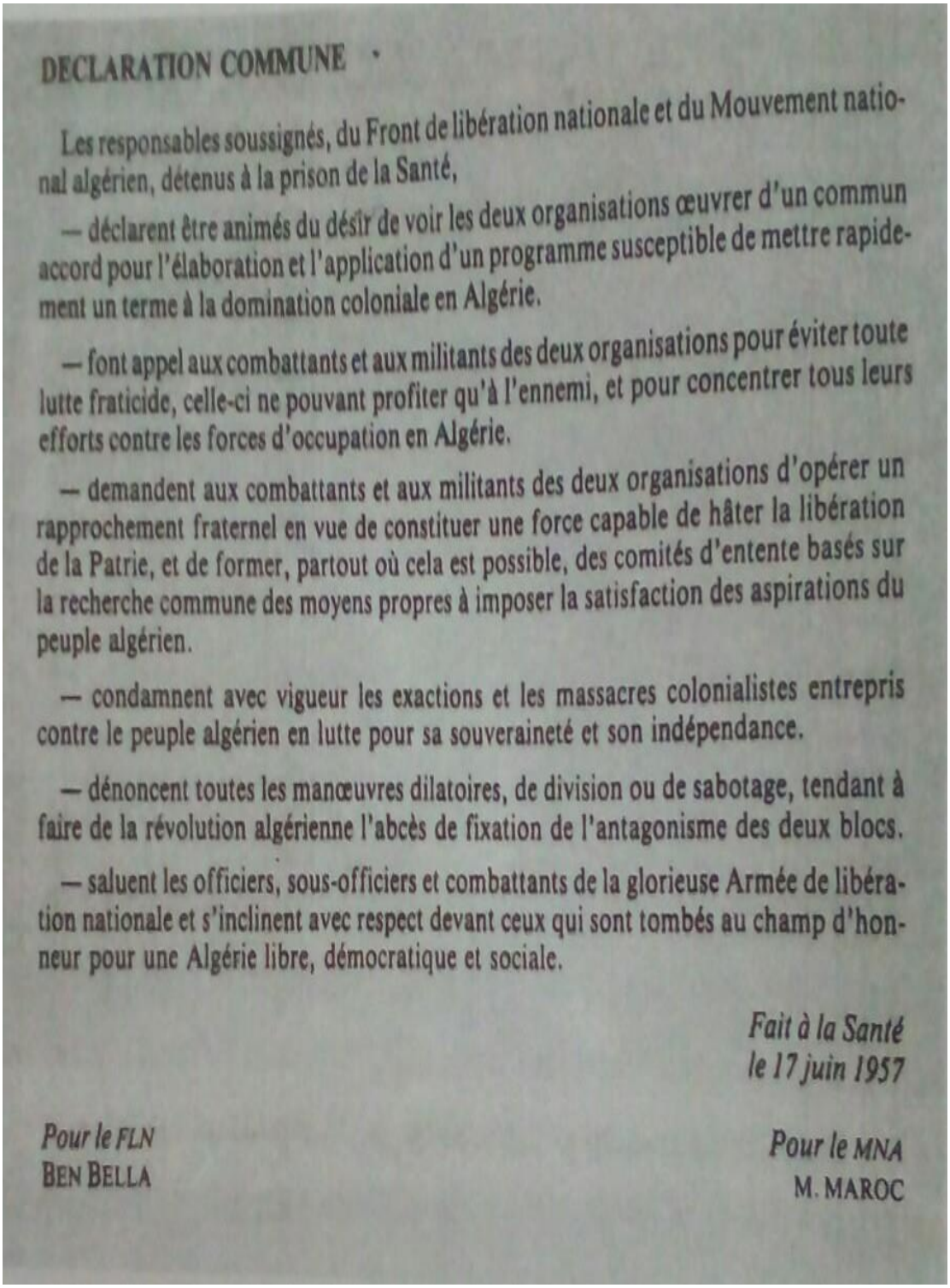

DECLARATION COMMUNE

Les responsables soussignés, du Front de libération nationale et du Mouvement national algérien, détenus à la prison de la Santé,

— déclarent être animés du désir de voir les deux organisations œuvrer d'un commun accord pour l'élaboration et l'application d'un programme susceptible de mettre rapidement un terme à la domination coloniale en Algérie.

— font appel aux combattants et aux militants des deux organisations pour éviter toute lutte fraticide, celle-ci ne pouvant profiter qu'à l'ennemi, et pour concentrer tous leurs efforts contre les forces d'occupation en Algérie.

— demandent aux combattants et aux militants des deux organisations d'opérer un rapprochement fraternel en vue de constituer une force capable de hâter la libération de la Patrie, et de former, partout où cela est possible, des comités d'entente basés sur la recherche commune des moyens propres à imposer la satisfaction des aspirations du peuple algérien.

— condamnent avec vigueur les exactions et les massacres colonialistes entrepris contre le peuple algérien en lutte pour sa souveraineté et son indépendance.

— dénoncent toutes les manœuvres dilatoires, de division ou de sabotage, tendant à faire de la révolution algérienne l'abcès de fixation de l'antagonisme des deux blocs.

— saluent les officiers, sous-officiers et combattants de la glorieuse Armée de libération nationale et s'inclinent avec respect devant ceux qui sont tombés au champ d'honneur pour une Algérie libre, démocratique et sociale.

Fait à la Santé
le 17 juin 1957

Pour le FLN
BEN BELLA

Pour le MNA
M. MAROC

لمجد ناصر، المرجع السابق، ص116

الملحق رقم11 : أمر بمهمة ممضي من طرق هواري بومدين، خلال خروج مهساس الى فرنسا، وهو ما يفند الادعاء بأنه هرب.

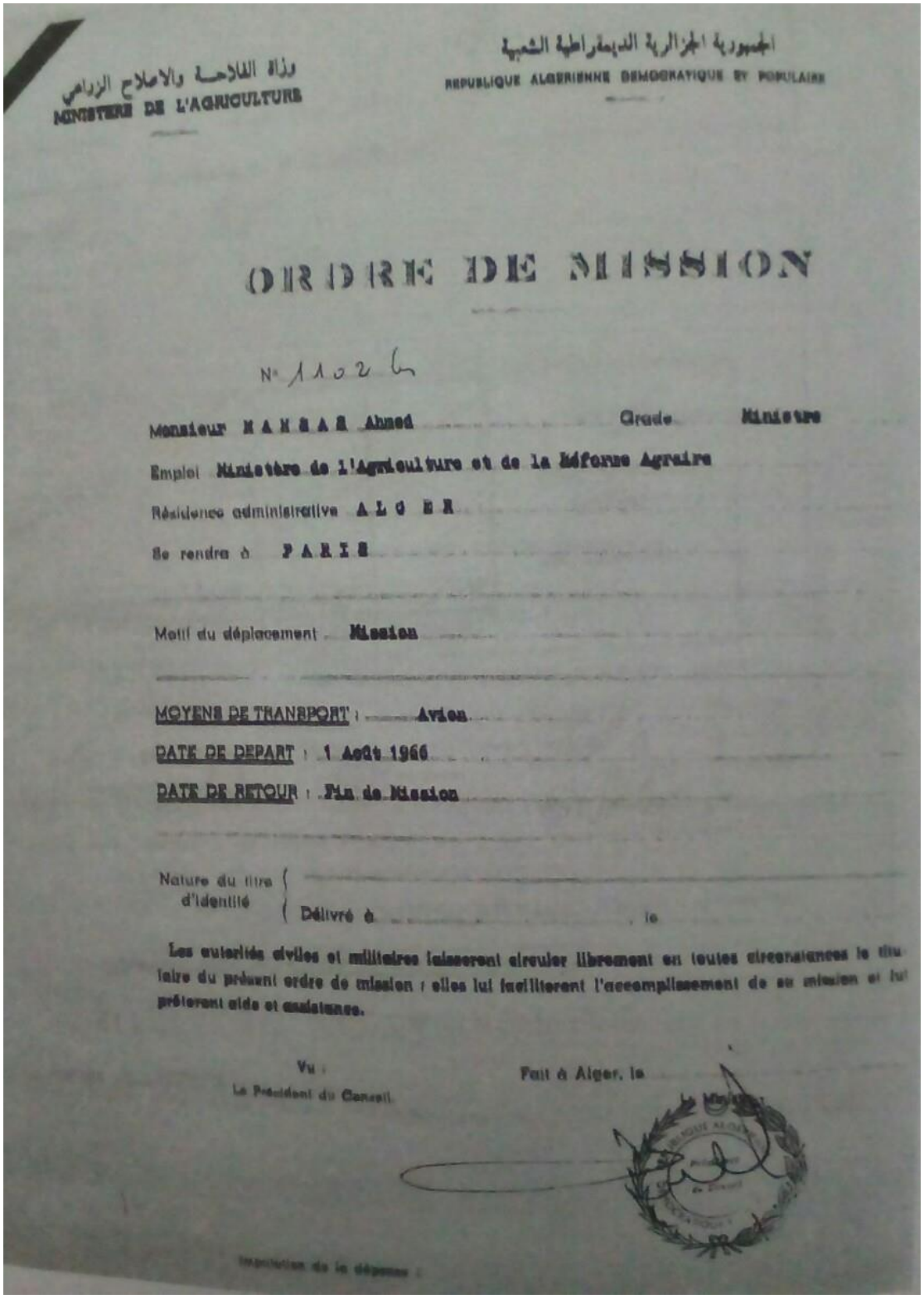

وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي
MINISTERE DE L'AGRICULTURE

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

ORDRE DE MISSION

N° 1102

Monsieur MANSAR Ahmed Grade Ministre

Emploi Ministère de l'Agriculture et de la Réforme Agraire

Résidence administrative ALGER

Se rendra à PARIS

Motif du déplacement : Mission

MOYENS DE TRANSPORT : Avion

DATE DE DEPART : 1 Août 1966

DATE DE RETOUR : Fin de Mission

Nature du titre d'identité

Délivré à le

Les autorités civiles et militaires laisseront circuler librement en toutes circonstances le titulaire du présent ordre de mission ; elles lui faciliteront l'accomplissement de sa mission et lui prêteront aide et assistance.

Vu :
Le Président du Conseil

Fait à Alger, le

Imputation de la dépense :

لمجد ناصر، المرجع السابق، ص117

الملحق رقم12: وصل المبلغ المالي الذي تحصل عليه مهساس حين تنقل الى فرنسا سنة 1966.

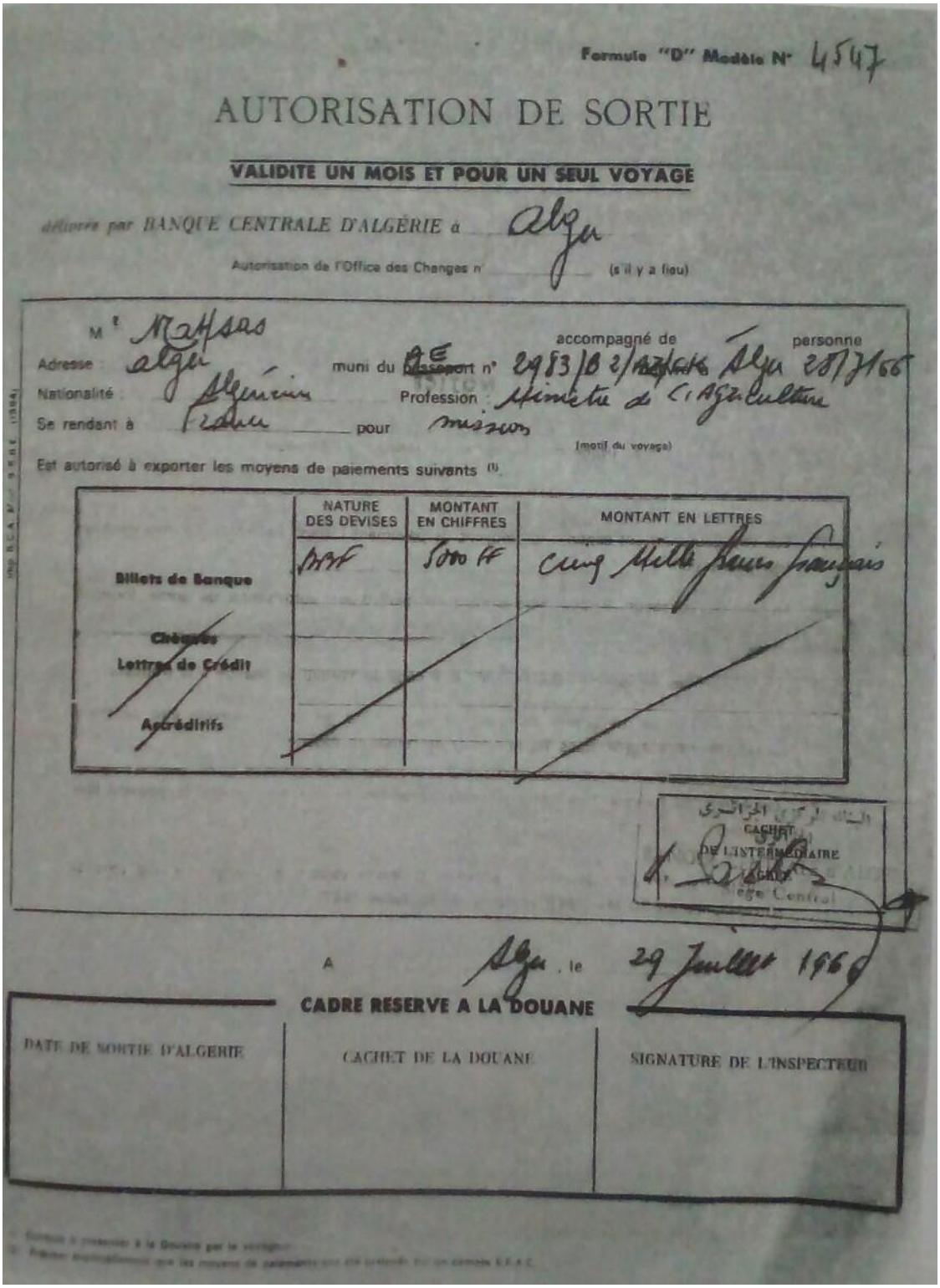

Formule "D" Modèle N° 4547

AUTORISATION DE SORTIE

VALIDITE UN MOIS ET POUR UN SEUL VOYAGE

délivrée par BANQUE CENTRALE D'ALGÉRIE à Alger

Autorisation de l'Office des Changes n° ____ (s'il y a lieu)

M. Mahsas accompagné de personne

Adresse Alger muni du Passeport n° 2983/62/Alger Alger 28/7/66

Nationalité Algérien Profession Ministère de l'Agriculture

Se rendant à Paris pour mission

(motif du voyage)

Est autorisé à exporter les moyens de paiements suivants (1)

	NATURE DES DEVISES	MONTANT EN CHIFFRES	MONTANT EN LETTRES
Billets de Banque	DNF	5000 FF	cinq Mille francs français
Chèques			
Lettres de Crédit			
Accréditifs			

CACHET DE L'INTERMEDIAIRE AGREE

A Alger, le 29 Juillet 1966

CADRE RESERVE A LA DOUANE

DATE DE SORTIE D'ALGERIE	CACHET DE LA DOUANE	SIGNATURE DE L'INSPECTEUR

لمجد ناصر، المرجع السابق، ص118

الملحق رقم 13: شهادة وفاة المناضل أحمد مهساس

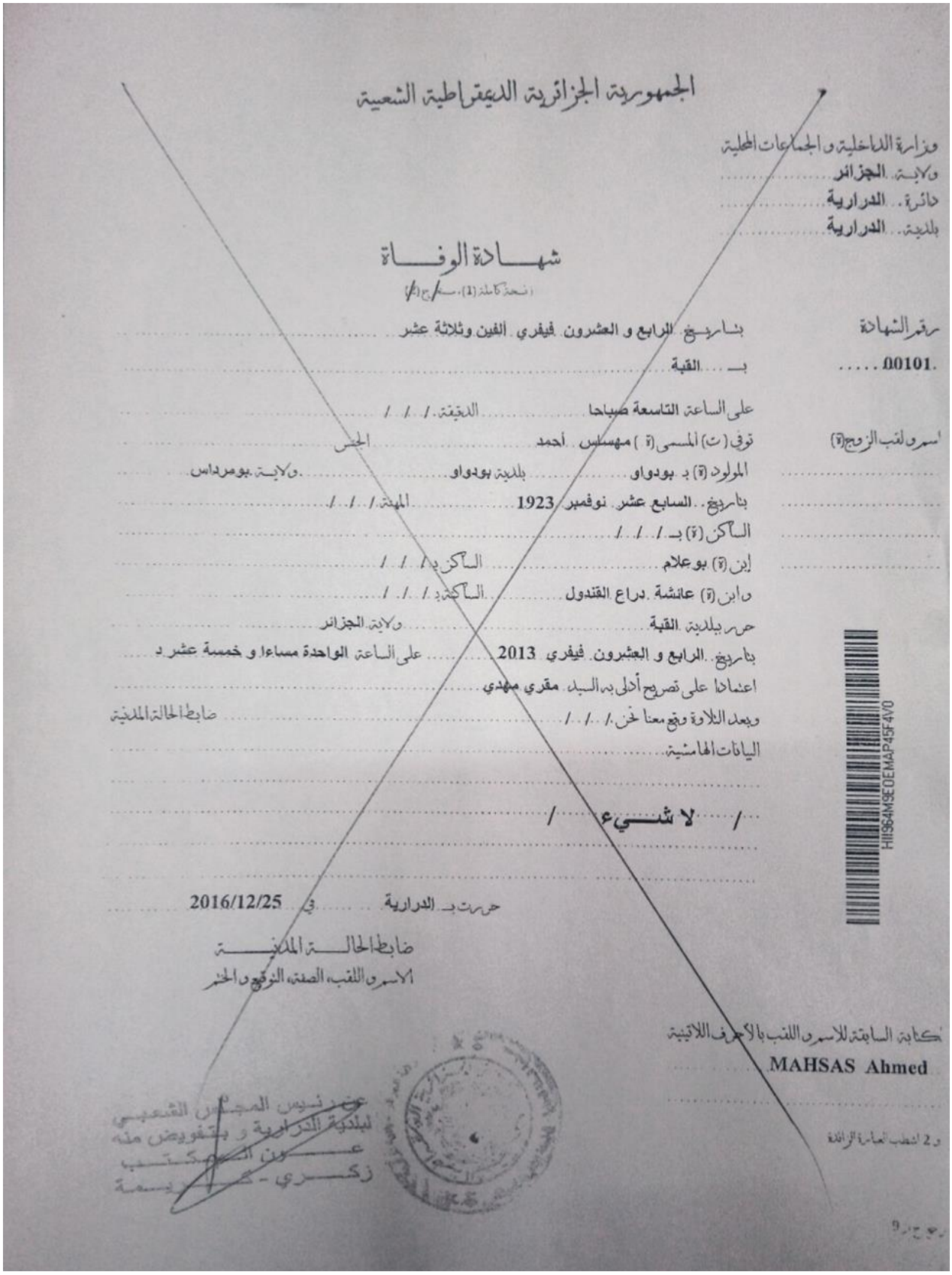

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية الجزائر
دائرة الدرارية
بلدية الدرارية

شهادة الوفاة

(نسخة كاملة (1)، مستخرج (2))

رقم الشهادة 00101

بتاريخ الرابع و العشرون فيفري الفين وثلاثة عشر
بـ القبة
على الساعة التاسعة صباحا الدقيقة / / /
توفي (ت) المسمى (ة) مهساس أحمد الجنس
المولود (ة) بـ بودواو بلدية بودواو ولاية بومرداس
بتاريخ السابع عشر نوفمبر 1923 المهنة / / /
الساكن (ة) بـ / / /
إبن (ة) بوعلام الساكن بـ / / /
و ابن (ة) عائشة دراع القندول الساكنة بـ / / /
حرر ببلدية القبة ولاية الجزائر
بتاريخ الرابع و العشرون فيفري 2013 على الساعة الواحدة مساءا و خمسة عشر د
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد مقري مهدي
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / /
البيانات الهامشية
/ لا شيء /

حررت بـ الدرارية في 2016/12/25

ضابط الحالة المدنية
الاسم و اللقب، الصفة، التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
MAHSAS Ahmed

و 2 انظر تعليمة الوزارة

عن رئيس المجلس الشعبي
لبلدية الدرارية و بتفويض منه
عون المكتب
زكري

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 المصادر:

أ باللغة العربية:

1 أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها علي روبيل ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأداب، بيروت، 1996.

2 أحمد مهساس: الحقائق الأستعمارية والمقاومة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3 أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار قصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002.

4 بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

5 حسين أيت أحمد: روح الأستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

6 الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

7 الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

8 لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.

9 مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954–1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

10 محمد حربي: الجزائر 1954–1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كاميل قيصر داغر، مكتبة الانوار للنشر والتوزيع.

11 محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عيناد، صالح المثلوثي، لبنان، 1980.

12 محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

13عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010 .

14 فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، مصر، 1984.

15 الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، 1929–1979، ج1 تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

ب باللغة الفرنسية :

1 Ahmed Mahsas :L'autogestion en Algérie ,Donnés politiques de ses premières étapes et de son application ,Editions el maarif , Algérie ,2010 .

2 المراجع :

1 أحمد منصور: الرئيس احمد بن بلة يكشف أسرار الثورة، دار الأصالة، للنشر والتوزيع، الجزائر، د س .

2 أسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك الجزائرية، الجزائر، 2008.

3 بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

4 بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار للكتاب، الجزائر، 2010.

5 بسمة خليفة أبلوسين: الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

6 بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830=1998)،ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

7بشير كاشية الفرجي: مختصر وقائع واحداث ليل الأحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

8 دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، دار التنوير، الجزائر، 2013 .

9 دحو جربال: المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1998-1930)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

10 حميد عبد القادر: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .

11 عبد الحميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2009.

12ظافر نجود: ثوار وشهداء من الجزائر، وزراة الثقافة، الجزائر، د س.

13 يحي بوعزيز: الأتهامات المتبادلة بين مصالى الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطنية (1946-1962) دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14 يحي بوعزيز سياسة التسلط الأستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15 لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج2، وزراة الثقافة، الجزائر، 2013 .

16 لطفي الخولي: عن الثورة و بالثورة وفي الثورة، دار الهدي للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

17 لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد على مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، دار القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

18 المالق وزراة التسليح والاتصالات العامة، عبد الحفيظ بوصوف أو إستراتجية لخدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

19 محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985.

20 محمد بلقاسم وأخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية –

21 محمد ودوع: الدعم اليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

22 محمد زروال: النمامشة في الثورة، ج2، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

23 محمد زروال: اشكالية القيادة، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د س.

24 محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

25 محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

26 محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

27 محمد عباس: الثورة الجزائرية 1945-1962 نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

28 محمد عباس: فصول من ملحمة التحرير، فرسان الحرية، ج9، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

29 محمد عباس: ثوار عضماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30 محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

31 مصطفى دالع: سباق مع القدر، قصة مذكرات احمد مهساس التي لم تكتب، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

32 مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر.

33 مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر.

34 مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1962-1954) دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010.

35 عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، الثلاثي الاول للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

36 عبد المالك جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954) وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

37 عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، د.س.

38 عبد الله مقلاتي، صالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ج3، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

39 عبد الله مقلاتي: قامات منسية، محاولة التعريف بإطارات الثورة، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

40 علي تابليت: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، الولاية السابعة 1959، تعريب وتقديم: علي تابليت، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41 عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

42 عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

43 الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س.

44 رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

45 رضوان عيناد ثابت: 8 ايار / ماي 1945 والابادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

46 خالفه معمري: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

03-الجرائد والمجلات

أ-الجرائد

1-لمجد ناصر: المناضل أحمد مهساس: هذه شهادتي، الطريق إلى نوفمبر، جريدة الأحرار، العدد 3870، الإثنين 1 نوفمبر 2010.

2-مصطفى دالع: احمد مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير للخبر "لو لم أكن أنا وبن بلة لما كانت هناك ثورة"، جريدة الخبر الجزائرية، العدد 6990، السبت 02 مارس 2013.

3-عبد المالك سلاطنية: الجزائر وتونس من وحدة التاريخ الى المستقبل المشترك، اول سلاح لثورة الجزائر دخل من تونس، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 1605، الثلاثاء 9 ماي 2006، ص 21 .

ب- المجلات :

1- Ammar khelifa : pour une vive mémoire, la revue de la mémoire d'Algérie, Mémoire, n34, avril2015

04-الرسائل الجامعية :

1-حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

2-سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011.

3-عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

4-عربي هاجر: التسليح اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2012-2013.

5- شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

06- القواميس

1- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وابطال، الجزائر، 2009.

2- عاشور شرقي: ملحمة الجزائر، القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، احداث، أعلام، معالم)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

06- الموسوعات

1- بوعلام بلقاسمي: موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .

ملخص:

ولد أحمد مهساس عام 1923 م ببودواو، انضم الى حزب الشعب في بلكور، ثم أصبح عضو في اللجنة المركزية عام 1946 – 1947 م، كما عين في قيادة التنظيم المسلح في المنظمة الخاصة، فاعتقل عام 1950م، وتمكن من الفرار الى فرنسا عام 1952م، فشارك في هيئة تحرير الجزائر الحرة ودعى المناضلين الى الابتعاد عن مصالي وعن اللجة المركزية، فشَهر باللجنة الثورية للوحدة والعمل كستار للنشاط اللجنة المركزية هذا الموقف جلب عليه عداوة بوضياف الذي منعه من المشاركة في اجتماع (برن) الذي حضره كل من بوضياف وبن بلة وبن مهيدي وبن بولعيد وديدوش، ليتعاون مع المصاليين لكنه تخلى عنهم غداة الثورة.

عمل عضو في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير، التحق بالقاهرة عام 1955م، فأصبح مسؤولا عن المنطقة الشرقية (تونس، ليبيا)، فعارض نتائج مؤتمر الصومام، فعين أوعمران لجنة اعتقاله في تونس، لكنه فر الى ألمانيا وبقي حتى عام 1962م، حيث عاد وأصبح مدير لصندوق الملكية العقارية الزراعية عام 1962م، ثم مدير للديوان الوطني للاصلاح الزراعي، وواصل المناضل مسيرته الى غاية وفاته في 24 فيفري 2013م.

الكلمات المفتاحية:

بودواو، المنظمة الخاصة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل، جبهة التحرير، المنطقة الشرقية، مؤتمر الصومام

Résumé

Né en 1923 à Boudouaou, il s'est devenu membre au Parti Populaire (PP) entre 1946 et 1947. Nommé en commandement de l'organisation secrète (OS) il est arrêté en 1950, et il s'évade de la prison vers la France e 1952. Il a participé à l'assemble de libération de l'Algérie en affalent les militants de ne pas obéir à Messali El Hadj et il déclare comité révolutionnaire de l'union et action, cette opposition lui aurait fait beaucoup d'ennemies tels Mohamed Boudiaf, Larbi Ben Mhidi, Ben Boulaid, et Didouche Mourad qui ont empêcher d'assister à la rreunion de Berne dirigé par eux et Ben bella. Alors il collabore les Massalien pour les quitter au début de la révolution.

Il déviant membre à la fédération du FLN en France il s'installe au Caire pour diriger la région de l'est (Tunisie-Lybie) et il était l'un des déducteurs des décisions du congrès de Soumam, c'est pourquoi ils ont mis un mandat à dépôt, mais il s'évade à l'Allemagne et il reste là-bas jusqu'à 1962 ou il revient et il déviant le directeur de la caisse de la possession d'immobilier agricole puis le directeur de l'office national de la réforme agricole. Ce combattant est décidé le 24 février 2013.

Mot-clés :

Boudouaou, Organisation secrète, Comité révolutionnaire de l'union et d'action, Front de libération, zone est, Congres de Soumam.